الإثنين 1 تموز 2024
العدد 5235 السنة الثامنة عشرة
Lundi 1 Juillet 2024 no 5235 18ème année

20 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

انتخابات ايران:
لا مشاركة رغم التنافس
15

فرنسا تنتخب برلمانها:
اليمين الفاشي يتصدّر
16

بعد المناظرة الكارثة:
استبدال بايدن على الطاولة
16

أيّ إسناد تحتاج إليه غزة اليوم؟

المقاومة توسّع عملياتها: 18 إصابة للعدو في الجولان
العراقيون يهدّدون مصالح أميركا و«أنصار الله» يتوسّعون
[2]

«المرحلة الثالثة»
نحو حرب «لا نهائية» في غزة
[12 ـ 14]

(أ ف ب)

تقرير

التيار يعيد ترتيب أولوياته
أربع ركائز لمواجهة جعجع
4

تقرير

لعنة «الكاريزما» تلاحق بهاء الحريري
4

تحقيق

الحكومة ستطلب 2,72 مليار دولار من المانحين
8

قضية اليوم

أيّ إسناد تحتاج إليه غزة اليوم؟

إبراهيم الأمين

بعد أسبوع ينتهي الشهر التاسع من أطول حرب مع العدو. الكارثة الماثلة للعيان في غزة بفعل حرب الإبادة، تُبقي المسألة الفلسطينية عالقة في مكانها. فإسرائيل لم تجد حلاً لما تعتبره معضلة أمنية، في مقابل عالم ليس في وارد الاستفاقة من سباته. ويلتفت كثيرون إلى الخلف خشية انتقال موجة الدمار صوب لبنان، فيما لا يملك جيش الاحتلال الوصفة السحرية للتخلص من «مرض الشمال».

لنعد إلى الوراء قليلاً. بعد 7 أكتوبر، لم يكن أحد في العالم في وارد سؤال إسرائيل عمّا تريد فعله. لكن، قبل بدء العملية البرية نهاية تشرين الأول الماضي، حصل نقاش مهني في غرف القيادة العسكرية والأمنية في إسرائيل. المداولات التي سُرِّب القليل عنها في حينه، بدأت تظهر بشكل أكثر تفصيلاً هذه الأيام. وكان بين الحاضرين فريق من مستشاري وزارة الدفاع الأميركية، حضروا للاطّلاع على حاجات جيش الاحتلال من الدعم الأمني والاستخباراتي والذخائر. لكن كان بينهم من حاول «تصويب» وجهة العمل، ربطاً بتقييم سابق يفيد بأن جيش العدو ليس جاهزاً كفاية للانتصار.

اليوم، يقرّ جنرالات كبار في البنتاغون بأن القيادات العسكرية والأمنية والسياسية في إسرائيل رفضت النصائح الخاصة بالحرب. وتظهر التسريبات الجديدة أن الأميركيين نصحوا تل أبيب بعدم خوض حرب تدميرية شاملة. صحيح أنهم وافقوا على حملة جوية كثيفة لـ«تأديب الفلسطينيين»، لكنهم أبلغوا قادة العدو بأن الأفضل لهم الإطباق على القطاع وهو اللجوء إلى الحصار الكامل، والإطباق على القطاع، والضغط الميداني من خلال تقطيعه إلى مربعات، وتنفيذ عمليات جراحية موضعية، بموازاة رفع مستوى الضغط السياسي على الفلسطينيين، و«سيكون العالم كله معكم. وعندها ستصلون إلى نتائج ممكنة بإطلاق الأسرى بثمن بخس، وبتغيير الوضع في داخل القطاع».

لكنّ الأميركيين فهموا سريعاً أن قادة العدو يفكرون بعلاج من نوع مختلف. لم يستمع الأميركيون يومها جيداً لمسؤول إسرائيلي كبير قال لهم: «هل تعرفون لماذا لم تُطلق الصواريخ من عسقلان؟ فقط لأنه لا وجود للفلسطينيين هناك. وإذا كنا نريد تجنب تكرار 7 أكتوبر، وضمان عدم إطلاق صواريخ من غزة تجاهنا، فهذا يعني أن علينا طرد الفلسطينيين من القطاع».

يومها، سمع الأميركيون أيضاً، ومعهم مسؤولون كبار في الأمم المتحدة ومصر والأردن، كلاماً واضحاً عن التهجير القسري لأبناء غزة نحو سيناء. قامت الدنيا، لكن ما أفشل المهمة ليس الخوف أو الرفض المصري أو الأردني (ولو أنه لا يمكن تجاهل موقف البلدين)، بل إن ما منع النكبة الجديدة، والذي لم يكن في حسبان أحد، أن المقاومة في غزة كانت قد استعدّت جيداً للمعركة، وما حصل مذّاك مذهل، ويحتاج إلى عقود من البحث والكتابة لتفسير سر هذا الصمود الأسطوري لأبناء غزة.

اليوم، بعد تسعة أشهر على الحرب، اكتشف العالم كله أن إسرائيل غير قادرة على إنجاز المهمة، وأن أي دعم إضافي لجيش الاحتلال لن يحقّق تقدماً أكبر، رغم الجريمة الهائلة التي ارتكبها العدو في القطاع والتي لن تُمحى من الذاكرة بسهولة. واليوم يواصل قادة العدو التصرف بصبيانية سياسية واستعلاء إضافي. وهم وجدوا، بعد تسعة أشهر من التدمير، أن عليهم الأخذ بنصيحة الجيش الأميركي، فاستضافوا جنرال الإرهاب الأميركي في العراق، ديفيد بترايوس، واستمعوا لمجرم الحرب الأميركي بانتباه، وهو يحدّثهم عن تجارب جيشه في الفلوجة والموصل وأفغانستان. ربما لم يسأله أحد عن نتيجة ما قام به. لكنّ نظراءه من الإسرائيليين كانوا يريدون منه تغطيته لخطوة سيقولون لاحقاً إنهم التزموا بها نزولاً عند رغبة واشنطن والحلفاء الغربيين. والنتيجة ما نشهده الآن في ما يطلقون عليه «المرحلة الثالثة» من الحرب.

خطة بترايوس التي قرّر العدو العمل بها هي نفسها ما اقترحه جنرالات البنتاغون على قادة العدو في اجتماعات ما بعد 7 أكتوبر. وتقوم على فكرة الحصار الشامل، وهو أمر حاصل بعد احتلال كل الخط الحدودي بين رفح والأراضي المصرية، ورفع مستوى الضغط بحيث لا يمكن إدخال علبة طعام من دون موافقة جيش الاحتلال، وتنفيذ برنامج أمني - عسكري على شاكلة ما يحصل في وسط القطاع أو شماله، لجهة تدمير كل البنية التحتية للخدمات. لتكون الحصيلة الفعلية إطلاق معركة تجويع القطاع. وما يريده العدو من الآن وصاعداً ابتزاز أبناء غزة ومقاومتها، بالرغيف وحبة الدواء، لتحصيل ما عجز عن تحقيقه في الحرب المدمّرة. ويتكل الإسرائيليون على مصر والأردن والإمارات وبعض الأطراف الفلسطينية لبناء شبكة من «المتعاونين المحليين» من أبناء غزة، وتقديمهم كـ«أهل للثقة لتسلّم المساعدات وتوزيعها على العائلات»... وكل ذلك بالتزامن مع موجة ضغوط من حكومات الغرب، ودول «الوساطة العربية»، لمطالبة المقاومة بالتنازل رأفة بالشعب الجائع.

هذا من جانب العدو وحلفائه، فماذا عن المقاومة ومحورها وقواها؟

في آخر الرسائل الواردة من قيادة كتائب عز الدين القسام، ثمة إشارات واضحة إلى أن العمليات العسكرية الإسرائيلية خلال تسعة أشهر لم تحقق أي نتائج قريبة من

> **رسائل غزة تؤكد جاهزية المقاومة للصمود طويلاً ولإفشال مشروع السلطة البديلة باسم إدارة ملف الإغاثة والمساعدات**
>
> **النقاش بين قوى محور المقاومة يتعلق بكيفية التعامل مع المرحلة الجديدة من الحرب الإسرائيلية القائمة على الحصار والتجويع**

هدف سحق المقاومة، وأن سقوط آلاف الشهداء من مقاومي حماس والجهاد الإسلامي وبقية فصائل المقاومة، لم يمنع إعادة تشكيل القطع العسكرية بطريقة جديدة، تأخذ في الاعتبار جملة من الأمور، أساسها حاجة الميدان لناحية عدد المقاتلين وطبيعة انتشارهم ونوعية اختصاصاتهم، مع الإشارة إلى أن العدو قد لا يفهم على الإطلاق أن وحشيته دفعت بآلاف من الشباب الفلسطيني إلى طلب الالتحاق بصفوف الكتائب المقاتلة. وإذا كانت طبيعة العمليات تحتاج إلى عناصر مدربين ولديهم القدرة على العمل تحت الضغط، فإن عملية تعبئة الطاقات جارية بما يخدم البيئة التي تعمل فيها المقاومة. وسبق أن وصلت رسالة قبل نحو 40 يوماً إلى غرفة العمليات المشتركة لقوى محور المقاومة، تؤكد أن المقاومة في فلسطين مستمرة في تصنيع حاجاتها من القذائف المضادة للدروع والتحصينات والأفراد، وأنها أخرجت كمية كبيرة من المدافع التي تحتاج إليها لقصف نقاط تمركز قوات الاحتلال. لكنّ رسائل المقاومة تشدد على ما هو أهم، لجهة أنها باتت جاهزة للدخول في معركة ملاحقة جنود العدو حيث ينتشرون، وتنفيذ الكمائن القاتلة لقواته المتوغّلة.

وعلى الجبهة المدنية، فإن مجريات كثيرة لا تخرج إلى العلن، تؤكد أن حماس ومعها فصائل المقاومة قادرة أيضاً على وضع الضوابط الضرورية لإدارة الشأن الإنساني في القطاع. صحيح أن أحداً لا يريد الاستئثار بالإدارة كما يفترض العدو، لكن الأكثر صحة، هو أن المقاومة لن تقبل بأي محاولة لفرض سلطة بديلة، سواء باسم توزيع المساعدات، أو باسم إعادة الإغاثة والإعمار. وقد تلقّت الجهات الراغبة بالتعاون مع الاحتلال الرسائل اللازمة حول هذا الأمر، وهو ما يزيد مشكلة العدو وداعميه.

أما على صعيد جبهات الإسناد، فقد أقرّ الأميركيون بفشل خطتهم لاحتواء «أنصار الله» في البحرَين العربي والأحمر، وهم على قاب قوس أو أدنى من استئناف الضغط لمنع رفع المقاومة العراقية من مستوى مشاركتها في العمليات العسكرية. والجميع يراقب مستوى التهديدات بشن العدو حرباً شاملة على المقاومة في لبنان، وهي تهديدات لا يجب حصرها بما يصدر من مواقف وتسريبات، بل ينبغي التدقيق في مقدّماتها الميدانية، كونها أكثر فعالية من المقدّمات السياسية.

وتشير المعطيات الواردة من العاصمة الأميركية إلى أن البحث يتركز حول كيفية استغلال ما يسميه العدو «تقليص العمليات العسكرية الكثيفة» في غزة، لإقناع حزب الله بتخفيف عملياته العسكرية، وهو ما تريده واشنطن مدخلاً لوساطة تعتقد أنها تؤمّن وقفاً تدريجياً لإطلاق النار على الجبهة اللبنانية، وصولاً إلى تسوية كاملة عند توقف الحرب في غزة.

وإذا كانت الحافزية السياسية لا تكفي وحدها لشن الحرب، فإن تحذيرات الغرب لإسرائيل ليست كافية، هي الأخرى، لإقناع العدو بعدم المغامرة في لبنان، خصوصاً أن إسرائيل تحمّل حزب الله مسؤولية العمل ليل نهارَ على تهريب الأسلحة والمتفجرات إلى الضفة الغربية، وباستخدام الحدود السورية والعراقية مع الأردن لهذا الغرض، وأنه يرسل مُسيّرات تنقل بعض العتاد إلى المقاومين في الضفة. كما تتهم إسرائيل الحزب بأنه يمدّ كتائب المقاومة في غزة بمعطيات يومية ذات طابع استخباراتي، لمساعدة مقاومي غزة في توجيه بعض ضرباتهم الصاروخية، عدا المخاوف من أن حزب الله يقود برنامج عمل خاصاً بدعم «أنصار الله» في اليمن، وعملية تجنيد لمقاتلين يريدون الوصول إلى حدود الضفة وغزة.

المقاومة في غزة تسأل الحلفاء ليس عن الإمداد العسكري أو المادي أو حتى البشري، بل تناقش معهم آفاق عمل جبهات الإسناد، في ضوء المرحلة الجديدة من القتال مع العدو. وهو نقاش قائم على مستوى القيادات السياسية والعسكرية لقوى محور المقاومة، من فلسطين إلى لبنان وسوريا والعراق وصولاً إلى اليمن وإيران. والنقاش ينطلق من تقييم جديد لدور جبهات الإسناد، أساسه أن أداء المرحلة الماضية عكس فهماً سياسياً متقدّماً لناحية تقدير الموقف الأدقّ، واتخاذ القرار الأنسب، كما لناحية التدرّج في مستوى العمل العسكري.

السؤال المطروح اليوم: أي إسناد تحتاج إليه غزة لمواجهة خطة القتل بالتجويع والحصار؟

المقاومة العراقية: سنضرب الأميركيين إذا ضُرب لبنان

هدّدت فصائل المقاومة العراقية بضرب المصالح الأميركية في العراق في حال صعّد العدو من حربه على لبنان. وصدر أمس بيان عن «تنسيقية المقاومة العراقية»، جاء فيه أنه على «إثر تهديدات العدو الصهيو-أميركي بشن حرب شاملة على لبنان ومقاومته الباسلة، قرّرت التنسيقية أنه إذا ما نفّذ الصهاينة تهديدهم، فإن وتيرة ونوعية العمليات سوف تتصاعدان ضدهم، وستكون مصالح العدو الأميركي في العراق والمنطقة أهدافاً مشروعة لرجال المقاومة».

الحوثيون يتوسّعون تجاه السودان ومصر والمغرب

نقلت قناة «i24NEWS» الإسرائيلية أمس أن الرقابة العسكرية سمحت بنشر خبر يفيد بأن «أنصار الله» بدأوا «بتوسيع نفوذهم في منطقة شمال أفريقيا بغرض استهداف إسرائيل، وأن مؤشرات وردت عن أنشطة لهم في السودان ومصر والمغرب، وأنهم يريدون العمل من هذه المناطق ضد إسرائيل، ويتوقع أن ينقلوا مقاتلين بالإضافة إلى تعاونهم مع مجموعات عراقية».

العدو و«سيناريو الشمال»: خوف من الحرب الشاملة

مع اقتراب عملية العدو في رفح من نهايتها، والانتقال إلى «المرحلة الثالثة» من الحرب، يحتدم النقاش في غرف القيادة في تل أبيب حول مصير الجبهة الشمالية مع لبنان، حيث يقترب ما وُصف حتى الآن بـ«التصعيد»، من مفترق طرق سيحوّله، إما إلى حرب مكتملة، مع نقاش في حدودها ونطاقها، أو إلى «تسوية» تنسحب هدوءاً على الجبهة.

بحسب التقارير العبرية، فإن إسرائيل لم تتّخذ قرارها بعد. وتتناقض الآراء داخل هيئة أركان جيش الاحتلال حول ذلك. وكتب المحلل العسكري في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، يوسي يهوشع، أن «الرأي السائد في هيئة الأركان، هو أن حرباً واسعة ستكون صعبة، لكن الوضع في بيروت سيكون أصعب بمئة ضعف». ونقل يهوشع عن ضابط وصفه بـ«الجنرال الكبير» قوله إن «إسرائيل أخطأت منذ البداية بتركيز ضرباتها ضد حزب الله وليس ضد دولة لبنان». بينما يرى جنرالات آخرون أن «مهاجمة مصالح لبنانية رسمية سيقود إلى حرب واسعة، ويعزّز حزب الله كحام لبنان، ويضرّ بالمجهود المركزي ضدّ حماس في غزة».

وبحسب الصحيفة نفسها، فإن جنرالات العدو، يشكّكون بشدّة في جدوى التسوية. ونسب يهوشع إلى أحد الجنرالات أن «لا أهمية لاتفاق كهذا من دون عملية عسكرية برية إسرائيلية، تؤدي إلى تدمير قدرات هجومية تهدد المستوطنات الإسرائيلية القريبة من الحدود»، محذراً من أنه «في حال لم تدمر الغارات الجوية هذه القدرات، سيعود مقاتلو حزب الله إلى منطقة الحدود، وعندها ماذا سنفعل وماذا سنقول للسكان؟».

وفي المقابل، يضيف الكاتب نفسه، أن جنرالات آخرين لا يستنكرون كلام زميلهم، إلا أنهم يقولون إنه «لا توجد حرب محدودة مقابل حزب الله. والمرجّح أن اجتياحاً برياً لجنوب لبنان سيتحول إلى حرب واسعة، تتطوّر إلى حرب إقليمية»، ويشيرون إلى أن «حرباً كهذه نريد خوضها بدعم أميركي، وهو أمر ليس متوفّراً حالياً». وبناء عليه، يخلص يهوشع إلى أن «استمرار ولاية بايدن سيشكل عاملاً آخر في الحسابات الإستراتيجية للمستوى السياسي وجهاز الأمن في إسرائيل»، مضيفاً أنه «في حال عودة ترامب إلى البيت الأبيض فإن علاقته المتميّزة مع النظام الروسي قد تؤدّي إلى إنجازات من دون إراقة دماء»، وهذا الأمر من شأنه أن «يدفع إسرائيل إلى هجوم مبكر قبل انتخابات الرئاسة الأميركية».

أما المحلل العسكري في «هآرتس»، عاموس هرئيل، فذهب إلى بعد آخر يتعلق بالإدارة الأميركية. وقال إن «ضعف الحزب الديموقراطي، وتزايد احتمالات ترامب بالفوز، سيؤدّيان إلى هزات ارتدادية على إسرائيل وحزب الله وحماس»، مثل أن «ينصاع بايدن للانتقادات من الجناح اليساري في حزبه، وينفّذ خطوات تلجم العمليات العسكرية الإسرائيلية في القطاع، أو أن يقدّر حزب الله وإيران أن بايدن قلق جداً الآن، وسيمتنع عن دعم إسرائيل في حال نشوب حرب شاملة في لبنان خلال الصيف الحالي». وأضاف هرئيل أن «إسرائيل لا يمكنها الاعتماد على ترامب الذي يأمل اليمين فيها أن يفوز بالرئاسة، إذ إن ترامب هو سندٌ متهلهل. فقد وصف القيادة الإسرائيلية بأنها انهزامية بعد المجزرة في غلاف غزة، وتخاصم مع رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو عندما اعترف الأخير بفوز بايدن في انتخابات 2020، وألمح إلى عزمه وقف المساعدات الخارجية الأميركية إلى دول صديقة».

من جهة أخرى، قالت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أول من أمس، إن «هُناك تقديرات أميركية تشير إلى أن من المُمكن التوصل إلى تسوية بين إسرائيل وحزب الله، بعيداً عن الحرب الدائرة في غزة». وذكرت الصحيفة أن هذه التسوية من الممكن التوصّل إليها «من دون تحقيق شرط الحزب اللبناني بإنهاء الحرب في قطاع غزة»، وتشمل التسوية «من بين أمور أخرى، إبعاد الأسلحة الثقيلة عن الحدود الإسرائيلية، إلى جانب إعادة تأهيل الاقتصاد اللبناني».

وتزامن ذلك، مع إعلان وزير الحرب الإسرائيلي يوآف غالانت، أنّ «تل أبيب ستتخذ قريباً قراراً بشأن كيفية إعادة سكان المناطق الذين تم إجلاؤهم، سواء عبر اتفاق مع حزب الله يتضمّن تغيير الوضع الأمني على الحدود أم أننا سنفرض ذلك بالقوة». جاء ذلك في تصريحات له خلال جولة تفقّدية، أول من أمس، للقوات الجوية المتمركزة في شمال فلسطين المحتلة. وزعم غالانت أن «الجيش الإسرائيلي بكل تشكيلاته جاهز دفاعاً وهجوماً»، معرباً عن قناعته بأن «الجيش قادر على القيام بأي مهمة يُطلب منه القيام بها».

وعلى صعيد الجبهة الداخلية، نقلت وسائل إعلام إسرائيلية، عن مدير شركة الكهرباء في الكيان، مئير شبيغلر، قوله إنّه «لا يوصي أحداً بشراء المولّدات في حال اندلاع حرب في الشمال، لأنهم لن يجدوا وقوداً لتشغيلها حينها». وأضافت وسائل الإعلام أن «شبيغلر يستعدّ لأي سيناريو، لكنه لم يشترِ مولداً، ولا يوصي أحداً بذلك أيضاً». وقبل أيام، ارتفع الطلب على مولّدات الكهرباء المنزلية في شمال فلسطين المحتلة، بصورة كبيرة، خوفاً من اندلاع حرب واسعة في الشمال.

(الأخبار)

> **مدير شركة الكهرباء للمستوطنين: لا تشتروا المولّدات، فلن تجدوا الوقود لتشغيلها**

لماذا لا يطالب الغرب مواطنيه بمغادرة الكيان؟

خلال الأيام القليلة الفائتة، أصدرت دول غربية وعربية، بشكل متتالٍ، بيانات تحذير لمواطنيها في لبنان، تطلب منهم مغادرته وعدم السفر إليه، ربطاً بالتطورات المتسارعة على الجبهة الجنوبية. إلّا أن اللافت أن هذه التحذيرات لم تترافق مع تحذيرات مشابهة لمواطنيها في إسرائيل. وهو ما يطرح السؤال عما إذا كان ذلك جزءاً من الحرب النفسية ضدّ المقاومة.

العبارات التي استخدمتها كل دولة في تحذيرات السفر، اختلفت، وراوحت بين طلب المغادرة الفورية أو طلب إعادة النظر في السفر. فطلبت ألمانيا من مواطنيها في لبنان مغادرته «بشكل عاجل». وكذلك هولندا التي وصفت الوضع في لبنان بأنه «خطير للغاية». أما كندا فقالت لمواطنيها بأن الوقت الحالي «هو الوقت المناسب للعودة إلى الديار». كما نصحت أستراليا مواطنيها بمغادرة لبنان «بشكل عاجل، بينما لا تزال الطائرات التجارية متاحة». وكانت العبارات التي استخدمتها الولايات المتحدة الأقل حدّة، عبر دعوتها مواطنيها إلى «إعادة النظر بقوة» في السفر إلى لبنان.

في المقابل، لم تصدر هذه الدول تحذيرات جديدة مماثلة لمواطنيها في إسرائيل، ما عدا الولايات المتحدة التي حثّت مواطنيها على «إعادة النظر» بالسفر إلى إسرائيل والضفة الغربية. أما بقية الدول، فيبدو أنها اكتفت بتحذيراتها السابقة التي أصدرتها بعد اندلاع الحرب في غزة وقبل الردّ الإيراني على العدوان الإسرائيلي على القنصلية الإيرانية في دمشق.

18 إصابة لجنود العدو في الجولان

توسّعت المواجهات العسكرية على الحدود الجنوبية أمس، بعد ردود من حزب الله على قصف العدو الإسرائيلي لقرى جنوبية، وأبرزها شن هجوم بالمُسيّرات الانقضاضية على موقع في الجولان، ما أوقع 18 إصابة في صفوف الجنود بينهم إصابات خطيرة. فيما نعت «المقاومة الإسلامية» ثلاثة مقاومين استشهدوا في قصف على بلدة حولا.

فقد بدا أن المقاومة قامت بمسح جديد لمواقع العدو ونقاط انتشاره المستحدثة في أكثر من مكان، ورفعت من وتيرة عملياتها ضدّ الثكنات والمواقع والمستوطنات، بهدف ردع العدو عبر إفهامه بالنار حجم الكلفة التي سيتكبّدها في ما لو شنّ عدواناً واسعاً على لبنان. وفي هذا السياق، كبّدت المقاومة جيش الاحتلال خسائر فادحة، بعد استشهاد عددٍ من مقاوميها باعتداءات إسرائيلية، إذ اعترف الأخير بإصابة 18 في هجوم بطائرة مُسيّرة من لبنان على الجولان، نقلوا إلى مستشفيَيْ «رمبام» في حيفا و«زيف» في صفد.

وسقطت الإصابات بعدما شنّ الحزب «هجوماً جوياً بسربٍ من المُسيّرات الانقضاضية علىً مقر كتائب المدرعات التابعة للواء 188 في ثكنة راوية، استهدف مبنى القيادة وأماكن تموضع الضباط والجنود»، مؤكداً «إصابتها إصابةً مباشرة واندلاع النيران فيها». كما شنّ الحزب بالأسلحة الثقيلة هجمات على ثكنات حدودية، فاستهدف مقر قيادة الفرقة 91 في ثكنة برانيت بصاروخ «بركان» ومقر قيادة «كتيبة السهل» في ثكنة بيت هلل بصاروخ «فلق» والمشغل العسكري التابع لثكنة بيت هلل بصاروخ «فلق». كما قصفت المقاومة مبنى يستخدمه جنود العدو في مستوطنة يرؤون ومبنى آخر في مستوطنة المطلة ومرابض مدفعية في خربة ماعر وموقع رويسة القرن في مزارع شبعا وموقع السماقة في تلال المحتلة.

وكانت المقاومة ضربت أول من أمس حامية موقع بركة ريشا التابع لجيش العدو للمرة الثالثة على التوالي، وأظهر فيديو العملية أن العدو حاول إخفاء مكان التموضع بشادر كبير اخترقه صاروخ «الماس» الموجّه.

ونعى حزب الله المقاومين حسين محمد سويدان من بلدة عدشيت القصير، وجلال علي ضاهر من بلدة حولا، ونصرات حسين شقير من بلدة الصوّانة.

وفيما توحي قيادة الاحتلال بقرب مرحلة التفاوض حول الوضع مع لبنان، نقلت «القناة 12» العبرية عن رئيس أركان الجبهة الشمالية، ساغيف داهان، قوله: «لم نحقّق إنجازات إستراتيجية تقود الطرف الآخر إلى تغيير في طريقة عمله».

وقال المحلل العسكري نوعم أمير، لـ«القناة 14» العبرية، إن «هناك شعوراً بأن إسرائيل تبحث عن سلّم للنزول من شجرة الحرب في الشمال. نحن نستعد لسرد قصة إنجازات عظيمة لإقناع الجمهور بأنه لا داعي لحرب في الشمال».

في المقابل، نشر موقع «والاه» العبري أن مسؤولين كباراً في المؤسسة الأمنية يقدّرون أنه «لإعادة السكان إلى الشمال هناك ثلاثة خيارات رئيسية: تسوية سياسية وصلت إلى طريق مسدود، وإقامة شريط أمني على الأراضي اللبنانية يخضع لمناورات برية، وحرب شاملة على الدولة اللبنانية». ونقل الموقع عن مصادر في المنظومة الأمنية قولها إنه «على خلفية الواقع السياسي والأمني، لا مفر من خوض الحرب، رغم التهديدات الإيرانية بالانضمام إليها».

(الأخبار)

تقرير

التيار يعيد ترتيب أولوياته
أربع ركائز لمواجهة جعجع

غسان سعود

أخيراً، بدأ السؤال عن أسباب توسّع حرب الـ«إسناد» اللبنانية وتضاعف شعبية رئيسه سمير جعجع يأخذ مدى جدياً في أوساط التيار الوطني الحر، بعيداً عن الانفعالات التي تتبع الاستحقاقات عادة، وتتلاشى تداعياتها قبل أن ينتج منها أي شيء جديّ. وعاد المعنيّون بمستقبل التيار للانتباه إلى أن خصوم التيار كثّر فعلاً، لكن من ينافسه على التمثيل السياسي في المقاعد النيابية وغيره اليوم هي القوات اللبنانية حصراً.

ففي وقت كان فيه التيار يقاتل سياسياً على كل الجبهات: جبهة حاكم مصرف لبنان رياض سلامة وكل ما يتفرع منه من مؤسسات، وجبهة رئيس الحكومة المستقيلة نجيب ميقاتي وكل ما يملكه من نفوذ في إدارات الدولة، وجبهة رئيس المجلس النيابي نبيه بري وحلفائه على مستوى البيوتات السياسية، وجبهة 17 تشرين بثوراه وجمعياته وإعلامه... كانت القوات تركز نيرانها في المقابل على التيار حصراً، ولا تسمح بأن يشغلها عنه أي شيء آخر. في جزين، مثلاً، وصل التيار إلى الانتخابات النيابية الأخيرة مرهقاً وعاجزاً عن عقد التحالفات بعدما دخل صراعاً مع كل من الحريرية والثنائي والبيوتات السياسية والثوار المفترضين، فيما حصدت القوات التي كانت تتفرج مقعدين بعدما حاصر التيار نفسه بنفسه.

في مرحلة سابقة، كان خصوم التيار يحظون بحمايةٍ أو دعم الرئيس سعد الحريري (في زمن مسيحيّي 14 آذار) والرئيس نبيه بري (البيوتات السياسية)، أما اليوم فباتت القوات هي المنافس الحقيقي الوحيد لكل من التيار وخصومه السابقين، بل بات تفاهمه معهم (الكتائب و17 تشرين ضمناً) ضرورياً لوقف القوات. تجدر الإشارة إلى أنه فور إعلان نتائج الانتخابات النيابية الأخيرة، قال جعجع أمام دبلوماسي عربي إنه «أنهى التيار» ويمكنه الانتقال من «همّ التيار» إلى «همّ الحزب»، معمّماً على مسؤولي حزبه بضرورة التصرف على كل المستويات بوصفهم الممثلين الوحيدين للمسيحيين باعتبار أن التيار انتهى تماماً. وهذا ما يفسّر رفض جعجع الصارم المشاركة في أيّ حوار أو جلسة أو لقاء يشارك فيه باسيل، باعتبار أن ذلك يمثّل اعترافاً ضمنياً بتمثيل باسيل المسيحي أو بندّيته له، سواء على طاولة الفاتيكان أو بكركي أو الرئيس بري.

مع ذلك، فإن السؤال العوني عن أسباب تقدم القوات يجب أن يسبك اليوم طرقاً علمية هادئة بكل ما يتطلبه ذلك من دراسات وإحصاءات للوصول إلى نتائج إيجابية، بدل تبسيط الأمور كالقول، مثلاً، إنها لعنة السلطة عند المسيحيين التي لم يخرج أحد منها بالقوة نفسها التي دخل فيها فيها، أو اتهام المال السياسي لأن إدارة المال الانتخابي أهم بكثير من المال نفسه، أو إلقاء اللوم على الإعلام لأن تجارب كثيرة تؤكد أن مواقع التواصل توفر إعلاماً بديلاً لو كانت هناك نية للمواجهة الإعلامية، أو ما يتردد أخيراً عن إحالة أسباب تقدّم القوات إلى «الهجوم الشيعي» على جعجع، من منطلق أن المسيحيين يلتفّون حول أي سياسي بمجرد أن يهاجمه جمهور أو قيادات طائفة أخرى، فلو كان ذلك صحيحاً، لكان التيار ورئيسه الأكثر شعبية مسيحياً من دون منازع بعد كل التعبئة ضدهما في البيئتين السنّية والدرزية.

وعليه، يمكن أن تكون كل هذه الأسباب مجتمعةً، أو ربما غيرها، ما أدى إلى التقدم القواتي. لكن ما يحدد ذلك هو دراسة علمية هادئة تقارب هذا الملف بمسؤولية، مع الأخذ في الحسبان أن الشعبية تعلو وتهبط، ولا يفترض بالعمل السياسي أن يكون على غرار «ما يطلبه المستمعون» لأن القائد السياسي هو من يقود الرأي العام لا العكس. وهو ما فعله سمير جعجع نفسه حين التزم بتموضعه الاستراتيجي وتحالفاته السياسية، حتى حين لم تكن تؤيده الأكثرية الشعبية المسيحية ولا تؤمن له حضوراً نيابياً أو وزارياً وازناً أو رئاسة جمهورية؛ يومها، لم يعد جعجع النظر بكل خياراته لإرضاء الناخب، بل ثبّت تموضعه وراهن على الوقت. مع التأكيد أن المنطق المسيحي العام السائد الذي يحلل «الشيعة» المسؤولية عن كل صغيرة وكبيرة يعزّز موقع جعجع وصدقيته بتأكيد العونيين قبل القوات أنه كان على حق منذ البداية، ويضعف موقف التيار مهما كان ما يقوله اليوم. والأمر مشابه تماماً لما يحصل في ملف النزوح السوري، حيث يربح التيار ويخسر جعجع مهما كان ما يقوله الأخير. ففي التعبئة المسيحية العامة ضد التآخي السوريين، يقول الرأي العام المسيحي: إذاً، كان القوات والمسيحية العامة ضد حزب الله، يقول الرأي العام المسيحي: إذاً، كانت القوات على حق. مع العلم أن تقييم نتائج الانتخابات النيابية الأخيرة الذي أجرته ماكينة التيار بعد الانتخابات خلص إلى أن العدد الأكبر من ناخبي التيار عام 2018 الذين لم يقترعوا للتيار عام 2022 صوّتوا للمرشح جاد غصن في المتن، والنائب مارك ضو في عاليه، والمرشّحين على لائحة نعمة أفرام في جبيل. واللافت أن أحداً من المعنيين، وخصوصاً النواب، لم يدقّق في النتائج ويتصل مثلاً بمن أحجموا عن الاقتراع للتيار لسؤالهم عن السبب، رغم سهولة ذلك.

وعليه، فإن مزاحمة جعجع لا تكون عبر منافسته في الخطاب السياسي، وإنما عبر تحديد علمي لأسباب تقدمه من أجل إيجاد وسائل لوقفه، والتركيز في موازاة ذلك على أربع نقاط ضعف قواتية رئيسية يفترض بالعونيين الانتقال بواسطتها من الدفاع إلى الهجوم كما فعلت القوات في ما يخص نقطة ضعف التيار الرئيسية المتمثلة بدائه في السلطة:

أولاً، وضع الرأي العام المسيحي في شكل واضح وجازم وحاسم أمام خيارين لا ثالث لهما، ومن دون لفّ و«مُسَتحي» ودوران:

- خيار التصادم والتعبئة والتحشيد والتحريض الذي يرفع جعجع لواءه، ويريد للمسيحيين بموجبه أن يكونوا «عشرين ألفاً»، وأن «يقسم الجيش»... وغيرها من وصفات الانتحار.

- خيار التفاهمات التي يرفع التيار لواءها، وقد ترجم ذلك في نصوص مكتوبة مع كل من القوات والتنظيم الناصري والحزب الشيوعي وحزب الله، ونصوص غير مكتوبة مع سعد الحريري، وبقي بعد كل الحملات عليه ينضّ الأوراق ويجوب على التغييريين والكتائب وأمل والاشتراكي لإقناعهم بالاتفاق على مواصفات للرئيس تارة، وبعض القوانين التشريعية طوراً.

وبدل إضاعة الوقت في مزايدات لا تنفع، يفترض سؤال الرأي العام المسيحي، يومياً، وعلى جميع المستويات في الكنيسة والقرية والبلدة والمدرسة والجامعة والنقابة والمدينة، أيّ نموذج أو خيار يريد: التصادم الذي يوصل إلى حرب أهلية أو الحوار والتفاهمات التي تؤمّن الاستقرار؟ الازدهار أو التقهقر؟ نموذج البترون وإهدن اللذين تقصدهما العائلات الطرابلسية أولاً وكل لبنان ثانياً أم نموذج بشري متصادم مع جواره من زغرتا إلى الضنية إلى بعلبك التي لا يوجد فيها صاحب فندق واحد فخور باستثماره؟ خيار جعجع الذي يهلّل للحصار الاقتصادي على البلد حتى لو دفع أبناء بشري ثمن مقاطعة الخليج للمنتوجات الزراعية، أو خيار باسيل الذي استحدث في الخارجية، حين كان وزيراً، عشرات الملحقين الاقتصاديين في السفارات لتوسيع آفاق الصادرات اللبنانية؟ الخيار الذي يسعى لتأمين فرص العمل، سواء عبر النفط أو غيره أو خيار من يفاخر بنيته إعادتهم بالتوابيت؟ الخيار الذي ينسجم مع التفاهمات الإقليمية والدولية أو الخيار الذي يعتقد أن بوسعه وضع العصيّ في دواليب التفاهمات؟ الخيار الذي يقاتل من أجل شراكة حقيقية كاملة ناجزة حتى لو أدى ذلك إلى توتر كبير في علاقته مع أوثق حلفائه، أو الخيار الذي لا يهمّه التمثيل ولا الشراكة ولا المناصفة وإنما إرضاء مراكز الدراسات التي قال جعجع بفخر شديد إنها تعتبر المسيحيين بفضله رأس حربة في مواجهة الشيعة»؟

(أ ف ب)

وثمة ورقة في غاية الأهمية، وهي الأساس في التموضع الاستراتيجي لكل من القوات والتيار، تعيد القوات إلى نقطة الصفر التي انطلق منها التيار في أواخر الثمانينيات، لكن التيار يتعامل معها بخجل ولا يعيرها الاهتمام اللازم رغم أن النقاش السياسي يجب أن يبدأ وينتهي عندها، تاركاً للرأي العام أن يختار ما يريد. مع ضرورة توضيح التيار أن خياره الاستراتيجي هو «التفاهمات» لا التفاهم مع حزب الله حصراً، فيما خيار القوات الاستراتيجي هو الصدام، وعليه فإن من يختار بينهما لا يختار «التفاهم مع حزب الله أو عدمه»، وإنما منطق التفاهم عموماً أو عدمه.

ثانياً، فضح كذب القوات لسنوات في ما يخص الحريات وحق الشعوب في تقرير المصير، إذ يدعو جعجع وثوّاب كتلته ومسؤولو حزبه شعباً محتلاً يقتل كل يوم في الضفة (قبل الحرب في غزة وخلالها) ويؤسر ويهان إلى القبول بالعيش في السجن الكبير من دون مقاومة أو ذاك الإعلامي، إلا حين يرتبط الأمر بهجوم مباشر على التيار، فيظهرون بمظهر المدافعين والمبررين لا شيء آخر. مع العلم أن تطوير التفاهم السياسي بين التيار والاشتراكي إلى تحالف انتخابي كفيل بقلب الكثير من الأوزان السياسية. في المقابل، تستنفر القوات ماكينة هائلة لتضخيم أيّ تباين بين التيار وحركة أمل، فيما يجلس التيار متفرجاً على الخلاف بين أمل والقوات، أو يسخّفه بوضعه في خانة التمثيل وتبادل الأدوار بدل الاستثمار فيه وتوسيعه.

وبالعودة إلى غزة، لولا النائب السابق خالد ضاهر لما اقتربت القوات من الحاصل الانتخابي الذي لم تصل إليه في عكار، ولولا طرابلس لما حصلت على النائب الثامن عشر في كتلتها، ولولا النائب السني في زحلة لما ضمنت المقعد الثاني وغيره الكثير ممّا يمكن حرمان القوات منه في حال إتقان التيار التصويب على مواقف القوات اليومية، وإعادة تظهير تموضعه السياسي بشكل واضح، مستثمراً أكثر فأكثر في علاقته مع الجماعة الإسلامية التي جمعته بها علاقة جيدة حين كانت النائب السابق وليد جنبلاط، هل استنفر التيار ماكينة ما لتوسيع الهوّة بين الحليفين المفترضين كما كانت القوات لتفعل لو قلبت الأدوار؟ طبعاً لا. ومشكلة الجمهور العوني هنا أنه لا يعتبر نفسه معنياً بالهجوم أو «الشيطنة» على هذا السياسي أو ذاك الإعلامي، إلا حين يرتبط الأمر بهجوم مباشر على التيار، فيظهرون بمظهر المدافعين والمبررين لا شيء آخر. مع العلم أن تطوير التفاهم السياسي بين التيار والاشتراكي إلى تحالف انتخابي كفيل بقلب الكثير من الأوزان السياسية. في المقابل، تستنفر القوات ماكينة هائلة لتضخيم أيّ تباين بين التيار وحركة أمل، فيما يجلس التيار متفرجاً على

> **مزاحمة جعجع ليست بمنافسته في الخطاب السياسي بل في تحديد علمي لأسباب تقدّمه من أجل إيجاد وسائل لوقفه**

الخلاف بين أمل والقوات، أو يسخّفه بوضعه في خانة التمثيل وتبادل الأدوار بدل الاستثمار فيه وتوسيعه.

وبالعودة إلى غزة، لولا النائب السابق خالد ضاهر لما اقتربت القوات من الحاصل الانتخابي الذي لم تصل إليه في عكار، ولولا طرابلس لما حصلت على النائب الثامن عشر في كتلتها، ولولا النائب السني في زحلة لما ضمنت المقعد الثاني وغيره الكثير ممّا يمكن حرمان القوات منه في حال إتقان التيار التصويب على مواقف القوات اليومية، وإعادة تظهير تموضعه السياسي بشكل واضح، مستثمراً أكثر فأكثر في علاقته مع الجماعة الإسلامية التي جمعته بها علاقة جيدة حين كانت العلاقة معها لزوم ما لا يلزم. وهو ما يقود إلى القول إن التيار يندفع نحو التفاهمات حين تكون مضرّة به، وينفر منها حين تكون مفيدة له؛ وهو ما يحتاج إلى علاج مركزي جدي.

مع التأكيد هنا أنها لحظة لا تتكرر لجهة إمكانية إقفال الأبواب السنّية في وجه جعجع وجعل حركته هناك (الضرورية انتخابياً بالنسبة إليه) صعبة جداً. لكنّ هذا يتطلب من التيار قراراً معجّلاً مكرّراً وخريطة طريق واتصالات سياسية واقتناعاً بأن محاصرة الخصم أهمّ من أي شيء آخر، كما تؤكد تجربة التيار نفسها.

رابعاً، ثمة سؤال يومي يفترض بالتيار أن ينتقل بمجرد طرحه من الدفاع إلى الهجوم، يرتبط بما حققته القوات للناخبين على جميع المستويات نتيجة مشاركتها في السلطة أو معارضتها منذ عام 2005، مع إعادة تحديد للمفاهيم بعيداً عن الشعبوية لجهة أن المعارضة للمعارضة لا تفيد الرأي العام بشيء، أما المعارضة الهادفة إلى التصحيح أو التغيير، فيمكن أن تفيد. وبناءً على ذلك، يفترض بالتيار الخروج من الزاوية التي تحشره فيها القوات بوسائلها المختلفة منذ عشر سنوات بشأن أدائه في هذه الوزارة أو تلك للمقارنة على جميع المستويات الإنمائية والتشريعية بين نوابه ونواب القوات في جبيل وكسروان والمتن والبترون وبشري والكورة؟ فرغم كل الملاحظات السلبية التي يمكن تسجيلها على أداء النواب العونيين، لا مجال للمقارنة أبداً بنواب القوات الذين لم يفعلوا أيّ شيء إنمائي أو تشريعي يذكر غير التعقّب السلبي على العونيين.

أخيراً، إعادة الاعتبار للخصومة مع رئيس حزب القوات اللبنانية سواء على المستوى السياسي أو البلدي أو النقابي أو الطلابي هي الأساس. فمن لا يعتبر جعجع خصمه الحقيقي لا يعتبر جعجع خصمه الحقيقي وينشغل عنه بـ364 يوماً في السنة بخصومات ثانية وثالثة ورابعة لن ينجح في مزاحمته. مع جعجع، لا بدّ من المعاملة بالمثل: لا بدّ من التركيز المكثّف عليه، تماماً كما فعل هو، من دون أيّ معارك جانبية لإعادته إلى حجمه الطبيعي، ثمّ الالتفات بعد ذلك إلى كل الجبهات الأخرى.

تقرير

اللقاءات مع أبناء العاصمة «بلا وزنٍ شعبي»

«لعنة الكاريزما» تلاحق بهاء الحريري

(هنة الويبه)

لينا فخر الدين

في لحظة انعدام التوازن السياسي الإقليمي إثر الحرب على غزة، وفي عزّ الفراغ الرئاسي واحتدام المعارك السياسيّة الدّاخليّة، قرّر بهاء رفيق الحريري دخول «الحلبة». لا مؤشّرات إلى أنّ الرّجل آتٍ برعاية عربيّة أو دوليّة، ولا حتّى بـ«دفشة»، بل يأتي حاملاً «كيساً» من المال يفتحه بـ«خجل» لفتح بعض الأبواب المُغلقة، وضغيطةً بفيتةً تجاه شقيقه سعد، إلى جانب كثير من الأوهام بقدرته على ملء الفراغ السني.

لكن هذا كله لا يبدو كافياً لبناء الزعامة السياسيّة أو إعادة عقارب السّاعة إلى عام 2005، عندما قرّرت العائلة والديوان الملكي وقصر الإليزيه إحقيّة سعد في «ولاية الدم». وهذّاك، يُلاحق الحظّ العاثر صاحب شركة «هوريزون للمشاريع الإعماريّة»، إذ كُلّما حاول سحب البساط لناحيته، شدّ العصب الشعبي حول شقيقه!

ولأن الشّقيق الأصغر، على ما يبدو، متأكّد من هذا الأمر، كانت توجيهاته واضحة لأنصاره: «اتركوا بهاء يفعل ما يريد». سعد، الذي تؤكّد مصادر المستقبل أنه لن يبقى معتكفاً إلى الأبد، يبدو متيقّناً من امتلاكه «قوّة مانعة» نيابيّة وشعبيّة، تصدّ أي محاولة للدّخول إلى الشّارع السني. راحة رئيس «تيّار المستقبل» مستمدّة من كونه الرّجل الأقوى سنياً، حتّى ولو أرغم على إطفاء «موتيراته السياسيّة»، إذ إن مخزونه على الأرض يكفيه سنوات من الاعتكاف.

«كاريزما» سعد وعفويّته وقربه من النّاس، هي فعلياً «دعامة» رافعته الشعبيّة، وهي التي تجعل «ذئبه مغفوراً» بعد سلسلة من الهزائم السياسيّة وانعدام الخدمات و«ضيق الأحوال». وهو لطالما أسرّ إلى فريق عمله بأنّ «وجهه» هو كلّ ما يملك لخوْض الحملات الانتخابيّة بعد الأزمة الماليّة التي ألمّت به!

وهو «الوجه» نفسه الذي ينافس فيه شقيقه شعبياً من دون أن يُخطّط لذلك. فمنذ أن أعلن بهاء العودة إلى لبنان لإطلاق مسيرته السياسيّة، كانت المقارنة جاهزة بين الشّقيقين اللّذين تبيّن أنّهما من «طينة» مختلفة» في التّعاطي الشعبي، أو كما يحب للخصوم تسميته «ابن الرئيس الشهيد» و«ابن صافي كالو»؛ الأول كريم والثاني بـ«إيد ماسكة»، أحدهما ضاحك وعفوي والآخر يُحاول الابتسام ويُخطّط لانفعالاته. ربّما يُدرك بهاء «لعنة الكاريزما»، ولذلك، يُحاول أن يتخلّص من «طبعه الجاف»، و«ينزل» إلى الجمهور لالتقاط صور «سيلفي»، كما يفعل شقيقه. وهو لذلك، أيضاً، جرّب الاستعاضة عن «الكاريزما» بدعم عربي، إذ إنّ علاقاته الأردنيّة لم تنفعه يوماً، لأنّ «الحل والربط» بيد السعوديين.

وعليه، كانت «الانبطاحة» للسعوديّة حينما التقى للمرّة الأولى بسفيرها وليد البخاري عند تقديمه واجب العزاء إلى عمّته بهيّة الحريري بوفاة زوجها. سريعاً، اختار بهاء كرسيّه على يمين البخاري، من دون أن يوفّق بفرصةٍ ليقول ما عنده. وأصرّ قبل خروج البخاري على «كلمةٍ على جنب»، وهو ما أحرج السفير السعودي الذي انتحى به في أحد الصالونات في منزل عمّته، وردّد أمامه أنّ «دمي سعودي، وأنا جاهزٌ لفعل ما تريده المملكة».

بحسب المعلومات، نقل البخاري الرسالة إلى بلاده، فأتى الجواب سلبياً، إذ يتردّد أنّ دوائر القرار في المملكة غير متحمّسة لدعم بهاء، وأن خطاً رهانها عليه يوماً للإطاحة بشقيقه في السعوديّة عام 2017، لن يتكرّر. وهذه الرسالة كانت مدعّمة أكثر من مسؤول سعودي، من بينهم الوزير والمكلّف بمتابعة الملف اللبناني نزار العلولا، مفاده أنّ «من يخون شقيقه قادر على خيانة الآخرين»، مؤكدين أنّ بلادهم لن تضع يدها بيده!

«لقاءات خفيفة»

هكذا، قُضي الأمر، و«انتهى» بهاء قبل أن تطأ قدماه لبنان. الأيام الأربعة التي قضاها في بيروت، وبعض الفيديوات التي انتشرت على مواقع التّواصل الاجتماعي، كافية لـ«تحليل» شخصيّة الرّجل، ومآل أحلامه، إذ خلت اللقاءات التي عقدها في فندق «فينسيا» وخُصّصت لاستقبال شخصيّات من العاصمة، من فاعليّات بيروتيّة وازنة، وبالكاد تمكّن من ملء المقاعد الـ 40 التي وزّعها في غرفة الاجتماعات.

وإذا كان الحريري (سكر) من رمي مجموعة تنتمي إلى العشائر العربيّة، بالعباءة على كتفيه، فإنّ المشايخ العرب يقرّون بأنّ «الخرق» بين صفوفهم ليس بالأمر الجلل، باعتبار أنّ «الربع»، كما المشايخ - المفاتيح كانوا غائبين بعدما رفضوا بمعظمهم تلبية الدّعوة، تماماً كما رفضوا استقباله «على أرضهم». بالنسبة إليهم، الأمر محسوم: «ألف مرّة سعد (الحريري) ولا مرّة بهاء»، ووحده «لمّ الشمل» بين الشقيقين يفتح أبواب خلدة والبقاع الموصدة.

حكاية «العرب» تُشبه إلى حدّ كبير ما حصل في اللقاء الذي تحدّث عنه مكتب بهاء الحريري مع وفد من أعضاء اتّحاد رجال الأعمال «إرادة»

> **الحريري للبخاري في «خلوة مجدليون»: أنا دمي سعودي**

الذي «وضع إمكاناته بتصرّف الحريري». ساعات قليلة قبل أن تُصدر «إرادة» بياناً نسفت فيه كلام مكتب الملياردير اللبناني، نافيةً أن يكون وفد منها قد التقاه!

في المحصّلة، كشفت اللقاءات البيروتيّة «خفّتها» بعدما فشل فريق عمل الحريري في إقناع فاعليات العاصمة بتلبية دعوة رجل وضع كرسياً في مقدّم الغرفة ويستمع إلى زائريه حاملاً ورقة وقلماً، من دون أن ينبس ببنت شفة عن موقفٍ سياسي حقيقي.

صحيح أنّه لم يُغدق الوعود، ولكنّه في الوقت عينه لم يكشف عن مشروعه السياسي ورؤيته الاقتصاديّة، بعدما أشار إلى أنّه يحمل مشروعاً مفصّلاً ونيّته «القضاء على الفساد». كيف؟ لم يقل، مكتفياً بالالتصاق باسم والده، ومؤكداً «إكمال المسيرة»، لإدراكه أنّ صفته الحاليّة في الشارع لا تتعدّى كونه «ابن الرئيس الشهيد».

تقرير

مهزلة الامتحانات الرسمية: هل يُطعن بالنتائج؟

فاتن الحاج

تستأنف وزارة التربية، اليوم، امتحانات الثانوية العامة بفروعها الأربعة، من دون أن تعلن أنها فتحت تحقيقاً بمهزلة اليوم الأول، حيث وصلت المسابقات إلى بعض المراكز في موعدها المقرر، وتأخّرت في الوصول لنحو ساعتين إلى مراكز أخرى، ما سمح بتسريب الأسئلة عبر مواقع التواصل الاجتماعي. وانتشرت فيديوات موثّقة تشير إلى أن الأسئلة كانت في حوزة أساتذة قبل دخول الممتحَنين إلى قاعة الامتحان. أما وزير التربية، عباس الحلبي، فاكتفى حتى الآن بتبرير التأخير بخطأ اكتشف في وقت متأخّر في مسابقة الكيمياء، واستدعى تصحيحه، إلا أن لجنة الكيمياء أكدت أن المسابقة أنجزت فجراً، وطبعت مرة واحدة فقط، ولم يحدث أي خطأ من اللجنة.

هذه الفوضى - الفضيحة أطاحت كل الكلام السابق عن جاهزية وزارة التربية للاستحقاق، وإن لم يكن الإرباك مفاجئاً بالنظر إلى التخبّط الذي رافق التحضيرات اللوجستية في الأشهر الأخيرة، والذي كان أقرب إلى الحرب النفسية، إلى جانب الاعتداءات الإسرائيلية على الجنوب والبقاع الغربي، بدءاً من الإصرار على عدم اعتماد المواد الاختيارية، ومن ثمّ تحديد اختبار وطني للبريفيه والتراجع عنه والاكتفاء بالعلامات المدرسية، مروراً بالتدبير الخاص لطلاب الجنوب ومن ثم التراجع عن هذا الخيار لمصلحة الامتحانات الموحّدة للثانوية العامة على مستوى كل لبنان، واعتماد المواد الاختيارية مع استثناءات إضافية لطلاب الجنوب، وصولاً إلى الامتحانات الموحدة من دون استثناءات. والبدعة الأخيرة كانت إصدار توصيف جديد للامتحانات قبل أسبوع من الاستحقاق باعتماد الأسئلة الاختيارية، ما أحدث إرباكاً كبيراً لعدم تدريب الأساتذة والطلاب عليه، وهو ما ظهر جلياً في أثناء كتابة المسابقات وطباعتها، فالأسئلة الاختيارية تحتاج الى أوراق إضافية لم تحسب لها الوزارة حساباً. وثمّة أساتذة مراقبون في قاعات الامتحانات أشاروا إلى أنهم لم يعتادوا على شكل المسابقات، وبالتالي فإن توضيبها استغرق وقتاً أكبر. ولا ينبغي أيضاً طبعاً احتمال «التخريب» وإفشال الاستحقاق، وخصوصاً أنه قد سبقت الامتحانات حملات ضدّها على مواقع التواصل الاجتماعي قادتها شبكات الملاحق وبيع الإفادات والتلاعب بداتا المعلومات التي تسجّل طلاباً وهميين خارج المهل القانونية مقابل مبالغ مالية خيالية، وتربطها بالمدير العام للتربية بالتكليف، عماد الأشقر، علاقات وثيقة.

> **نواب ومسؤولون حزبيّون يشرفون على الامتحانات في غياب رئيس اللجان الفاحصة**

ومما زاد الطين بلّة إعطاء وزير التربية، الأشقر الذي يشغل أيضاً منصب رئيس اللجان الفاحصة في الامتحانات إذناً بالسفر قبل أيام قليلة من الامتحانات، في حين أنه المسؤول الأول عن غرفة العمليات في الاستحقاق، فيما مهمّة رئيس دائرة الامتحانات بالتكليف، ربيع اللبان، هي إدارة العملية ولا يعود له القرار. المفارقة أن الأشقر أعلن قبل أسابيع قليلة من الاستحقاق في حفلات تخرّج في المدارس الخاصة أن «صرخات نجاح الطلاب ستعلو في وجه العدو الإسرائيلي»، فكانت أن علت في وجه وزارة التربية وفشلها في إدارة امتحاناتهم.

وثمة فضيحة أخرى غير مسبوقة حصلت في غياب رئيس اللجان الفاحصة، وهي مشاركة عضو كتلة التنمية والتحرير النائب أشرف بيضون في الإشراف على الامتحانات، أو هذا ما سرّبه مدير ثانوية كفرا، عضو لجنة الاقتصاد في الامتحانات، فؤاد إبراهيم، عبر تسجيل صوتي ورسالة نصيّة، ما يمثّل خرقاً للجان الفاحصة. كذلك بدا مستغرباً أن يجول ممثلو الأحزاب ورؤساء روابط التعليم على مراكز الامتحانات، وهو تدخّل وخرق غير مسبوق لشفافيّة الامتحانات أيضاً.

اليوم الأول للامتحانات الرسمية عكس بوضوح عدم جاهزية الوزارة، والفساد المستشري فيها. فمَن يتحمّل مسؤولية الأضرار الحاصلة؟ وهل يعرّض ذلك الامتحانات للطعن؟

تقرير

التحوّل الرقمي

تكديس قوانين وتفريخ لجان

ندى أيوب

منذ أقرّ مجلس الوزراء عام 2022 إستراتيجية التحوّل الرقمي (2023 - 2030)، لم يُفرغ الفريق الذي تتعاون معه وزيرة التنمية الإدارية نجلا رياشي عن الخطة التنفيذية للإستراتيجية، بذريعة أنّ ما أُقرّ هو «إستراتيجية إطار» فقط، وينبغي إنشاء جهة رسمية (هيئة مثلاً) لتضع الخطة التنفيذية. مرّ عامان، ولم تبصر الهيئة النور، وبقيت الإستراتيجية حبراً على ورق، إلى أن قدّمت رياشي إلى رئيس الحكومة نجيب ميقاتي مشروع قانون «الإطار التنظيمي للتحوّل الرقمي»، الذي وزّع على الوزراء الخمسة الذين تتشكّل منهم «لجنة متابعة التنفيذ لمشروع التحوّل الرقمي في إدارات الدولة». وكان يفترض أن يعرض ميقاتي المشروع على مجلس الوزراء فور انتهاء اللجنة من وضع ملاحظاتها عليه، غير أنه أرجأ ذلك بسبب «استياء وزير العدل هنري خوري من تقديم رياشي لمشروع القانون»، وفقاً لمصادر متابعة تشير إلى «رغبة خوري في سحب الملف من رياشي، وجعل وزارة العدل هي المعنية بمأسسة التحوّل الرقمي وتنظيمه، لا وزارة التنمية الإدارية، على غرار ما حصل في ملف الأسناد الإلكترونية ومن ضمنه التوقيع الإلكتروني». وأوضحت أنّ «الصراع» سببه أن الوزارة التي ستهتم بملف التحوّل الرقمي، ستسعى إلى عقد مشاريع مع الجهات المانحة، عن طريق الهبات أو المساهمات أو القروض، لتوفير التمويل اللازم لتأمين البنى التحتية الرقمية (أجهزة...) وكذلك على تمويل البرمجة والتدريب.

وفي هذا الصدد، علمت «الأخبار» أنّ رياشي «تسعى لدى ميقاتي إلى نيل موافقة مجلس الوزراء على دعم من البنك الدولي لوزارة التنمية الإدارية بقيمة ثلاثة ملايين دولار للسير في تنفيذ إستراتيجية التحول الرقمي»، وهو ما كان موضع نقاش في جلسة لجنة التكنولوجيا النيابية التي حضرتها رياشي الأسبوع الفائت.

ومعلوم أنّ ملفّ التحوّل الرقمي موكل إلى وزارة التنمية الإدارية، ويُبدئ العمل عليه منذ أيام الوزير السابق محمد فنيش، ولذا إن تقديم رياشي لاقتراحات مشاريع هو ضمن السياق الطبيعي لاستمرارية عمل من سبقها، فيما تعدّ وزارة العدل طارئة على الملف، وهي وزارة عضو في لجنة متابعة التنفيذ للخطة. لكن ذلك لا يُلغي المشكلة الأساسية الكامنة، في رأي قانونيين، في «عدم جواز إسناد ملف سيادي وضخم كالتحوّل الرقمي إلى وزير دولة لم يمنحه الدستور صلاحيات، ولا يمكنه ممارسة سلطة على بقية الوزارات، ولا جهاز تنفيذياً لديه، وقد لا يكون له وجود في حكومات أخرى»، وهو ما يفسّر الوجود الدائم لموظفين تابعين لوكالة الأمم المتحدة للتنمية داخل الوزارة، حتى باتوا هم المتحكمين فيها.

مشروع يشرّع الفوضى

مشروع قانون «الإطار التنظيمي للتحوّل الرقمي» الذي قدّمته رياشي هو عبارة عن تنظيم أوضاع إدارية داخل الوزارات والمؤسسات، كإنشاء مديريات تُعنى بالتحوّل الرقمي، ولجنة وزارية لدعم خطة التحوّل الرقمي ومراقبتها وتحديد الأولويات والميزانية... إلخ، ولجنة فنية تضم الإدارات والمؤسسات العامة والهيئات الإدارية المستقلة وهيئات رقابية، وتتولى ضمان تأمين التمويل، تحديد المخاطر، التحوّل الرقمي، يأتي مشروع القانون ليثبت مرةً جديدة أن السلطة تمتهن تكديس القوانين وتفريخ اللجان، مع انفصال تام عن الاحتياجات الحقيقية. إذ يؤكد خبراء في هذا المجال أن إقامة إطار تنظيمي عملي للتحوّل الرقمي، «يكفيه إنشاء الهيئة من دون الحاجة إلى اللجنتين الوزارية والفنية، وابتداع مناصب جديدة لن تبقى بمنأى عن المحاصصة». ويلفت هؤلاء إلى أنّ الأساس هو إقامة «ورشة تنظيمية جدّية تبدأ داخل الوزارات والمؤسسات، إذ تحدّد كل إدارة مسالك العمل فيها وترسم المعاملات الإلكترونية وفقاً لتلك المسارات، وبناء عليه تُحدّد الاحتياجات التقنية لكل إدارة ومؤسسة».

كما يرد في مشروع القانون ما مفاده أنّ من مسؤوليات الهيئة الوطنية للتحوّل الرقمي إجراء عقود مع «جهات الاستضافة الوطنية والخارجية». علماً أنّ «إستراتيجية التحوّل الرقمي» نفسها، تشدّد على مبدأ السيادة الرقمية، وهذا يفرض، وفقاً للخبراء، أن «تكون جهات الاستضافة جميعها وطنية، عبر جعل الخوادم ومركز البيانات في لبنان وتحت سيادة المؤسّسات الرسمية، وأن تمتلك الدولة البرامج والتطبيقات ومفاتيح البرمجة، مع إيلاء أولوية للإنتاج الرقمي المحلي». إذ إن «من يطوّر البرامج ويبرمج قاعدة البيانات يستطيع الولوج إلى البرامج والداتا ولو كانت محفوظة في لبنان».

> **مشروع قانون يتيح التعاقد مع «جهات خارجية» بما يتناقض مع مبدأ السيادة الرقمية**

مشروع القانون يشير إلى استمرار التعامل بخفّة مع التحوّل الرقمي والأمن السيبراني، كما بدا واضحاً في الموازنة العامة التي شطبت منها المبالغ المطلوب إنفاقها في هذين المجالين، ليبقى التعويل على تمويلات خارجية تسدّ النقص في هذين القطاعين المرتبطين بالأمن القومي.

تقرير

الحريري تضغط لإعادة أمل شعبان إلى «التربية»

علمت «الأخبار» أن النائبة السابقة بهية الحريري تضغط لإعادة الرئيسة السابقة لدائرة الامتحانات الرسمية وأمينة السر السابقة للجنة المعادلات للتعليم ما قبل الجامعي، أمل شعبان، إلى وزارة التربية. وانتدابها مكان أمين السر في لجنة المعادلات عبد المولى شهاب الدين الموقوف بتهم تزوير وتقاضي رشى. وتبرر الحريري هذه المساعي بصدور قرار قضائي في أيار الماضي عن قاضي التحقيق في بيروت أسعد بيرم بمنع محاكمة شعبان.

وكان وزير التربية عباس الحلبي قد اتّخذ قبل شهرين خطوة مفاجئة بانتداب شعبان للقيام بأعمال أمانة السر الخاصة بوزير التربية، غير أن مصادر متابعة أكدت أن «الخطوة بقيت شكلية، وهدفها إعادة الاعتبار لشعبان التي لم يسلّمها الوزير أيّ مهمّات فعلية ولا تداوم في الوزارة». فيما تهدف الضغوط التي تُمارس على الحلبي إلى إعادتها إلى لجنة المعادلات، والسماح لإثبات عدم تورّطها بالتهم المنسوبة إليها؛ وأبرزها تقاضي رشى لتسريع تسليم شهادات للطلاب العراقيين، وتمرير معادلات مخالفة للأصول بطرق مشبوهة.

وكانت شعبان قد أُوقفت أواخر كانون الثاني الماضي، لمدة 22 يوماً على خلفية تزوير الشهادات. غير أن التحقيقات القضائية في الملف توقّفت بعد ضغوط من المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان. واللافت أنّه في مقابل الإصرار على تلميع صورة شعبان، من قبل الحلبي والجهات السياسية الداعمة لها، هناك موظفون آخرون في لجنة المعادلات، مثل حسانة شهاب التي صدر في حقها قرار منع محاكمة، وقرار إلحاق بالعمل بعدما تبيّن أن طردها من وظيفتها كان تعسّفياً، إلا أنّ الحلبي تمنّع عن إعادتها إلى عملها رغم مرور شهر على صدور القرار.

(الأخبار)

تقرير

الأمن العام «زحمة المصنع» أسبابها تقنية

بدأت المديرية العامة للأمن العام منذ حوالي أسبوع استبدال برنامج الإدخال الإلكتروني على المعابر الحدودية مع سوريا ببرنامج جديد مشابه لذلك المستخدم في مطار بيروت، يتيح للأمن العام مكافحة أعمال التزوير بعد اكتشاف معاملات وأوراق رسمية مزوّرة في المرحلة الأخيرة. وباستطاعة البرنامج الجديد، التعامل مع الباسبور، وأن يستعلم عن الداخل أو الخارج من لبنان بثلاثة أسماء، ما يرفع دقة التأكد من هوية الأشخاص ويحدّ من إمكانية التلاعب. إلا أن الإجراءات الجديدة وعملية تدريب العناصر رفع عديدهم في المعابر الحدودية، لا تزال تحتاج إلى حوالي الشهر لكي تستقر، ما يسبب اكتظاظاً شديداً على معبر المصنع، في الدخول والخروج من لبنان، وتمتد الطوابير إلى خارج الهنغارين الرئيسيين، كما تمتد فترات الانتظار إلى ساعات طويلة، وسط الحرّ الشديد في المنطقة الحدودية. وتعرّض الكثير من السوريين بسبب الاكتظاظ على الحدود إلى خسارة تذاكر السفر مع فشلهم في الوصول إلى مطار بيروت في الوقت المحدد، كذلك يعاني المرضى الذين يأتون إلى لبنان من أجل العلاج. ويشتكي الكثير من السوريين واللبنانيين من القسوة التي يتعامل بها موظفو الأمن العام خلال الفترة الأخيرة، حتى وصل الأمر ببعض السوريين إلى الاعتقاد بأن ما يحصل عمل مقصود هدفه التضييق على حركة خروج ودخول السوريين إلى لبنان. إلا أن مصادر رسمية في الأمن العام، أكدت لـ«الأخبار» أن ما يحصل هو «عملية تقنية صرفة، والأمور ستنتظم قريباً كما في السابق»، مشيرة إلى أن ما يحصل يتمّ بالتنسيق مع الجانب السوري، إذ يتمّ تنسيق الحركة في محاولة للتخفيف عن المصنع اللبناني بتقسيم «التختيم» في المصنع السوري على دفعات، بحيث تسمح إدارة الهجرة والجوازات السورية للخارجين من سوريا بالتوجه نحو المصنع اللبناني كلما خفّ الاكتظاظ فيه بناءً على الطلب اللبناني. وقالت المصادر إن «عناصر الأمن العام يتعاملون مع جميع المواطنين اللبنانيين والسوريين باحترام شديد، لكن كثافة الحركة في هذا الوقت من العام تسبب ضغطاً شديداً على العناصر». ولفتت المصادر إلى أن أبرز أسباب الاكتظاظ هو اقتراب عاشوراء، والزيارات إلى المقامات الدينية في دمشق بالإضافة إلى حركة السوريين بعد عيد الأضحى، مؤكدة أن المصنع سيكون على جهوزية تامة للتعامل مع حركة العبور خلال وقت قصير.

(الأخبار)

تقرير

صلاحيات حماية القاصرين «مثل قلّتها»

زينب سعد

رغم وجود ترسانة قانونية في لبنان لحماية القاصرين من الاعتداء الجنسي، تبقى هناك تحديات كبيرة تواجه التصدي لهذه الجرائم التي تتزايد بوتيرة سريعة ومقلقة من دون ضوابط. وهي تحديات اجتماعية وثقافية وقانونية وقضائية، يتطلب التغلب عليها نهجاً شاملاً من الإصلاح القضائي، والتوعية المجتمعية، ومكافحة الفساد لضمان تحقيق العدالة وحماية حقوق الأطفال بشكل فعلي وفعّال.

تتلقى جمعية «حماية» يومياً شكاوى من قاصرين تعرّضوا لكلّ أنواع العنف الجنسي، بلغ عددها 283 شكوى عام 2022 و284 شكوى عام 2023 و112 شكوى في الأشهر الستة الأولى من هذا العام. وتعيد مديرة «برنامج المناصرة والحماية القضائية» في الجمعية باسمة رماني ارتفاع الشكاوى إلى «الوعي الموجود لدى الأطفال والقصَر الذي يخوّلهم تصنيف الاعتداءات التي يتعرّضون لها بأنها أفعال خاطئة يجب وضع حدّ لها». ووفقاً لمتابعته قضايا العنف الجنسي، يؤكد المحامي حسن عويدات أنّ «تعرّض القصَر لهذه الجرائم ليس جديداً، لكنّ وتيرتها تسارعت وسُلّط الضوء عليها أكثر نتيجة التكنولوجيا والتطبيقات الحديثة».

ويؤكد كشف شبكة «التيكتوك» المتهمة بالدعارة واغتصاب القاصرين بعد سنوات من عملها أنّ السلطة القضائية لا تتدخل إلا بعد وقوع المشكلة، علماً أنه «لا يمكن لعاقل ألّا يتوقّع بركاناً لاأخلاقياً سينفجر من التيكتوك يوماً ما، نظراً إلى المحتوى المخلّ بالآداب العامة الذي ينتشر فيه»، كما يقول عويدات. لذلك، كان يجب أن تتحرك النيابة العامة كخطوة استباقية وتبحث عن خلفيات هذه الأفعال وتحدد ما إذا كانت تتطلّب رفع دعوى حق عام.

> **لا يتجاوز عدد القضاة في جبل لبنان السبعة، يتابع كل منهم 400 ملف سنوياً!**

الحالات التي تُعدّ تهديداً للحدث، بحسب المادة 25 من القانون «وجوده في بيئة تُعرّضه للاستغلال أو تهدد صحته أو سلامته أو أخلاقه أو ظروف تربيته، وتعرّضه لاعتداء جنسي».

وإلى جانب عدم تطبيق القانون لجهة التدخل الفوري والاستباقي للجريمة، هناك ثغرات في قانون العقوبات. أولاً، في عقوبة اغتصاب القاصر التي يراها عويدات «مخفّفة، فهي في الحالة القصوى تصل إلى 9 سنوات سجنية إذا لم تتم الضحية الثانية عشرة من عمرها». ويطالب «بعقوبة السجن المؤبد لأنّ ضحية الاعتداء الجنسي قد يُدمّر نفسياً وجسدياً، ما يدفعه إلى الانتحار». ويضيف: «أمام التطور التكنولوجي الذي يساهم في نموّ معدّل الجرائم عموماً وجرائم الاغتصاب والاتجار بالبشر وترويج المخدرات خصوصاً، لا بد من تعديل قانون العقوبات دورياً كما تفعل الكثير من الدول، فضلاً عن توفير برامج تدريبية مكثّفة للقضاة ورجال الضابطة العدلية حول كيفية التعامل مع ضحايا الاعتداءات الجنسية بشكل فعّال». وتنتقد رماني ما ينصّ عليه قانون العقوبات من «سقوط جرم العنف الجنسي بمرور الزمن، وخاصة أنّ الضحية قد لا تتجرأ على تقديم شكوى إلا بعد اكتمال وعيها وإتمامها سن الـ 18 سنة، وعندها يكون قد مرّ الزمن على الفعل الجرمي، فيفلت المجرم من العقوبة». هناك عوائق أخرى تحول دون ضبط جرائم الاعتداء الجنسي بحقّ القصَر، تتمثل بثقافة الأهل التي تدرج قضايا الاعتداء الجنسي ضمن مروحة «العيب الاجتماعي»، وفقاً لرماني، معظم التبليغات التي تصل إلى جمعية «حماية» يكون مصدرها القصَر أنفسهم وليس الأهل. وإضافة إلى بطء القضاء في البتّ بقضايا الاعتداء الجنسي مع انهيار مؤسسات الدولة والذي ترجم في النقص الحاد في أعداد قضاة التحقيق، حتى صار «لا يتجاوز عددهم السبعة في جبل لبنان، في الوقت الذي تتكاثر فيه الملفات والجرائم (حوالي 400 ملف في السنة لكلّ قاضٍ)»، كما يقول عويدات، والنتيجة تكون تعطيل تحقيق العدالة وتفاقم معاناة الضحايا وأسرهم.

تحقيق

«الحدّ الأدنى» للبقاء على قيد الحياة

لبنان يطلب 2,72 مليار دولار من المانحين

فؤاد بزي

تستعدّ الحكومة والمنظمات الدولية التابعة للأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية في لبنان (العدد الإجمالي لكل المنظمات يبلغ 151) لتسوّل مبلغ قيمته 2,72 مليار دولار من الجهات المانحة لتمويل «خطة الاستجابة اللبنانية» لعام 2024، أو ما يُعرف بـ«LRP» بهدف «تلبية حاجات المقيمين الأكثر حاجةً لمدة سنتين، بمن فيهم النازحون من قرى المواجهة بسبب الاشتباكات على الحدود الجنوبية»، وفقاً لما جاء في مقدّمة مسوّدة التقرير الذي يعدّه مكتب الأمم المتحدة في لبنان والحكومة.

سيجمع معدّو التقرير، غداً الثلاثاء، الملاحظات الواردة من المنظمات على مسوّدة «تقرير خطة الاستجابة اللبنانية» لعام 2024، تمهيداً لعقد اجتماع يوم الجمعة المقبل بحضور الوزراء المعنيين بتنفيذ الخطة، وممثلين عن المنظمات، لمناقشة هذه الملاحظات. وهذا التقرير يهدف إلى «تغطية الحاجات الأساسية لـ3,1 ملايين مقيم على الأراضي اللبنانية، 42% منهم سوريون، و48% لبنانيون، فيما البقية من اللاجئين الفلسطينيين وحملة جنسيات أخرى». وتشمل هذه الحاجات، الطعام والمساعدات الحياتية والصحة والتعليم والحماية الاجتماعية والسكن، فضلاً عن تأمين مصادر مياه صالحة للشرب ومعالجة الصرف الصحي.

> تقدّر مفوّضية اللاجئين عدد الذين يحتاجون إلى مساعدة بنحو 3,7 ملايين شخص من أصل 5,6 ملايين مقيم

وبحسب مسوّدة التقرير الذي حصلت عليه «الأخبار»، قدّرت المفوضية السامية لشؤون اللاجئين عدد المقيمين في لبنان بـ5,6 ملايين نسمة، 3,7 ملايين منهم بحاجة إلى المساعدة، يتوزّعون على النحو الآتي: 2,05 مليون لبناني، 1,36 مليون نازح سوري، 149 ألف لاجئ فلسطيني، وُلدوا ويعيشون في لبنان، 23 ألف لاجئ فلسطيني نازح من سوريا، و100 ألف «مهاجر» من جنسيات أخرى. إلا أنه من دون تبرير واضح، يشير التقرير إلى أن البرنامج سيستهدف فقط 3,1 ملايين من أولئك الذين يحتاجون إلى المساعدة بكلفة إجمالية تبلغ 2,72 مليار دولار مقارنة مع استهداف 3,2 ملايين مقيم بكلفة 3,59 مليارات دولار في عام 2023.

في الواقع، فشلت الحكومة وسائر المنظمات الدولية وغير الحكومية في تحقيق أهداف 2023، فلم تجمع سوى 29% من المبلغ المطلوب بحسب المعلومات الرسمية الواردة على موقع «Humanitarian action». ويعود ضعف التغطية المالية لـ«تمنّع الجهات المانحة عن دفع الأموال في لبنان، ما دفع المنظمات الدولية لتغطية خططها في لبنان من موازناتها الإقليمية» وفقاً لمصدر وزاري. هذا الفشل دفع الحكومة والمنظمات إلى خفض سقف توقّعاتها ومعها خُفضت الأموال التي تُنفق على الحاجات، فانخفضت حصة الغذاء من المساعدات الإجمالية إلى 780 مليون دولار في عام 2024 (جرى تأمين 11% منها حتى الآن) مقارنة مع موازنة تقديرية بقيمة 1,3 مليار دولار في عام 2023. كما انخفضت القيمة التقديرية للمساعدات المخصّصة للتعليم من 363 مليون دولار عام 2023 إلى 284 مليوناً لعام 2024 (حالياً 35% منها مؤمّنة فقط).

15%
من اللبنانيين و27% من السوريين في لبنان لا يمتلكون غذاءهم اليومي

54%
من القوى العاملة السورية في لبنان عاطلة عن العمل

وتقرّ الأمم المتحدة بأنّ 35% من اللبنانيين، أي ما يوازي 1,35 مليون نسمة، لديهم إمكانات اقتصادية متدنية لا تسمح لهم باستهلاك أي سلع غير ضرورية للبقاء على قيد الحياة، أو ما يُعرف بـ«الحد الأدنى من الإنفاق للبقاء على قيد الحياة». وما زاد التدهور أن الناتج المحلي الإجمالي سجّل تراجعاً لست سنوات متتالية، وانخفض من 55 مليار دولار عام 2018 إلى 23 ملياراً عام 2022. كما يقول التقرير إنه رغم الاستقرار الاقتصادي النسبي منذ نيسان 2023، إلا أنّ الأسعار لا تزال على ارتفاع مستمر بسبب «الدولرة الشاملة». فالسلة الغذائية الأساسية للفرد وصل سعرها إلى 35 دولاراً شهرياً، وهذا الرقم أعلى مما كان عليه قبل الأزمة، وفقاً للتقرير. ولكنّ الفقر لدى النازحين السوريين كان أكبر، «85% منهم، ما يوازي 1,28 مليون نازح، لا يمكنهم شراء الحاجات الغذائية الأساسية». كم أشارت الأمم المتحدة صراحةً في تقريرها إلى أنّ لبنان «أكثر دولة مستضيفة للنازحين لجهة المساحة والناتج القومي، السوريون النازحون يعيشون في 97% من البلديات في لبنان».

ومن وجوه هذه الأزمة عدم قدرة الفقراء المقيمين في لبنان على الوصول إلى الخدمات الصحية نظراً إلى زيادة «التكاليف المدفوعة من الجيب» في المراكز الطبية، ما انعكس على صحة الأطفال بشكل خاص، إذ زادت نسبة الوفيات لدى هذه الفئة، وانخفض وزنهم عند الولادة، كما لفت التقرير إلى احتمال زيادة انتشار بؤر الأوبئة والأمراض. وفي سياق متصل، لفتت منظمة الصحة العالمية إلى أنّ 26% فقط من مياه الصرف الصحي في لبنان تعالج قبل التخلص منها، وتكلفة شراء المياه الصالحة للشرب تضاعفت بنسبة 297% من عام 2021 حتى عام 2023، ما جعلها أكبر من كل المعدلات العالمية، وهو ما يؤدي أيضاً إلى زيادة في الأمراض المتصلة بالمياه. وأظهرت أرقام وزارة التربية التي شاركتها مع فريق خطة الاستجابة أنّ 24,8% من الأطفال في لبنان خارج المدرسة. وهنا أشار التقرير إلى وجود 1,2 مليون طفل لبناني، 90 ألف منهم خارج المدرسة، ومن بين 720 ألف طفل سوري، 396 ألفاً خارج أي مسار تعليمي أيضاً، ما يشير بشكل واضح إلى عمق أثر انتشار الفقر في لبنان، وأعادت اليونيسف في التقرير السبب في ارتفاع عدد الأطفال السوريين خارج المدارس إلى الزواج المبكر من بين الفتيات، إذ وصلت النسبة إلى 13%، وإلى إدخال الصبية منهم سوق العمل باكراً.

(هروان بو حيدر)

525 مليون دولار حتى آذار

«خطة الاستجابة اللبنانية، أو LRP» هي عبارة عن إجراء بدأ العمل به في عام 2023 بسبب الأزمة الاقتصادية في لبنان وتبعات النزوح السوري، وتشمل كل قطاعات الاقتصاد والمجتمع، لكنه إجراء يُصنّف بمثابة «تسوّل»، لذا فشل في أن يجمع أكثر من 525,6 مليون دولار حتى نهاية آذار 2024، أي 19% من المبلغ المُستهدف، بحسب المفوضية السامية لشؤون اللاجئين. وقُسّمت المبالغ المجموعة لتمويل خطة الاستجابة لعام 2024 على الشكل التالي: 268,4 مليون دولار قدّمها عدد من الدول المانحة خلال الأشهر الأولى من عام 2024، و257,2 مليوناً عبارة عن أموال تمّ تدويرها من مشاريع عام 2023 غير المنفّذة.

نقابة المهندسين بيروت

Tender Announcement for Online Platform

The Order of Engineers and Architects in Beirut is inviting qualified Bidders to submit their offer to the RFQ for Online Platform.

Interested companies can collect the request for proposal document from Head office "Diwan" at the Order of Engineers and Architects in Beirut- 4th floor, against a payment of 250 USD, starting, Monday, July 1ST, 2024, till Tuesday, July 9th, 2024.

The deadline for submitting proposals is Monday, July 15th,2024 at 12 pm at Head office "Diwan".

Any technical inquiries should be addressed to oea_tender@oea.org.lb before Tuesday, July 9th, 2024.

President
Fadi Hanna

تقرير

اضراب أوجيرو: القرم دائما الى جانب الشركات

يُتوقّع أن ينفّذ موظفو هيئة «أوجيرو» إضراباً تحذيرياً بعد غدٍ الأربعاء، من أجل المطالبة بإقرار موازنة الهيئة لعام 2025 كما اعتُمدت في الهيئة من دون أي شطب أو تحويل أو تخفيض، ولا سيما في بند الرواتب والأجور التي ما زالت هي الأدنى في قطاع الاتصالات.

أعدّت هيئة أوجيرو موازنة 2025 وتتضمّن نفقات رأسمالية وتشغيلية بمبلغ 170 مليون دولار مقابل رواتب للموظفين تبلغ 7300 مليار ليرة (81 مليون دولار). وقد عُقد أكثر من اجتماع لدرس ومناقشة هذه الموازنة، وكان هناك إصرار على أنه يجب خفضها من حصة الموظفين. والواقع، أن الهيئة، وعلى مدار سنوات الأزمة، لم تسجّل أي عملية تطوير فعلية في القطاع، وكانت تركّز على التشغيل والصيانة ضمن الاعتمادات المتوافرة لها من وزارة الاتصالات، لذا، لم يكن الموظفون يحصلون على تحسينات فعلية على رواتبهم خلافاً لما حصل عليه موظفو «تاتش» و«ألفا»، ولم يُتّج للهيئة أن تنطلق نحو استكمال مشاريع التطوير التي بدأت أو تلك التي يجب المباشرة فيها بسبب تقادم التكنولوجيا المعتمدة حالياً. وهذا الأمر يتطلب أن يكون وزير الاتصالات جوني القرم على مسافة واضحة من هذه المشاريع ومساهماً فعلياً في دفعها إلى الأمام، إلا أن العكس يحصل تماماً. فالوزير يهمّش أكثر بالقطاع الخاص، ويروّج مع زميله وزير المال يوسف الخليل أن رواتب موظفي أوجيرو هي الأعلى خلافاً للواقع، ورئيس الحكومة يصادق على كلامهما. ولولا الاجتماع الأخير الذي عُقد في السراي، لكان ما يروّجه الوزيران أصبح وقائع ثابتة، لكنّ المعطيات التي ساقها رئيس مجلس الإدارة المدير العام للهيئة عماد كريدية، والمدير العام للمالية جورج معراوي، أثبتت حصول الترويج. فبنتيجة الجلسة، تبيّن الآتي:

> إضراب تحذيري لموظفي أوجيرو بعد غدٍ الأربعاء

- رواتب موظفي أوجيرو لا تتجاوز 30% من رواتبهم في عام 2017، وأن الرواتب الأكبر التي تُدفع في القطاع تعود للعاملين في «ألفا» و«تاتش»، لذا، كل ما يروّجه وزيرا المال والاتصالات هو عار عن الصحّة.

- يؤدّي وزير الاتصالات جوني القرم دور المدافع الشرس عن القطاع الخاص، إذ إنه يحمي إيرادات الشركات الخاصة ويحاول تركيز أي شطب في الموازنة من بند الرواتب والأجور، وفي المقابل يحاول، وينجح حتى الآن، في أن يرفع أسعار وتعرفات استعمال الاتصالات على المستهلك النهائي (المشترك) بينما أسعار الترددات وحزم الإنترنت ما زالت بـ«بلاش» على الشركات. من أحد الأمثلة على ذلك، أن شركات القطاع الخاص التي تطبّق المرسوم 3260، تدفع عن استعمال كل «متر داكت» 15 ألف ليرة كحدّ أقصى، كما تدفع 500 مليون ليرة سنوياً على استعمال الترددات...

- ثمة حجّة تتردّد في مكتب وزير الاتصالات ومفادها أن الشركات الكبيرة تدفع بحسب المراسيم 25% من إيراداتها للدولة، لكن لم يصدف أن ظهر أي تقرير في وزارة الاتصالات عن التدقيق في هذه الإيرادات وفي دقّتها وفي صحّتها والمبالغ التي تُحتسب ضمنها سواء في النفقات أو الإيرادات. التدقيق غائب في وزارة الاتصالات.

(الأخبار)

استراحة

إعداد نعوم مسعود

كلمات متقاطعة 4628

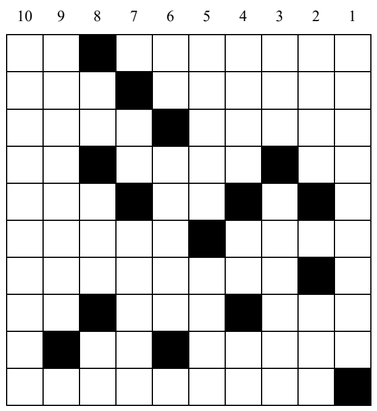

أفقيا

1- شاعر لبناني راحل – والد – 2- فنانة مصرية راحلة – خلاف مِر – 3- أمبراطور روماني – خلاف زوجيّ – 4- لألىء عظام – لقب أجنبي – متشابهان – 5- عشرة بالأجنبية – لعبت الدور كاملاً – 6- يضرب بالسوط – الإقتراب – 7- مجموعة أناشيد من كتاب التوراة – 8- مسّ بيده – مضغ – خاصتي – 9- وقت زائد – للتافف – 10- مالك شبكة إعلامية فضائية

عمودياً

1- لقب الممثلة المصرية الراحلة سعاد حسني – 2- إحدى مناطق المملكة العربية السعودية – لاك – 3- يعبر – الأصل في البناء – 4- مدينة عراقية – أشار – نوتة موسيقية – 5- بلدة لبنانية في قضاء الشوف – ماء جار – 6- مأوى الدجاج – نقاتل ونحارب – 7- كسر الخبز بأصابعه –طبيب فرنسي مؤسس مدرسة فرويد في باريس – 8- طليق – أبو البشرية – غير ناضج من الفاكهة – 9- مضيق تركي – 10- عاصمتها سان خوان

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- مالك الحزين – 2- حسون – بوردا – 3- مترددٍ – رع – 4- وقد – لما – دم – 5- دل – لولند – 6- سام – آج – أمل – 7- عليا – الشرخ – 8- دول – أنجو – 9- دمار – كم – آر – 10- أنغليكاني

عمودياً

1- محمود سعيد – 2- استقلال – ما – 3- لورد – ميدان – 4- كند – أورغ – 5- دلوا – 6- لب – ملجأ – كي – 7- حوران – لامك – 8- زرع – داشن – 9- يد – مرجان – 10- ناظم الخوري

sudoku 4628

6			7					2
		7				9		4
		1	2	5	3			
	4		5	1			7	
1	3						8	6
	7			2	8		5	
			6	7	9	8		
2		8				1		
7					2			3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حل الشبكة 4627

8	5	7	4	1	9	2	6	3
2	4	3	6	5	7	9	1	8
9	6	1	8	3	2	4	7	5
5	2	6	1	7	8	3	9	4
7	9	4	2	6	3	5	8	1
3	1	8	5	9	4	7	2	6
1	8	9	7	4	5	6	3	2
4	7	2	3	8	6	1	5	9
6	3	5	9	2	1	8	4	7

مشاهير 4628

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

إعلامي سعودي (1971-2015). من برامجه « خبايا ». توفي إثر أزمة قلبية

5+6+2+10+3+1 = المرأة عند زفافها ■ 9+4+8+7 = بحيرات مائية ■ 10+11 = سقي

حل الشبكة الماضية: **ايفان الرابع**

باي باي بايدن

جمال غصن *

في أحد المشاهد الشهيرة من المسرحية الخليجية الكلاسيكية «باي باي لندن»، يقوم الممثّل الكويتي الراحل عبد الحسين عبد الرضا بتلاوة كلّ الكلمات والأرقام الإنكليزية التي تعلّمها في المدرسة في محاولة بائسة منه لجذب امرأة بريطانية في بهو الفندق الذي يمكث فيه في لندن. في أحد المشاهد الأخيرة من المسرحية الانتخابية الأميركية «باي باي بايدن» يقوم الرئيس الأميركي الحالي، أقوى رجل في العالم وقائد أقوى جيش في العالم، بتلاوة متلعثمة لكلمات في رأسه لم تُترجم جُمَلاً على لسانه في محاولة بائسة منه لجذب أصوات الأميركيين في الانتخابات الرئاسية المقبلة خريف هذا العام. يلي المشهد الأوّل سلسلة من المشاهد الكوميديّة والتراجيديّة التي تصف وضع العالم العربي الحزين في عام 1981، ومذاك. أمّا المشاهد التي تلت المشهد الثاني فلا تنقصها لا الكوميديا ولا التراجيديا ونشهد تطوّر أحداثها هذا الأسبوع.

ليس من المبالغ فيه القول إن عمليّة خلع جو بايدن من الانتخابات الرئاسية التي انطلقت فور مغادرته مسرح المناظرة التلفزيونية الرئاسية مع ترامب هي عبارة عن مسرحية، فهي تستوفي كل شروط الفن السادس. فالتنسيق الكوريغرافي الذي اتّبعته البكائيّات التلفزيونية والأقلام الراقصة على نغمة «جو بايدن حبيبي، ولكن...» لا تحصل تلقائياً أبداً، وخاصة في الولايات المتحدة الأميركية. حين يتحرّك الجميع في واشنطن من صنّاع القرار والرأي وفق إيقاع واحدٍ فهذا يعني أنهم السيناريو المعتمد الذي قد تمّ تخطيطه وتَرْويجه مسبقاً. لم يتفاجأ أحدٌ بأداء جو بايدن في المناظرة الرئاسية مقابل دونالد ترامب، فعلامات التدهور في القدرات الذهنية، والتّحكّم ببعض وظائف الجسم، للرئيس الأميركي واضحة ومتسارعة منذ حين. لكنّ السياسة والساسة في عاصمة الإمبريالية لا يتحرّكون بالسرعة نفسها، وإلّا لكانوا تداركوا سيناريو الترهّل في البيت الأبيض قبل أن يصبح استعراضاً محرجاً صوتاً وصورةً. قد تكون الجوقة في واشنطن التي غسلت يدَيْها من بايدن وفقاً لتعليمة صدرت أخيراً للإطاحة به تسير وفق الأجندة الحزبية للحزب الديموقراطي، لكنّ الإحراج الرئاسي أخرج أخيراً أصواتاً «ناتويّة» تتساءل عن حكمة سير دولها خلف قيادة واشنطن إن كان أفضل ما يمكن أن تنتجه هو الثنائي بايدن - ترامب.

سيناريو الإطاحة بجو بايدن بعد انتهاء الانتخابات التمهيدية الحزبية كان دائماً محتملاً، وذلك لأن قيادة الحزب الديموقراطي كانت تفضّل الإحراج الناتج عن سلوك بايدن على الإحراج الذي قد ينتج في صناديق الاقتراع في الانتخابات التمهيدية. الإطاحة بترشيح بايدن اليوم تسمح لقيادة الحزب الديموقراطي بتجاوز العائق الديموقراطي وإسقاط مرشّح من فوق لمواجهة دونالد ترامب في تشرين الثاني القادم. لقد سبق أن أحرج جمهور الحزب قيادته عندما كانت أكثريّته تتوجّه نحو ترشيح بيرني ساندرز عن الحزب الديموقراطي في الانتخابات الرئاسية لعام 2016، لكنّ القوانين الداخلية للديموقراطيين سمحت لهم بتفادي المحنة وقتها وتفضيل هيلاري كلينتون من خلال الأصوات التفضيلية للمندوبين الحزبيين «السوبَر». اليوم لن يواجهوا إحراجاً مثل هذا مع جمهورهم إلّا إذا قرّروا إسقاط هيلاري كلينتون، المكروهة أميركيّاً وكونيّاً، مجدّداً عليهم، وهو أمرٌ مستبعدٌ لكنّه لا يستحيل على قيادة حزبٍ لم تستطع أن تجد بديلاً لجو بايدن وكأنّه فاجأها بتقدّمه في العمر.

بدأ طرح أسماء، أو بالأحرى هويّات، البدائل حتّى قبل تنحّي بايدن عن الترشح. ويتم التداول بأن هناك شخصين فقط قادرين على إقناع بايدن بالتّنحي وهما زوجته جيل والرئيس الأميركي السابق باراك أوباما. أمّا الاستراتيجية الديموقراطية البديلة المطروحة لهزيمة ترامب فهي أن يتمّ ترشيح امرأة (نائبة الرئيس كامالا هاريس أو حاكمة ولاية ميشيغان غريتشن ويتمر) أو مرشّح من الأقليات العرقية (السيناتور عن ولاية جورجيا رافاييل وارنوك)، وإن كان لا بدّ من ترشيح رجل أبيض فليكن مثليّاً (وزير النقل بيت بوتيغيغ أو حاكم ولاية كولورادو جاريد بوليس)، المهمّ أن يكون طليق اللسان. لكن كما شاهدنا في السنوات الأربع الماضية لا يهمّ من يسكن البيت الأبيض، قد يكون ساكنه غير قادر على النطق بجملة مفهومة لكن لن يغيّر ذلك قيد أنملة في مسار سياسة واشنطن، ولن يتغيّر ذلك مهما حملت لنا فصول المسرحية القادمة.

ممّا لا شكّ فيه هو أنّ الولايات المتّحدة تحبّ المسرح. استعراضات مسارح شارع بروادواي النيويركي تبقى الرائدة عالمياً، وفي يوم ليس ببعيد كانت هوليوود تحوّلها إلى أفلام ضخمة، عندما كانت هوليوود لا تزال تنتج أفلاماً قابلة للمشاهدة. لكن لا خشية تعلو على خشبة مسرح السياسة في بلاد العم سام. المشهد كلّه استعراض، بعضه تراجيدي وبعضه كوميدي. المشهد سوف يزداد تراجيديا وكوميديا، لكنّه حتماً لن يزداد ديموقراطية. الخيار الديموقراطي الوحيد المتاح اليوم للمشاهد هو نكهة الفشار، زبدة أم جبنة أم ملح؟

* من أسرة «الأخبار»

سلسلة الاقتصاد والسياسة [9]: السعودية وثمن التبعيّة

عامر محسن *

«الذين ولدوا على حظّ النهاية لا يمكن أن يفهموا مستلزمات التنافس للوصول إليه»

مجهول الفالك

المحزن في الحالة السعودية هو أنّ الإجابة عن «السؤال التنموي» لا يفترض بها أن تكون إشكاليّة لديهم، بل هي سهلة وواضحة، كلّ عناصرها حاضرة، ولا يحتاج تحقيقها إلى عمارات غرائبية مثل «نيوم» ونُسَخ عن دبي ومدن ملاهي عملاقة. نحن لم نعد في أيّام غرشنكرون، وقد أصبحت أمامنا تجارب تاريخيّة كافية في القرن الماضي وأدبيات وفيرة شرحت لنا وحسمت، أقلّه في الخطوط العريضة، الطريق إلى تحديث اقتصادك وبناء قاعدة صناعية وكيف تعمل هذه الأمور.

في العمق والجوهر، فإن المعنى الحقيقي للتنمية، أو الخروج من وضعية التخلّف الاقتصادي والتقني، يتمثّل في أن تجد لكلّ أهل بلادك «عملاً شريفاً» منتجاً. أي أن يجدوا وظائف لها قيمة مضافة في اقتصاد حديث، ثمّ ترفع تدريجياً - بالتعليم والاستثمار والأبحاث - من قيمة عملهم وإنتاجيتهم. والهدف هو أن تنتج، عبر هذه العملية، طبقة عاملة مدرّبة وتنافسية، لديها مهارات حقيقية وخبرة وثقافة إنتاج.

المفارقة هي أنّ لديك في السعودية، أصلاً، سوقاً كبيراً وثريّاً، موارد وفيرة، وأنت «غنيٌّ» برأس المال ولا تحتاج إليه من الخارج. وفوق ذلك، فأنت تعقد علاقات ممتازة مع السوق الدولي وتقدر على استحضار التكنولوجيا والشراكات التي تريدها، فما الذي ينقصك هنا؟ تاريخياً، تعمل شعوب الدول النامية وتكدّ لجيل أو اثنين، في مصانع النسيج أو على خطوط التجميع، لكي توصل بلادها إلى شيءٍ يقترب من «نقطة الانطلاق» التي حباك الله بها. لديك السوق الداخلي ولديك رأس المال اللازم للاستثمار. بتبسيط شديد: السعودية تستورد، أصلاً، سلعاً وخدمات بمئات مليارات الدولارات سنوياً، لو أنك قمت، بداية، بإنتاج نصفها داخل البلد فسوف تخلق اقتصاداً بنصف تريليون دولار وتوظّف كلّ الشعب السعودي بالاعتماد كلياً على سوقك الداخلي (وتطلق عملية تنموية صناعيّة على مستوى البلد بأكمله). ولا يجب، في مثل هذه الحالة، أن تستحضر عمّالاً أجانب إلّا حين تحتاج إلى أن تفرّغ مواطنيك لأعمال ذات قيمةٍ أعلى.

لم يأتِ ربط التنمية بـ«التصنيع»، والبناء التدريجي لقاعدة صناعية وعلمية، عن عبثٍ أو عن افتتان بالآلات والعصر الذهبي للماكينات. لا يزيدُ عدد العاملين في قطاع التصنيع في الصين على 18 في المئة من القوة العاملة، ولكن الاقتصاد الصيني لن يكون شيئاً من غير صناعته. المغزى، كما يقول الألمان، هي أن كلّ وظيفةٍ في صناعة السيارات عندهم تستولد خمس وظائف في باقي أرجاء الاقتصاد. القيمة هنا ليست في عدد الذين يوظّفون مباشرةً على خطوط الإنتاج، بل هي أيضاً في ذاك الذي سيعمل معهم في الإدارة والمبيع، ومَن سيصمّم الموقع الإلكتروني، ومدير السوشيال ميديا، والذي سيفتتح مطعماً لخدمة كلّ هؤلاء...

> ما يحصل في السعودية اليوم هو في جانب منه فشلٌ لعلم الاقتصاد. فكرة أنه من بين آلاف الاقتصاديين المدرّبين في مختلف المؤسسات السعودية، والمصرف المركزي ومراكز الدراسات، لا يخرج من ينظر للاقتصاد السياسي في بلاده بشكلٍ شمولي وجذري

والسوق السعودي ثريّ وكبير، هو مثاليّ لتوليد المنافسة، بمعنى أنه لو تبيّن مثلاً أنّ البوظة التي تباع في البلد سيئة، فستجد تلقائياً عشر شركات تخرج لاستبدالها وجذب زبائنها. وحجم الاقتصاد يسمح للبلد بأن يفاوض مثل الصين حين يستحضر شراكات أجنبية، أي يفاوض بشروطه إلى حدّ ما (بغية نقل الخبرة والتكنولوجيا). ستتسابق شركات السيارات العالمية، كمثال، على بناء مصانعها في السعودية لأن مَن يدخل سيحظى بالسوق الكبير، ومَن يظلّ خارجاً سيحرم منه (وعندها قد تصبح السعودية مركز تصنيع للمنطقة المحيطة بأكملها، وليس للسوق المحلي وحده).

في وسع بعض الدول الصغيرة، مثل إيرلندا أو تايوان أو فنلندا، أن «تتخصص» في وظيفةٍ محددة ضمن الاقتصاد الدولي وتعتمد عليها (سياحة ولوجستيات مثلاً)، أو مصارف وتمويل، أو شركة «نوكيا»)، ولكن هذا الخيار غير متاح لدولٍ كثيرة السكان مثل السعودية أو العراق أو الجزائر. هنا لا بديل من خلق اقتصادٍ منتجٍ ومتنوّع، يشغّل كل هؤلاء الناس ويستثمر في قدراتهم، وخريطة الطريق ليست معقّدة. أمّا أن تكون لديك كلّ هذه المقوّمات للتنمية الحقيقية، معطاة سلفاً، ثم تذهب في اتجاه الفنادق ومدن الملاهي و«نيوم»، فهذا يشبه قصة. والقصة هي عن أن تكون شاباً مخطوفاً في بداية حياته، درّسه أهله في جامعةٍ خاصة، وأنفقوا له بعدها عملاً مقبولاً، واشتروا له شقّة حتى يتزوّج فيها. الناس يعملون لعشرين عاماً حتى يصلوا إلى هذه النقطة. وفي الوقت نفسه، هناك فتاة لطيفة وجميلة قرّرت لسبب ما لا نفهمه أن تحبّه وترتبط به. بمعنى آخر، كلّ ما عليك فعله هنا هو «الحدّ الأدنى»: أن تنتظم في عملك المريح، وتتزوج في بيتك، وتبدأ حياتك في ظروفٍ أكثر من مؤاتية. ولكنك، بدلاً من ذلك، تقرّر ترك الوظيفة، والانفصال عن خطيبتك، وتسعى إلى تأجير الشقّة كـ«بيسكو» (هذه، في المناسبة، ليست خيالاً، بل قصة واقعية عن شخصٍ اعرفه - واسمه مازن).

دول الفوائض

علينا أن نتذكّر أنّه، في المبدأ الاقتصادي، لا يوجد أيّ امتياز للتصدير في ذاته، لله بالله. بمعنى أنّه، بأن تقوم ببيع ما تنتجه في السوق الدولي أو في سوقك الداخلي، فالقيمة المتحققة يُفترض أن تكون متساوية في الحالتين. وبالمعنى نفسه، لا سبب لأن تسعى إلى فوائض كبيرة في تجارتك مع العالم كغايةٍ في ذاتها. السعي إلى التصدير الكثيف يحصل أساساً في مرحلة النموّ «الابتدائية»، حين يكون سوقك الداخلي لا يزال صغيراً وفقيراً ولا يقدر على استهلاك كلّ ما تصنعه، وينقصك رأس المال للاستثمار. أمّا في المنطق الاقتصادي العام، فأنت لا «تحتاج» إلى التصدير إلّا بمقدار ما يغطّي استيرادك وحاجاتك من القطع الأجنبي (والفوائض المستمرّة لدول صناعيّة، كما في حالة ألمانيا واليابان، هي نتيجة اختلالاتٍ معينة في السوق الدولي قد نتكلّم عنها في مقالٍ قادم).

أمّا تصدير النفط و«الفوائض النفطية» في بلادنا، فهي الدليل الأوضح على كوننا دولاً دمجت في السوق العالمي لوظيفة تصدير الموارد الطبيعية والرساميل، بمعنى أن إنتاجها للنفط، تاريخياً، يصمّم بحسب حاجة السوق الخارجي وليس بحسب حاجاتها هي. من هنا نجد هذه الدول وهي تجبر على «تسييل ثروتها» الكامنة إمّا بوتيرة أقلّ من حاجتها (كحال العراق في الخمسينيات) أو أكثر من حاجتها بكثير (كالإمارات وقطر والكويت). وكامل النظام الاقتصادي للبلد، بما في ذلك نظام العملة وربطه بالدولار وتراكم «الفوائض» في الخارج واقتصاد الاستهلاك، كله ينبع من هنا.

سمّت الأكاديمية كيرن شودري كتابها عن السعودية واليمن «ثمن الثروة»، وهو يشرح كيف أدى ظهور النفط إلى تدمير وإعادة إنتاج البنى المؤسسية في البلد. ولكن المفهوم الذي يعنينا هنا هو «ثمن التبعيّة»، أي إن المشكلة ليست في النفط في ذاته، أو في المال الذي ينتج عنه، بل هي في الطريقة التي تم استخدام النفط فيها ودمج السعودية عبره في النظام الدولي. وهذا الموقع الوظيفي للسعودية، كمصدّر للنفط الخام، هو ما يجعل التنمية الذاتيّة احتمالاً مستحيلاً (في الحقيقة قام بعض الباحثين، مثل بوب فينالیس وتيموثي ميتشل، بنقد كتاب شودري من زاوية أنه لم يعطِ الأهمية الكافية للدور الأجنبي ولمؤسسات، مثل «أرامكو» وغيرها، كان لها باع طويل في بناء الدولة السعودية الحديثة). وغنيّ عن القول إنّ الدور الوظيفي لدول النفط ينعكس مباشرةً على فعلها السياسي في الإقليم، والمسألة هنا لا تقتصر على خدمتها الدائمة - والمتوقعة - للسياسة الغربية: لو أنّ هذه الدول الثرية كانت نامية ومتقدّمة ومنتجة حقّاً، فهي سيكون لها مصلحة في دمج المنطقة عبر المشاريع والاستثمار والمواصلات، وربط سوقها بسوقهم والسعي إلى الاستفادة المتبادلة. سيكون لها «مشروع» ذو طابع جماعي تعرضه على من حولها. ولكن في شكلها الحالي، فإنّ تدخّل هذه الدول في المنطقة ينحصر في تمويل الصراعات والحروب، ورشوة السياسيين والأنظمة، وشراء الثقافة والنخب. سيكون من المذهل أن نحصي كمّ الحروب والنزاعات التي موّلتها دولٌ في حجم قطر أو الإمارات على طول الإقليم، وعدد الناس الذين تاثروا بها، من العراق وسوريا إلى السودان واليمن والصحراء الكبرى.

يجب أن نوضح أن «خريطة الطريق» التنموية التي نتكلّم عنها أعلاه لا ترتبط بأيديولوجيا محدّدة أو بموقفٍ من الرأسمالية. في وسعك أن تنفذها في سياق اقتصادٍ مخطّط، أو بالاعتماد بالكامل على القطاع الخاص، أو على خليط من الاثنين؛ يمكنك أن تعتمد نموذج «الشركات الرائدة» التي تقود الاستثمار في قطاعاتها، كما في كوريا وتايوان، أو نموذج السوق التنافسي الشرس. هذا لا يهمّ. ولكن هناك عناصر مشتركة بين كلّ النماذج التي نجحت في التحديث والتصنيع، هي التي لا يمكن تجاهلها، ومنها أن التنمية لا تتحقّق بشكل «عضوي» لوحدها، وأنّ الصناعات الوطنيّة تحتاج إلى حمايةٍ وتدرّج، وأنّ عليك التحكّم في العلاقة مع السوق الخارجي، وفي عملتك واستهلاكك، لكي تخدم مهمتك التنموية.

التحديث والتصنيع، في المناسبة، لا يحصل عبر الإعلان، فجأةً، عن معمل للهيدروجين أو أشباه الموصلات في السعودية، بل هذه من علامات الدول التي تستبدل التنمية الحقيقية بمشاريع مزيّفة تنفع للعرض والدعاية. هناك كتابات اقتصادية وافرة عن ضرورة «التدرّج» في عملية التصنيع، وأن تكون محاولاتك جزءاً ضمن خطةٍ متكاملة، تسند عناصرها بعضها بعضاً، وليست عبارةً عن مشروع مكلف هنا وآخر هناك. في مجال التنمية، تُعقَد على الدوام مقارنةٌ شهيرةٌ بين نموذج التعاون الكوري مع اليابانيين في إنتاج الفولاذ في الستينيات، وبين تعاون الماليزيين معهم بعدها بعقود. الفكرة هي أنّ الكوريين استخدموا اليابانيين إلى التصدير إلّا بمقدار ما يغطّي استيرادك وحاجاتك من القطع الأجنبي (والفوائض المستمرّة لدول صناعيّة، كما في حالة ألمانيا واليابان، هي نتيجة اختلالاتٍ معينة في السوق الدولي قد نتكلّم عنها في مقالٍ قادم).

أمّا تصدير النفط و«الفوائض النفطية» في بلادنا، فهي الدليل الأوضح على كوننا دولاً دمجت في السوق العالمي لوظيفة تصدير الموارد الطبيعية والرساميل، بمعنى أن إنتاجها للنفط، تاريخياً، يصمّم بحسب حاجة السوق الخارجي وليس بحسب حاجاتها هي. من هنا نجد هذه الدول وهي تجبر على «تسييل ثروتها» الكامنة إمّا بوتيرة أقلّ من حاجتها (كحال العراق في الخمسينيات) أو أكثر من حاجتها بكثير (كالإمارات وقطر والكويت). وكامل النظام الاقتصادي للبلد، بما في ذلك نظام العملة وربطه بالدولار وتراكم «الفوائض» في الخارج واقتصاد الاستهلاك، كله ينبع من هنا.

سمّت الأكاديمية كيرن شودري كتابها عن السعودية واليمن «ثمن الثروة»، وهو يشرح كيف أدى ظهور النفط إلى تدمير وإعادة إنتاج البنى المؤسسية في البلد. ولكن المفهوم الذي يعنينا هنا هو «ثمن التبعيّة»، أي إن المشكلة ليست في النفط في ذاته، أو في المال الذي ينتج عنه، بل هي في الطريقة التي تم استخدام النفط فيها ودمج السعودية عبره في النظام الدولي. وهذا الموقع الوظيفي للسعودية، كمصدّر للنفط الخام، هو ما يجعل التنمية الذاتيّة احتمالاً مستحيلاً (في الحقيقة قام بعض الباحثين، مثل بوب فينالیس وتيموثي ميتشل، بنقد كتاب شودري من زاوية أنه لم يعطِ الأهمية الكافية للدور الأجنبي ولمؤسسات، مثل «أرامكو» وغيرها، كان لها باع طويل في بناء الدولة السعودية الحديثة). وغنيّ عن القول إنّ الدور الوظيفي لدول النفط ينعكس مباشرةً على فعلها السياسي في الإقليم، والمسألة هنا لا تقتصر على خدمتها الدائمة - والمتوقعة - للسياسة الغربية: لو أنّ هذه الدول الثرية كانت نامية ومتقدّمة ومنتجة حقّاً، فهي سيكون لها مصلحة في دمج المنطقة عبر المشاريع والاستثمار والمواصلات، وربط سوقها بسوقهم والسعي إلى الاستفادة المتبادلة. سيكون لها «مشروع» ذو طابع جماعي تعرضه على من حولها. ولكن في شكلها الحالي، فإنّ تدخّل هذه الدول في المنطقة ينحصر في تمويل الصراعات والحروب، ورشوة السياسيين والأنظمة، وشراء الثقافة والنخب. سيكون من المذهل أن نحصي كمّ الحروب والنزاعات التي موّلتها دولٌ في حجم قطر أو الإمارات على طول الإقليم، وعدد الناس الذين تاثروا بها، من العراق وسوريا إلى السودان واليمن والصحراء الكبرى.

يجب أن نوضح أن «خريطة الطريق» التنموية التي نتكلّم عنها أعلاه لا ترتبط بأيديولوجيا محدّدة أو بموقفٍ من الرأسمالية. في وسعك أن تنفذها في سياق اقتصادٍ مخطّط، أو بالاعتماد بالكامل على القطاع الخاص، أو على خليط من الاثنين؛ يمكنك أن تعتمد نموذج «الشركات الرائدة» التي تقود الاستثمار في قطاعاتها، كما في كوريا وتايوان، أو نموذج السوق التنافسي الشرس. هذا لا يهمّ. ولكن هناك عناصر مشتركة بين كلّ النماذج التي نجحت في التحديث والتصنيع، هي التي لا يمكن تجاهلها، ومنها أن التنمية لا تتحقّق بشكل «عضوي» لوحدها، وأنّ الصناعات الوطنيّة تحتاج إلى حمايةٍ وتدرّج، وأنّ عليك التحكّم في العلاقة مع السوق الخارجي، وفي عملتك واستهلاكك، لكي تخدم مهمتك التنموية.

التحديث والتصنيع، في المناسبة، لا يحصل عبر الإعلان، فجأةً، عن معمل للهيدروجين أو أشباه الموصلات في السعودية، بل هذه من علامات الدول التي تستبدل التنمية الحقيقية بمشاريع مزيّفة تنفع للعرض والدعاية. هناك كتابات اقتصادية وافرة عن ضرورة «التدرّج» في عملية التصنيع، وأن تكون محاولاتك جزءاً ضمن خطةٍ متكاملة، تسند عناصرها بعضها بعضاً، وليست عبارةً عن مشروع مكلف هنا وآخر هناك. في مجال التنمية، تُعقَد على الدوام مقارنةٌ شهيرةٌ بين نموذج التعاون الكوري مع اليابانيين في إنتاج الفولاذ في الستينيات، وبين تعاون الماليزيين معهم بعدها بعقود. الفكرة هي أنّ الكوريين استخدموا اليابانيين في كيداً لهم» (أو لأنّ «الأمر لله»)، فإنّ الأمر لا يتعلّق بالله، بل بالسوق. وحجم الاقتصاد يسمح للبلد بأن يفاوض مثل الصين حين يستحضر شراكات أجنبية، أي يفاوض بشروطه إلى حدّ ما (بغية نقل الخبرة والتكنولوجيا). ستتسابق شركات السيارات العالمية، كمثال، على بناء مصانعها في السعودية لأن مَن يدخل سيحظى بالسوق الكبير، ومَن يظلّ خارجاً سيحرم منه (وعندها قد تصبح السعودية مركز تصنيع للمنطقة المحيطة بأكملها، وليس للسوق المحلي وحده).

في وسع بعض الدول الصغيرة، مثل إيرلندا أو تايوان أو فنلندا، أن «تتخصص» في وظيفةٍ محددة ضمن الاقتصاد الدولي وتعتمد عليها (سياحة ولوجستيات مثلاً، أو مصارف وتمويل، أو شركة «نوكيا»)، ولكن هذا الخيار غير متاح لدولٍ كثيرة السكان مثل السعودية أو العراق أو الجزائر. هنا لا بديل من خلق اقتصادٍ منتجٍ ومتنوّع، يشغّل كل هؤلاء الناس ويستثمر في قدراتهم، وخريطة الطريق ليست معقّدة. أمّا أن تكون لديك كلّ هذه المقوّمات للتنمية الحقيقية، معطاة سلفاً، ثم تذهب في اتجاه الفنادق ومدن الملاهي و«نيوم»، فهذا يشبه قصة. والقصة هي عن أن تكون شاباً مخطوفاً في بداية حياته، درّسه أهله في جامعةٍ خاصة، وأنفقوا له بعدها عملاً مقبولاً، واشتروا له شقّة حتى يتزوّج فيها. الناس يعملون لعشرين عاماً حتى يصلوا إلى هذه النقطة. وفي الوقت نفسه، هناك فتاة لطيفة وجميلة قرّرت لسبب ما لا نفهمه أن تحبّه وترتبط به. بمعنى آخر، كلّ ما عليك فعله هنا هو «الحدّ الأدنى»: أن تنتظم في عملك المريح، وتتزوج في بيتك، وتبدأ حياتك في ظروفٍ أكثر من مؤاتية. ولكنك، بدلاً من ذلك، تقرّر ترك الوظيفة، والانفصال عن خطيبتك، وتسعى إلى تأجير الشقّة كـ«بيسكو» (هذه، في المناسبة، ليست خيالاً، بل قصة واقعية عن شخصٍ اعرفه - واسمه مازن).

دول الفوائض

علينا أن نتذكّر أنّه، في المبدأ الاقتصادي، لا يوجد أيّ امتياز للتصدير في ذاته، لله بالله. بمعنى أنّه، بأن تقوم ببيع ما تنتجه في السوق الدولي أو في سوقك الداخلي، فالقيمة المتحققة يُفترض أن تكون متساوية في الحالتين. وبالمعنى نفسه، لا سبب لأن تسعى إلى فوائض كبيرة في تجارتك مع العالم كغايةٍ في ذاتها. السعي إلى التصدير الكثيف يحصل أساساً في مرحلة النموّ «الابتدائية»، حين يكون سوقك الداخلي لا يزال صغيراً وفقيراً ولا يقدر على استهلاك كلّ ما تصنعه، وينقصك رأس المال للاستثمار. أمّا في المنطق الاقتصادي العام، فأنت لا «تحتاج» إلى التصدير إلّا بمقدار ما يغطّي استيرادك وحاجاتك من القطع الأجنبي (والفوائض المستمرّة لدول صناعيّة، كما في حالة ألمانيا واليابان، هي نتيجة اختلالاتٍ معينة في السوق الدولي قد نتكلّم عنها في مقالٍ قادم).

أمّا تصدير النفط و«الفوائض النفطية» في بلادنا، فهي الدليل الأوضح على كوننا دولاً دمجت في السوق العالمي لوظيفة تصدير الموارد الطبيعية والرساميل، بمعنى أن إنتاجها للنفط، تاريخياً، يصمّم بحسب حاجة السوق الخارجي وليس بحسب حاجاتها هي. من هنا نجد هذه الدول وهي تجبر على «تسييل ثروتها» الكامنة إمّا بوتيرة أقلّ من حاجتها (كحال العراق في الخمسينيات) أو أكثر من حاجتها بكثير (كالإمارات وقطر والكويت). وكامل النظام الاقتصادي للبلد، بما في ذلك نظام العملة وربطه بالدولار وتراكم «الفوائض» في الخارج واقتصاد الاستهلاك، كله ينبع من هنا.

سمّت الأكاديمية كيرن شودري كتابها عن السعودية واليمن «ثمن الثروة»، وهو يشرح كيف أدى ظهور النفط إلى تدمير وإعادة إنتاج البنى المؤسسية في البلد. ولكن المفهوم الذي يعنينا هنا هو «ثمن التبعيّة»، أي إن المشكلة ليست في النفط في ذاته، أو في المال الذي ينتج عنه، بل هي في الطريقة التي تم استخدام النفط فيها ودمج السعودية عبره في النظام الدولي. وهذا الموقع الوظيفي للسعودية، كمصدّر للنفط الخام، هو ما يجعل التنمية الذاتيّة احتمالاً مستحيلاً (في الحقيقة قام بعض الباحثين، مثل بوب فينالیس وتيموثي ميتشل، بنقد كتاب شودري من زاوية أنه لم يعطِ الأهمية الكافية للدور الأجنبي ولمؤسسات، مثل «أرامكو» وغيرها، كان لها باع طويل في بناء الدولة السعودية الحديثة). وغنيّ عن القول إنّ الدور الوظيفي لدول النفط ينعكس مباشرةً على فعلها السياسي في الإقليم، والمسألة هنا لا تقتصر على خدمتها الدائمة - والمتوقعة - للسياسة الغربية: لو أنّ هذه الدول الثرية كانت نامية ومتقدّمة ومنتجة حقّاً، فهي سيكون لها مصلحة في دمج المنطقة عبر المشاريع والاستثمار والمواصلات، وربط سوقها بسوقهم والسعي إلى الاستفادة المتبادلة. سيكون لها «مشروع» ذو طابع جماعي تعرضه على من حولها. ولكن في شكلها الحالي، فإنّ تدخّل هذه الدول في المنطقة ينحصر في تمويل الصراعات والحروب، ورشوة السياسيين والأنظمة، وشراء الثقافة والنخب. سيكون من المذهل أن نحصي كمّ الحروب والنزاعات التي موّلتها دولٌ في حجم قطر أو الإمارات على طول الإقليم، وعدد الناس الذين تاثروا بها، من العراق وسوريا إلى السودان واليمن والصحراء الكبرى.

يجب أن نوضح أن «خريطة الطريق» التنموية التي نتكلّم عنها أعلاه لا ترتبط بأيديولوجيا محدّدة أو بموقفٍ من الرأسمالية. في وسعك أن تنفذها في سياق اقتصادٍ مخطّط، أو بالاعتماد بالكامل على القطاع الخاص، أو على خليط من الاثنين؛ يمكنك أن تعتمد نموذج «الشركات الرائدة» التي تقود الاستثمار في قطاعاتها، كما في كوريا وتايوان، أو نموذج السوق التنافسي الشرس. هذا لا يهمّ. ولكن هناك عناصر مشتركة بين كلّ النماذج التي نجحت في التحديث والتصنيع، هي التي لا يمكن تجاهلها، ومنها أن التنمية لا تتحقّق بشكل «عضوي» لوحدها، وأنّ الصناعات الوطنيّة تحتاج إلى حمايةٍ وتدرّج، وأنّ عليك التحكّم في العلاقة مع السوق الخارجي، وفي عملتك واستهلاكك، لكي تخدم مهمتك التنموية.

التحديث والتصنيع، في المناسبة، لا يحصل عبر الإعلان، فجأةً، عن معمل للهيدروجين أو أشباه الموصلات في السعودية، بل هذه من علامات الدول التي تستبدل التنمية الحقيقية بمشاريع مزيّفة تنفع للعرض والدعاية. هناك كتابات اقتصادية وافرة عن ضرورة «التدرّج» في عملية التصنيع، وأن تكون محاولاتك جزءاً ضمن خطةٍ متكاملة، تسند عناصرها بعضها بعضاً، وليست عبارةً عن مشروع مكلف هنا وآخر هناك. في مجال التنمية، تُعقَد على الدوام مقارنةٌ شهيرةٌ بين نموذج التعاون الكوري مع اليابانيين في إنتاج الفولاذ في الستينيات، وبين تعاون الماليزيين معهم بعدها بعقود. الفكرة هي أنّ الكوريين استخدموا اليابانيين في التصدير إلّا بمقدار ما يغطّي استيرادك وحاجاتك من القطع الأجنبي (والفوائض المستمرّة لدول صناعيّة، كما في حالة ألمانيا واليابان، هي نتيجة اختلالاتٍ معينة في السوق الدولي قد نتكلّم عنها في مقالٍ قادم).

أمّا تصدير النفط و«الفوائض النفطية» في بلادنا، فهي الدليل الأوضح على كوننا دولاً دمجت في السوق العالمي لوظيفة تصدير الموارد الطبيعية والرساميل، بمعنى أن إنتاجها للنفط، تاريخياً، يصمّم بحسب حاجة السوق الخارجي وليس بحسب حاجاتها هي. من هنا نجد هذه الدول وهي تجبر على «تسييل ثروتها» الكامنة إمّا بوتيرة أقلّ من حاجتها (كحال العراق في الخمسينيات) أو أكثر من حاجتها بكثير (كالإمارات وقطر والكويت). وكامل النظام الاقتصادي للبلد، بما في ذلك نظام العملة وربطه بالدولار وتراكم «الفوائض» في الخارج واقتصاد الاستهلاك، كله ينبع من هنا.

سمّت الأكاديمية كيرن شودري كتابها عن السعودية واليمن «ثمن الثروة»، وهو يشرح كيف أدى ظهور النفط إلى تدمير وإعادة إنتاج البنى المؤسسية في البلد. ولكن المفهوم الذي يعنينا هنا هو «ثمن التبعيّة»، أي إن المشكلة ليست في النفط في ذاته، أو في المال الذي ينتج عنه، بل هي في الطريقة التي تم استخدام النفط فيها ودمج السعودية عبره في النظام الدولي. وهذا الموقع الوظيفي للسعودية، كمصدّر للنفط الخام، هو ما يجعل التنمية الذاتيّة احتمالاً مستحيلاً (في الحقيقة قام بعض الباحثين، مثل بوب فينالیس وتيموثي ميتشل، بنقد كتاب شودري من زاوية أنه لم يعطِ الأهمية الكافية للدور الأجنبي ولمؤسسات، مثل «أرامكو» وغيرها، كان لها باع طويل في بناء الدولة السعودية الحديثة). وغنيّ عن القول إنّ الدور الوظيفي لدول النفط ينعكس مباشرةً على فعلها السياسي في الإقليم، والمسألة هنا لا تقتصر على خدمتها الدائمة - والمتوقعة - للسياسة الغربية: لو أنّ هذه الدول الثرية كانت نامية ومتقدّمة ومنتجة حقّاً، فهي سيكون لها مصلحة في دمج المنطقة عبر المشاريع والاستثمار والمواصلات، وربط سوقها بسوقهم والسعي إلى الاستفادة المتبادلة. سيكون لها «مشروع» ذو طابع جماعي تعرضه على من حولها. ولكن في شكلها الحالي، فإنّ تدخّل هذه الدول في المنطقة ينحصر في تمويل الصراعات والحروب، ورشوة السياسيين والأنظمة، وشراء الثقافة والنخب. سيكون من المذهل أن نحصي كمّ الحروب والنزاعات التي موّلتها دولٌ في حجم قطر أو الإمارات على طول الإقليم، وعدد الناس الذين تاثروا بها، من العراق وسوريا إلى السودان واليمن والصحراء الكبرى.

يجب أن نوضح أن «خريطة الطريق» التنموية التي نتكلّم عنها أعلاه لا ترتبط بأيديولوجيا محدّدة أو بموقفٍ من الرأسمالية. في وسعك أن تنفذها في سياق اقتصادٍ مخطّط، أو بالاعتماد بالكامل على القطاع الخاص، أو على خليط من الاثنين؛ يمكنك أن تعتمد نموذج «الشركات الرائدة» التي تقود الاستثمار في قطاعاتها، كما في كوريا وتايوان، أو نموذج السوق التنافسي الشرس. هذا لا يهمّ. ولكن هناك عناصر مشتركة بين كلّ النماذج التي نجحت في التحديث والتصنيع، هي التي لا يمكن تجاهلها، ومنها أن التنمية لا تتحقّق بشكل «عضوي» لوحدها، وأنّ الصناعات الوطنيّة تحتاج إلى حمايةٍ وتدرّج، وأنّ عليك التحكّم في العلاقة مع السوق الخارجي، وفي عملتك واستهلاكك، لكي تخدم مهمتك التنموية.

التحديث والتصنيع، في المناسبة، لا يحصل عبر الإعلان، فجأةً، عن معمل للهيدروجين أو أشباه الموصلات في السعودية، بل هذه من علامات الدول التي تستبدل التنمية الحقيقية بمشاريع مزيّفة تنفع للعرض والدعاية. هناك كتابات اقتصادية وافرة عن ضرورة «التدرّج» في عملية التصنيع، وأن تكون محاولاتك جزءاً ضمن خطةٍ متكاملة، تسند عناصرها بعضها بعضاً، وليست عبارةً عن مشروع مكلف هنا وآخر هناك. في مجال التنمية، تُعقَد على الدوام مقارنةٌ شهيرةٌ

طوفان الأقصى

أميركا وإسرائيل تبلوران مخرجاً نحو حرب «لا نهائية» في غزة

يحيى دبوق

توشك الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة أن تنهي مرحلة القتال المكثّف، لتنتقل إلى ما بات يعرف بـ«المرحلة الثالثة»، الأمر الذي يقرّب تلقائياً الجانب الإسرائيلي من إعلان «انتصار» وإن موهوم، ومن ثم يسهّل عملية التوصّل إلى اتفاق على التهدئة، تحت مسمّى «صفقة الرهائن»، التي أعيد إحياء الحديث عنها من جديد، خلال الأيام القليلة الماضية. وعلى رغم أن رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو، قال إنه «لا تغيير في موقف إسرائيل

> العملية البرية في رفح تضغط على إسرائيل أكثر مما تضغط على المقاومة الفلسطينية

في ما يتعلّق باقتراح صفقة الرهائن التي أعلن عنها الرئيس (الأميركي جو) بايدن»، وشدّد على أن «إطلاق سراح الأسرى سيكون عبر خليط من الضغط السياسي والعسكري»، إلا أن في تصريحة قبولاً ضمنياً بالتسوية والاتفاق الذين كانا مرفوضين لديه، وإن جرى تغليفهما الآن بعبارات الشدّة والاقتدار والتصميم.

ويبدو أن العملية البرية في منطقة رفح تضغط على إسرائيل أكثر مما تضغط على المقاومة الفلسطينية، الأمر الذي يدفع الأولى إلى تجزئتها ما أمكن، وخاصة بعدما سيطرت على المعبر البري مع مصر، وفصلت بين الفلسطينيين والحدود المصرية. ويعني ذلك أن الاستمرار في العملية نحو وسط مدينة رفح لم يعد ذا جدوى تستأهل المتابعة، وخصوصاً في ظل وجود خطورة كبيرة على الجنود، في حين أن الإبقاء على المدينة خارج سيطرة الجيش الإسرائيلي يسمح باستخدام التهويل والتهديد بالدخول إليها عسكرياً، ويشكّل بالتالي رافعة ضغط مساندة للمفاوض الأميركي، في المفاوضات التي أعيد إطلاق عجلتها قبل أيام.

وتأمل إسرائيل، كما الولايات المتحدة، أن يساعد الإعلان عن الانتقال إلى «المرحلة الثالثة» من الحرب، بالتوازي مع ضغوط سياسية هائلة يجري تفعيلها من قبل عرب الاعتدال على قادة حركة «حماس»، تهويلاً وإغراء، في تغيير موقف الحركة ودفعها إلى قبول هذه المرحلة، على أنها نوع من إعلان وقف الحرب، وفق ما تطالب به. لكن هذا العرض لا يعني أكثر من وقف مؤقت للقتال، الذي سينتقل من مستوى إلى آخر، وفقاً للقرار الإسرائيلي ومتطلّبات استكمال المواجهة بأدوات وخيارات عسكرية وأمنية أقلّ وطأة وكثافة؛ إذ إنه من الأساس لن يكون هناك محلّ للقتال المكثّف في مرحلة ما بعد رفح.

هكذا، تأمل تل أبيب أن تتوصل إلى اتفاق تحرّر بموجبه أسراها، وبحرّرها بالتالي من التزام كان يثقل على قرارها منذ أن بدأت الحرب، على أن تكون حرّة لاحقاً في اتخاذ قرار العمليات العسكرية والأمنية المصغّرة نسبياً في كل أرجاء القطاع، وإن مع انسحابات وازنة بموجب اتفاق تبادل أسرى، لزوم منع حركة «حماس» والفصائل المقاومة من استعادة السيطرة على الأرض، في اليوم الذي يلي الحرب. وفي هذا الإطار، تشير تقديرات للجيش الإسرائيلي تدّعي أن إمكانيّة عودة «حماس» للسيطرة على القطاع، مثلما كان عليه الوضع قبل 7 أكتوبر، ستستغرق مدة طويلة، يمكن لإسرائيل أن تتشغل خلالها في تأمين جهة أو خليط جهات، دولية وعربية ومحلية، يُناط بها تسيير الشؤون المدنية والحياتية للفلسطينيّي القطاع، ومنع «حماس» من إعادة إحياء أذرعها العسكرية والأمنية وترميمها.

بالنتيجة، تعمل إسرائيل والولايات المتحدة على بلورة اتفاق، يمكن تفسيره على أنه اتفاق وقف لإطلاق النار وإنهاء الحرب من جهة الفلسطينيين، لكنه يتيح لإسرائيل استئناف القتال وإن غير المكثّف متى وجد الجيش الإسرائيلي مصلحة في ذلك، ما يمنع رفع «السيف» عن رقاب المقاومين ويدفعهم إلى الانشغال بالموقف الدفاعي الذي لا يسمح لهم بترميم القدرات.

ومن المتوقّع أن يواجه نتنياهو معارضة شديدة من أحزاب اليمين المتطرف في حكومته على خلفيّة خيار كهذا، فيما لا يُستبعد أن تعمد هذه الأحزاب إلى ما من شأنه إسقاط الحكومة نفسها، وخاصة أن الفاشيين غير معنيّين بأيّ اتفاق مع الجانب الفلسطيني، ما لم يكن اتفاق استسلام كامل، يسمح بالسيطرة الصهيونية الدائمة على القطاع، كما الاستيطان فيه وضمّه إلى الأراضي المحتلة، ليتساوى تماماً مع أراضي عام 1948.

إسرائيل تعتقد أن الاستمرار في عملية رفح نحو وسط المدينة لم يعد ذا جدوى (أ ف ب)

واشنطن تحيي المفاوضات: حلول «لفظية» جديدة

على وقع اقتراب العملية العسكرية في رفح من نهايتها، انعقد، مساء أمس في تل أبيب، اجتماع لـ«تقييم الوضع الأمني في الجنوب»، حضره رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، ووزير الحرب يوآف غالانت، ورئيس الأركان هرتسي هاليفي، ومستشار الأمن القومي تساحي هنغبي، إضافة إلى قادة الأذرع في الجيش، وقادة المنطقة الجنوبية، ومسؤولي الأجهزة الأمنية الإسرائيلية. ومن المتوقّع أن يكون قد تمّ، خلال هذا الاجتماع، اتخاذ قرارات بشأن الانتقال الى «المرحلة الثالثة» من الحرب على قطاع غزة، حيث «من المنتظر أن تعلن إسرائيل خلال الأيام المقبلة انتهاء العملية في رفح، وهذا يعني الانتقال إلى الاجتياحات المحدودة والقصف الجوّي المركّز»، بحسب «القناة 13»، فيما قالت قناة «كان» إن «الجيش والمنظومة الأمنية يدفعان المستوى السياسي إلى اتخاذ قرار حول «اليوم التالي»، قبل انتهاء العملية العسكرية في رفح».

ومن رفح، أطلق غالانت، أمس، تصريحات تمهيدية للانتقال إلى المرحلة الثالثة؛ إذ قال إن «حركة حماس تعرّضت لضربة قاسية، وهي غير قادرة على استعادة قدراتها»، مضيفاً: «نصل إلى أماكن لم تحلم حماس بأن نصل إليها». وبخصوص المرحلة المقبلة، أكّد «مواصلة الحرب حتى تعجز حماس عن إعادة بناء قدراتها من جديد». كما تطرّق إلى العملية الجارية في رفح، معتبراً أن «القتال هناك أمر مهم للغاية، وقد نجحنا في إغلاق معبر رفح والأنفاق أمام حماس». لكنّ المدير العام لـ«قادة أمن إسرائيل»، والنائب السابق لرئيس الأركان، العقيد إيتمار يائير، اعتبر أن «هناك حرب عصابات تجري هناك (في غزة)، ويمكن أن تستمرّ لسنوات عديدة». وأضاف يائير، في مقابلة إذاعية، أنه «طالما أن قواتنا موجودة في قطاع غزة، سيتمّ شنّ حرب عصابات ضدّنا، وهو أمر خطير للغاية في نظري». وأشار يائير إلى «الحاجة إلى إيجاد حلّ يسمح للجيش الإسرائيلي بمغادرة غزة، بينما تدخل قوات أخرى»، لكن «طالما أن نتنياهو لا يعلن أننا لن نستمرّ في الحكم هناك لفترة طويلة، ومن سيحكم غزة سيكون كياناً فلسطينياً، فسنبقى في غزة». وختم قائلاً: «هل تستطيع الحكومة الإسرائيلية التعامل مع حرب العصابات؟ الجواب نعم. هل له ثمن باهظ؟ الجواب نعم».

سياسياً، نقلت «القناة 13» عن مسؤول إسرائيلي رفيع المستوى، أول من أمس، أن تل أبيب تراقب إمكانية حصول تغيير في موقف حركة «حماس» في المفاوضات، في ظلّ التعديلات التي تروّج لها واشنطن، على مقترح الاتفاق الذي كان قد عرضه الرئيس جو بايدن على أنه مقترح إسرائيلي. لكن، مع ذلك، «لا تفاؤل خاصاً في الإسرائيل إزاء ما قد تسفر عنه القناة. واعتبر المسؤول الإسرائيلي أنه «إذا وافقت حماس على الصياغة الجديدة التي قدّمتها الولايات المتحدة فسوف يسمح ذلك بإتمام الصفقة»؛ إذ «لا تعتزم تل أبيب الاعتراض على التعديلات الأميركية». وبحسب موقع «والا» العبري، فإن الجزء الذي تعتزم إدارة بايدن تعديله، «يتعلّق بالمفاوضات التي من المفترض أن تبدأ خلال تنفيذ المرحلة الأولى، من أجل تحديد شروط الانتقال إلى المرحلة الثانية والحالي. وبحسب مصادر «الأخبار»، فإن المقترح الإسرائيلي مرتبط بالنقاشات التي تجريها تل أبيب

> حرب العصابات في غزة يمكن أن تستمرّ لسنوات عديدة

بمغادرة غزة، بينما تدخل قوات أخرى»، لكن «طالما أن نتنياهو لا يعلن أننا لن نستمرّ في الحكم هناك لفترة طويلة، ومن سيحكم غزة سيكون كياناً فلسطينياً، فسنبقى في غزة». وختم قائلاً: «هل تستطيع الحكومة الإسرائيلية التعامل مع حرب العصابات؟ الجواب نعم. هل له ثمن باهظ؟ الجواب نعم».

سياسياً، نقلت «القناة 13» عن مسؤول إسرائيلي رفيع المستوى، أول

> هليفي يخفّض السقف: سنواصل القتال حتى تعجز «حماس» عن إعادة بناء قدراتها

إسرائيل وحماس، ويضغطون على قطر ومصر للضغط على حماس لقبول المقترح الجديد»، فيما كشفت «القناة 11»، نقلاً عن مصادر مطّلعة، أن «إدارة بايدن تعتزم عقد اجتماع وجاهي بمشاركة الوسطاء خلال الأيام المقبلة، في محاولة للتوصّل إلى حلول وسط». كما ذكرت أن «المقترح الأميركي المعدّل قُدّم إلى الوسطاء بالتنسيق مع إسرائيل».

وعلى صعيد موازٍ، رفضت مصر مقترحات إسرائيلية - أميركية، تضمّنت نقل معبر رفح من مكانه الحالي إلى موقع آخر أقرب إلى معبر كرم أبو سالم، بما يؤمّن لإسرائيل سيطرة على المعبر، الذي سيديره فلسطينيون، على أن تضمن إسرائيل بناء المعبر الجديد وتجهيزه في أسرع وقت، لتجري إعادة تفعيل حركة المسافرين، على الأقل خروجاً من القطاع خلال الوقت الحالي. وبحسب مصادر «الأخبار»، فإن المقترح الإسرائيلي مرتبط بالنقاشات التي تجريها تل أبيب حالياً، حول «اليوم التالي»، وهو جاء «في ظل تمسّك مصر بموقفها المتمثل في رفض تشغيل معبر كرم أبو سالم للأفراد، باعتبار أن الأمر سيخلق وضعاً قائماً يُستعاض به عن إعادة فتح معبر رفح».

كذلك يجري بحث الوضع العسكري في محور فلادلفيا على الحدود بين غزة ومصر، في الاجتماعات التي تجري بشكل شبه يومي لـ«اللجنة العسكرية المشتركة»، والتي يشارك فيها مسؤولون عسكريون أميركيون، فضلاً عن المصريين والإسرائيليين. وبحسب مصادر مصرية، فقد «أبلغت إسرائيل المعنيين أنها بصدد إقامة منطقة عازلة في محور فيلادلفيا، بما يسمح لقواتها بالدخول إليه والخروج منه، بعد الانتهاء من العملية العسكرية في رفح». وفيما لا يزال الموقف المصري رافضاً لفكرة المنطقة العازلة، فإن التوجّه الإسرائيلي يلقى دعماً أميركياً واضحاً.

(الأخبار)

الاحتلال يستعدّ لإنهاء العملية البرية: عودة إلى الجو... بلا «انتصارات»

غزة - يوسف فارس

تواصلت العملية البرية التي تستهدف حي الشجاعية في مدينة غزة، لليوم الرابع على التوالي، حيث تقدّم المقاومة أداءً ميدانياً يُظهر قدر الاستعداد والتجهيز المبنيّين على دقّة التقدير بعدود جيش العدو في الحي مجدداً. وأظهرت المواد المصوّرة التي نشرتها المقاومة خلال اليومين الماضيين، ولا سيما «كتائب القسام» و«سرايا القدس»، غرف قيادة وسيطرة، مزوّدة بكاميرات تراقب مسرح الحدث، وتستخدم فيها خطوط اتصالات سلكية تربط بين العناصر الذين ينفّذون في الميدان، وبين القيادة الميدانية. وبيّنت المشاهد أيضاً، أنفاقاً ومسارات أرضية يبدو أنها حُفرت لتنفيذ مهمّات تكتيكية محدودة، من مثل ضرب رتل دبابات، أو استدراج قوات الاحتلال إلى كمائن مفخّخة.

ومن بين ما نشرته حديثاً، عرضت «كتائب القسام» مشاهد أظهرت وحدات التصنيع العسكري، وهي تنتج كميات كبيرة من عبوات العمل الفدائي، بينما يعرض تلفاز في الخلفية أحداثاً ميدانية جديدة، في إشارة إلى استمرار الإعداد والتصنيع حتى يوم نشر المقطع، وتستبطن الرسالة التي قدّمها المقطع الجديد، استعداد المقاومة لحرب طويلة، في حال فشلت جهود التوصل إلى صفقة تبادل تنهي الحرب. أما «سرايا القدس»، فنشرت مشاهد نوعية لاستهداف مواقع جيش الاحتلال المستحدثة في «محور نتساريم»، بقذائف الهاون النظامية الثقيلة من عيار 120 ملم. وأظهرت المشاهد دقّة الاستهداف، حيث سقطت القذائف في وسط خيام المبيت الخاصة بالجنود الذين حاولوا الهرب والاحتماء من القذائف التي سقطت على بعد بضعة أمتار منهم. وتعطي المشاهد الجديدة صورة جلية حول قدر التهديد الذي يمثّله الإشغال والاستنزاف، لوجود جنود الاحتلال في هذا المحور المكشوف، ويقدّم تصوراً عن الفرص المحدودة للتمركز المستدام الذي يهدّد العدو المقاومة به، ولا سيما أن المجهود الميداني حتى هذه اللحظة، لم ينحصر في إطار هدف تكتيكي واحد، إنما توزّع ما بين الدفاع والترقّب لعمليات اجتياح مفاجئة في مناطق شمال القطاع وجنوبه، والهجوم المحدود في عمليات خاطفة وسريعة.

على الصعيد الميداني، شهد أمس زخماً في المهمّات القتالية، حيث تصدّر حي الشجاعية الذي يتوغّل فيه جيش الاحتلال للمرة الثالثة منذ بداية الحرب، بلاغات عديدة للمقاومة. ووفقاً لإحصائيات جيش الاحتلال، فإنه منذ بداية الهجوم على الحي الذي يقع شرق مدينة غزة، خاضت المقاومة نحو 40 مواجهة. وكان واضحاً أن غالبية تلك المواجهات، خرجت من السياق التقليدي إلى العمليات المدروسة والمخطّط لها بعناية فائقة، حيث أعلنت «سرايا القدس» و«كتائب القسام» أنهما نفّذتا عملية استحكام مدفعي بقذائف الهاون، طاولت القوات المتوغّلة شرق الحي، ثم كرّرت «القسام» هجومها بالهاون ثلاث مرّات خلال ساعات النهار. كذلك، أبلغت الكتائب عن استهداف دبابتي «ميركافا» بقذائف «الياسين 105». أما في حي تل الهوا جنوب غرب مدينة غزة، فأبلغت «القسام» عن استهداف ناقلة جنود من نوع «شيزاريت» وجرافة «دي ناين»، بقذائف «الياسين 105»، كما كرّرت استهداف «محور نتساريم» بقذائف الهاون وصواريخ «رجوم» القصيرة المدى.

وفي مدينة رفح، فيبدو أن جيش الاحتلال يتّجه إلى الانسحاب تحت نيران المقاومة، حيث أبلغ الأخيرة، وبالتوازي مع اجتماع موسّع عقده رئيس وزراء العدو، بنيامين نتنياهو، مع رئيس أركان الجيش، هرتسي هليفي، وقادة الألوية والفرق، عن تنفيذ عدد من المهمات القتالية. إذ أعلنت «سرايا القدس»، بمشاركة «كتائب القسام»، عن استهداف ثلاث آليات عسكرية إسرائيلية، هي ناقلتا جنود وجرافة «دي ناين»، بقذائف «الياسين 105» و«آر بي جي»، في حي تل السلطان غرب رفح. كما أعلنت السرايا تنفيذ كمين مركّب، تمكّن فيه مقاوموها من تفجير عبوتين أرضيتين بآليات العدو المتوغّلة جنوب غرب المدينة، وعندما توجّهت قوات الإسناد والنجدة لإخلاء الجنود المصابين، دكّتهم وحدات المدفعية بالعشرات من قذائف الهاون.

أمام تلك الوقائع، بدا واضحاً أن جيش الاحتلال الذي أثقلته المقاومة بخسائر كبرى في كل محاور القتال، واضطرته لتكرار التوغّلات نفسها من دون أي نتيجة تُذكر، يتّجه إلى إنهاء العمليات البرية في كل مناطق قطاع غزة، وإلى تفويض سلاح الجو لاستدامة القتال إلى حين التوصل إلى صفقة تبادل. أما رئيس أركان جيش الاحتلال، فقد غيّر الصيغة المطلقة للنصر، من القضاء على «حماس»، بل «كل فرد في حماس» كما كان يقول في بداية الحرب، إلى تعبير جديد أعاد فيه صياغة معيار الانتصار، إذ صرّح قائلاً: «سنواصل الحرب حتى تعجز حماس عن إعادة بناء قدراتها من جديد».

رابع اغتيال من الجو منذ أكتوبر
العدو يهرب من عبوات الضفة

رام الله - أحمد العبد

في عدوان متجدّد على المحافظة، أغارت طائرة حربية إسرائيلية، أمس، على منزل في حي المنشية في مخيم نور شمس، وحوّلته إلى ركام، وهو ما عرقل دخول طواقم الإسعاف والدفاع المدني، قبل أن تتمكّن لاحقاً من انتشال شهيد واحد و9 إصابات جُلّها لأطفال ونساء. واستهدفت عملية الاغتيال أربعة مقاومين قال جيش الاحتلال إنه كان يلاحقهم، ويرصد المنزل الذي لجأوا إليه منذ بعض الوقت، فيما أسفرت عن استشهاد القيادي في "كتيبة طولكرم"، سعيد الجابر. وعمّ الحزن العارم، المخيّم والمحافظة، على اغتيال الجابر الذي يُعدّ أحد أبرز قادة الكتيبة، وهو من أقدم المقاومين المطلوبين للاحتلال في طولكرم، وقد نجا من عدّة محاولات اغتيال سابقة، كان آخرها قبل أسبوعين خلال عطلة عيد الأضحى، حين حاول العدو تصفيته عبر طائرة انتحارية مُسيّرة انفجرت أثناء وجوده في محطّة لتعبئة الوقود في المدينة.

وسعيد معروف جيداً في مخيم نور شمس، وهو محبوب الأطفال الذين دوماً ما يلتفّون حوله في كل مرّة يخرج فيها إلى الشارع، فيما يصفه الأهالي بأنه بشوش الوجه ومحبّ وخجول، ومقاتل شرس، لم يترك مواجهة إلا وكان له نصيب فيها. وفور الإعلان عن استشهاده، امتلأت صفحات المواطنين بصور الجابر ومقاطع مصوّرة قديمة له، كان أبرزها حديثه عن كمين نصبه مقاومو الكتيبة لقوّة في المخيم، وتأكيده فيه أنهم قتلوا العديد منهم، وتحدّيه الجيش الإسرائيلي بالاعتراف بهم. كذلك، خرجت جماهير غفيرة عقب الإعلان عن الاغتيال لتجوب أرجاء المخيّم، وللمشاركة في تشييع الجابر، حيث أكّد هؤلاء تمسكهم بخيار المقاومة، مطالبين الكتيبة بالردّ والانتقام لقائدها.

وتعليقاً على عملية الاغتيال، أصدر جيش الاحتلال بياناً قال فيه إن البيت المُستهدف كان تحت المراقبة لمدّة طويلة، مضيفاً أنه، بحسب المعلومات المتوفّرة لديه، كان في البيت أربعة مقاتلين فلسطينيين من مخيم نور شمس، فيما ذكرت إذاعة الجيش أن من بين المستهدفين قائد "كتيبة طولكرم"، "عمّ أبو شجاع"، وأنه "تمّ التخطيط للهجمة منذ مدة طويلة، ولم تتّضح إلى الآن نتائجها". وتُعدّ عملية الاغتيال بطائرة حربية إسرائيلية، الرابعة من نوعها في الضفة الغربية منذ السابع من أكتوبر، وهي تضاف إلى عمليات اغتيال أخرى بطائرات مُسيّرة، اثنتان منها في مخيم جنين، وواحدة في مخيم بلاطة. ومع أن هذه العمليات ليست جديدة على الضفة، إلا أن الاحتلال بات يعتمد عليها، منذ "طوفان الأقصى"، للوصول إلى المقاومين، وتحديداً في الأماكن التي يصعب بلوغها، أي في المخيمات.

وشهدت الأيام الماضية، ولا سيما منذ العملية الناجحة في مخيم جنين، والتي أسفرت عن مقتل ضابط فرقة قناصة في جيش الاحتلال وإصابة 16 آخرين بجروح خطيرة، دعوات من قِبَل المستوطنين ومسؤولين في المؤسسة الأمنية وصحافيين، إلى تكثيف القصف والاغتيال من الجو، بدلاً من الاقتحامات البرية والدخول إلى المناطق الفلسطينية، نظراً إلى المخاطر على القوات المقتحمة. وفي هذا الإطار، كتب مراسل "القناة 14" العبرية، يديديا أبستن، بعد تفجير مركبة "النمر" العسكرية في مخيم جنين، أن "الجيش الإسرائيلي وجهاز الشاباك كانا يعلمان جيداً أن هناك عبوات ناسفة في جنين (...) السؤال لماذا أدخلوا قوات إلى هذه المصيدة من أجل اعتقال مطلوب، بدلاً من قصفه هو والبناء الموجود فيه وكل محيطه من الجو؟ هل يمكن أن نعلم لماذا حياة النازيين أهمّ من حياة جنودنا؟".

وتفتح عملية طولكرم الباب على عمليات مماثلة، قد يعتمدها جيش الاحتلال كوسيلة أولى لقتل المقاومين بدلاً من اقتحام المخيمات والمدن، وتعريض جنوده لخطر العبوات الناسفة، خاصة مع إقراره بتطوّر تلك العبوات وتشكيلها خطراً عليه في الميدان. والجدير ذكره، هنا، أنه منذ السابع من أكتوبر، باتت الطائرات المُسيّرة ركيزة أساسية في العمل العسكري والاستخباراتي، بعدما كان العدو لسنوات يعتمد في اقتحامه المدن والقرى في الضفة، على آلياته، وأحياناً غير المصفّحة. ووفق إذاعة جيش الاحتلال، فإن الأخير يواجه تهديداً متزايداً في الضفة، من الألغام إلى العبوات الناسفة التي أصبحت أكثر تعقيداً، في حين نقل موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" عن مسؤول إسرائيلي، قوله، الشهر الماضي، إن قوات الجيش زادت من اعتمادها على الطائرات المُسيّرة في مختلف مناطق الضفة. وأظهر الموقع أن "الوحدة 636" التابعة للجيش، والتي تشرف على تسيير هذا النوع من الطائرات، حسّنت، منذ السابع من أكتوبر، من قدراتها، وزادت نشاطها في الضفة، سواء للتجسس أو الهجوم، وقامت بإضافة طائرات من دون طيار قادرة على مهاجمة أهداف على نطاقات مختلفة.

وبحسب الموقع، يخدم نحو 1400 جندي وضابط في الوحدة، من بينهم نحو 600 مجنّدة يخدمن في مراقبة ما تلتقطه الطائرات المُسيّرة وغيرها، في قواعد ومواقع عسكرية داخل الضفة. كما نقل "واي نت" عن مسؤول إسرائيلي أن عمليات أخرى ستُنفّذ في الضفة، وتحديداً في مخيمات اللاجئين، بمساعدة هذه الطائرات.

مخيم نور شمس قُصف بالطيران الحربي (أ ف ب)

طوفان الأقصى

التطبيع السعودي يتأزّم
ابن سلمان أيضاً... ينتظر ترامب

السعودية تواصل الترجمة في مسألة التطبيع (من الويب)

حسين إبراهيم

من نتائج عملية «طوفان الأقصى» والصمود الفلسطيني في قطاع غزة، تغيير المفاهيم الاستراتيجية في المنطقة، بحيث لم يعد التطبيع مع إسرائيل، كمعبر للعلاقات مع الولايات المتحدة يفضي إلى حماية نظام ما، بالنسبة إلى مريديه، بالجدوى نفسها التي كان عليها قبل «الطوفان»، الذي وجّه، بهذا المعنى، ضربة قد تكون مميتة إلى مشروع التطبيع. وإذا أخذت العلاقات السعودية - اليمنية نموذجاً، يتّضح أن مملكة محمد بن سلمان تحسب خطواتها بدقة، ولا سيّما أن السيد عبد الملك الحوثي كرّر التحذير في خطبه في الأسابيع الماضية، من أن «التطبيع السعودي الأمني» سيُعدّ تهديداً للأمن القومي اليمني، وربما يترتّب عليه وضع السعودية مجدداً ضمن أهداف المسيّرات والصواريخ اليمنية التي دخلت الآن عصر الفرط صوتي، فضلاً عن تطوّرات كثيرة أظهرتها معركة البحر الأحمر على مستوى فاعلية السلاح اليمني ودقته.

ولعلّ مأزق الرياض يتمثّل في كونها متأرجحة، ولم تستطع أن تحدّد مساراً واضحاً حول ما تنوي فعله في موضوع التطبيع. ورغم أن الإعلام السعودي ما زال يعكس رهاناً على نصر إسرائيلي في قطاع غزة ظهر في بدايات الحرب، إلا أن المستوى الرسمي صار أكثر حذراً، واختفت الأحاديث والتلميحات السعودية، بما في ذلك من ابن سلمان نفسه، حول اقتراب التطبيع.

وفي ما يتصل بالعلاقة مع اليمن، تتعرّض الرياض لضغوط مزدوجة، بعضها من واشنطن التي تستخدم وكلاء المملكة في عدن للضغط مالياً واقتصادياً على صنعاء، وبعضها الثاني من الأخيرة نفسها التي تطالب السعودية بحسم خياراتها، ولا سيما أن وقتاً طويلاً مضى على التوصل إلى اتفاق الهدنة، ثم اتفاق السلام نفسه، بين الجانبين اليمني والسعودي، والذي وصل قبل «طوفان الأقصى» إلى مرحلة تحديد المواعيد للتوقيع. وعليه، فالآن على المملكة أن تختار بين إدارة الظهر للولايات المتحدة، وبين أن تعود إلى دائرة الحرب مع اليمن، مع كل ما في هذا من مخاطر على المملكة ومشاريعها المستقبلية العمرانية والاقتصادية المتعثّرة أصلاً.

على أن مأزق السعودية في موضوع التطبيع لا يتوقّف عند الملف اليمني، رغم أنه الأهم بالنسبة إليها. إذ إن الرياض لم تستطع، قبل أيام، أن تتجاهل قرار مجلس الوزراء الإسرائيلي تشريع 5 مستوطنات جديدة في الضفة الغربية، واضطرت إلى إصدار بيان إدانة، كون ذلك ينسف أحد الشروط السعودية للتطبيع، أو على وجه أدق تلك التي تمكّن المملكة من تمرير التطبيع، عبر إنهاء حرب غزة ضمن مسار «لا رجعة فيه» يفضي في النهاية إلى دولة فلسطينية. ومع أن الرياض ليست في موقع يمكّنها من فرض الشروط على تل أبيب وواشنطن، إلا أنها لا تستطيع المضيّ في التطبيع من دون حفظ ماء وجهها أمام الشعب السعودي، وليكن ما يكون بعد ذلك.

> **عملية «طوفان الأقصى» وجبهات المساندة قد تكون وجّهت ضربة مميتة إلى التطبيع**

لكن حكومة المتطرفين في إسرائيل التي أظهرت عدم اكتراث باتفاق تطبيع مع المملكة، لا تساعد الأخيرة على المضيّ في هذا الطريق، لا لأنها خائفة من أن تفرض عليها المملكة في الوصول إليه. وهذا ما يفسّر أن كل الدول الخليجية والعربية التي تعتمد على الولايات المتحدة في أمنها، تحوّلت فعلياً إلى جبهات مساندة لإسرائيل بالمعنى السياسي والاقتصادي وحتى العسكري، ولو من دون إطلاق نار، وإلا ما معنى العداء لحركة «حماس» ولكل من يساندها بوضوح عندما أن حتى مجرد الضغط على الحركة، للقبول بصفقة لا تفي بالمطلوب من قبلها، وما يؤهلها لطلبه وضع جبهات القتال الحالي. هنا، تكمن أهمية جبهات المساندة لقطاع غزة، ولا سيما في لبنان واليمن، إذ إن هذه الجبهات صارت حروباً قائمة بذاتها، لها مساهمة كبيرة في الضغط على إسرائيل والولايات المتحدة عسكرياً، بما يدفعهما إما إلى حرب واسعة غير معلومة النتائج بالنسبة إليهما، وإما إلى التسليم بالواقع.

> دولة فلسطينية يرفض الإسرائيليون حتى الآن القبول بها، حتى لو كانت مجرد اسم، بل فقط لأنها لا تريد إنهاء الحرب.

الاحتمال الوحيد لكي يسير التطبيع إلى الأمام، هو انتصار إسرائيلي في قطاع غزة، ما زال بعيد المنال، ولا يظهر أن الوقت يعمل لمصلحة العدو هنا، بحضر السؤال: ما سيكون مصير التطبيع في ما لو حقق معارضو أميركا وإسرائيل انتصاراً لا لبس فيه على الأخيرتين؟ لن تستطيع السعودية في هذه الحالة تمرير التطبيع شعبياً، ولن تكون ثمة مصلحة لنظامها في استمرار استعداء المقاومة المنتصرة، لأنه سيظهر بوضوح عندها أن إسرائيل وأميركا لن تستطيعا حماية المملكة وغيرها من الدول الخليجية وغير الخليجية، ممّن فشلتا في حماية نفسيهما منهم. وعليه، مثله مثل رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، ينتظر ابن سلمان فوز المرشح الجمهوري، دونالد ترامب، في الانتخابات الرئاسية الأميركية للعودة إلى التحالف معه ومع إسرائيل، كما كان الوضع قبل سقوط الأخير في انتخابات 2020.

تقرير

«مفاجآت» انتخابات إيران: معضلة العزوف الشعبي باقية

طهران ـ **محمد خواجوئي**

استقطبت النتائج التي تمخّضت عنها الانتخابات الرئاسية الإيرانية، الجمعة، الكثير من الاهتمام، مثيرة في الوقت نفسه العديد من التساؤلات، ولا سيما إزاء نسبة المشاركة المتدنية فيها، على رغم وجود مرشّح للإصلاحيين في قائمة خائضيها، وكونها اتّسمت بطابع تنافسي. وتضاف إلى تلك التساؤلات، أخرى عن الاسم الذي

> **الأصوات التي ذهبت إلى بزشكيان وجليلي، لا يمكن ربطها بقاعدتهما السياسية فقط**

سيكون الأوفر حظّاً للفوز بالرئاسة (مسعود بزشكيان وسعيد جليلي) في جولة الإعادة، نظراً إلى تقارب أصوات المرشّحَين. وأفادت النتائج النهائية التي أعلنتها وزارة الداخلية الإيرانية، بأن بزشكيان، المدعوم من الإصلاحيين، نال 10 ملايين و415 ألفاً و185 صوتاً، ليحلّ في المركز الأول. وحلّ في المركز الثاني، السياسي الأصولي، جليلي، بفارق نحو مليون صوت، بعدما حصل على 9 ملايين و473 ألفاً و298 صوتاً، فيما جاء في المركز الثالث محمد باقر قاليباف، الذي لم يظهر بمستوى التوقعات، إذ حاز أصواتاً أقلّ بكثير ممّا توقّعته استطلاعات الرأي (3 ملايين و383 ألفاً و340 صوتاً). أمّا مصطفى بور محمدي، فحصل على 206 آلاف و397 صوتاً فقط، وحلّ بذلك في المركز الرابع. وبما أن أيّاً من المرشّحين لم يفز بالأغلبية المطلقة للأصوات (النصف زائداً واحداً)، فقد انتقلت الانتخابات إلى جولة الإعادة التي ستُجرى يوم الجمعة في الخامس من تموز، بين المرشّحَين اللذين نالا أكثرية الأصوات، أي بزشكيان وجليلي، علماً أنه من المقرّر أن تُقام مناظرتان تلفزيونيتان، يومَي الإثنين والثلاثاء، علّهما تسهمان في تسخين التنافس الانتخابي بينهما.

ومن أصل 61 مليوناً و452 ألفاً و321 شخصاً دُعوا إلى التصويت، أدلى 24 مليوناً و535 ألفاً و185 شخصاً بأصواتهم في الجولة الأولى، أي بنسبة مشاركة بلغت 40%، وهي الأدنى في تاريخ الجمهورية الإسلامية، في حين كان يُتوقّع أن يسهم تأييد أهلية المرشّح الإصلاحي، والطابع التنافسي للانتخابات، في رفع نسبة المشاركة، على الأقلّ مقارنة بالدورة الرئاسية السابقة التي جرت عام 2021، حين بلغت النسبة 48%.

التركيبة المعقّدة لأصوات المرشّحين

ترى الناشطة والمحلّلة السياسية، عفيفة عابدي، في حديث إلى «الأخبار»، أن الأصوات التي ذهبت إلى بزشكيان وجليلي، لا يمكن ربطها بقاعدتهما السياسية فقط، إذ إن «جزءاً من الذين صوّتوا لمصلحة جليلي كانوا أصوليين تقليديين، غير أن الأجنحة السياسية الأخرى، بمن فيها داعمو الرئيس الإيراني الأسبق محمود أحمدي نجاد، والجناح المتطرّف للأصوليين والمعروف بـ«جبهة الصمود (بايداري)»، دعمت جليلي أيضاً. وفي الوقت نفسه، فإن الجماهير التي تعيش في الضواحي وتعتنق رؤية تقليدية ودينية ولديها مطالب اقتصادية، صوّتت لمصلحته أيضاً. وفي المقابل، ثمة مروحة متنوعة صوّتت لبزشكيان، بما في ذلك جزء من الإصلاحيين، والمواطنون المتذمّرون من الوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي القائم، وأيضاً الأقليات العرقية وأهالي المدن المركزية». وتتوقّع عابدي أن تؤدّي جولة الإعادة في ظلّ تحفيز الأصوات، إلى زيادة المشاركة العامة، إذ «على الرغم من وجود إحباط سياسي من نتيجة الجولة الأولى للانتخابات، غير أن الطرفين قادران من خلال المشاركة في المناظرات التلفزيونية أو الحضور في مواقع التواصل الاجتماعي والمهرجانات والتجمعات الانتخابية في المدن، على المساهمة في زيادة أصواتهم وزيادة المشاركة الشعبية العامة».

وردّاً على سؤال حول سبب عدم إسهام مشاركة الإصلاحيين في تعزيز المشاركة الشعبية، بينما فعلت ذلك في دورات سابقة، تلفت إلى أن «ابتعاد الإصلاحيين عن الانتخابات، خلال العقدَين الأخيرَين، أدى إلى خفوت بريق الخطاب الإصلاحي، وبدا وكأن الغبار قد غطّاه وبات غير معروف وعديم القدرة. وقد استخدم الإصلاحيون، خلال الدورات الأخيرة من الانتخابات، ثنائية الاتفاق من عدمه مع الغرب لنيل أصوات الجماهير أكثر من طرحهم المطالب السياسية والاجتماعية والاقتصادية. وفي هذه الدورة من الانتخابات، أسفر النشاط المباغت لوزير الخارجية السابق، محمد جواد ظريف، عن تحريك الأصوات وبالتالي زيادة المشاركة العامة».

من هو الأوفر حظّاً بالفوز؟

من جهته، يعرب رئيس تحرير صحيفة "طهران تايمز" الناطقة بالإنكليزية، محمد صرفي، في حديثه إلى "الأخبار"، عن اعتقاده بأن المشاركة المتدنية في الانتخابات لم تكن "عرضية"، إنما جاءت استمراراً للانتخابات الثلاثة السابقة التي شهدت نسبة مشاركة تقلّ عن 50%، وثمة أسباب مختلفة تقف وراء ذلك. ويرى صرفي أن "ثنائية الإصلاحي والأصولي" لم تَعُد قادرة على تقديم صورة دقيقة عن المشهد السياسي في إيران، مضيفاً أن "المجتمع الإيراني أصبح، في العقدين الأخيرين، تعدّدياً وديناميكيّاً ومعقّداً، بحيث إن التيارات السياسية السائدة (الأصولي والإصلاحي) لم تستطع السير جنباً إلى جنب الشعب، وأن تتفهّمه وتمثّله، وهذا الأمر أثّر سلباً على نسبة المشاركة". ويعتبر استمرار المشاكل الاقتصادية في إيران، أحد الأسباب التي كانت وراء تراجع نسبة المشاركة الشعبية في الانتخابات، إذ يقول إن "المشكلات الاقتصادية في أيّ بلد تتناسب عكسياً مع المشاركة السياسية. وعندما لا تشعر الجماهير بنتائج ملموسة لإجراءات الحكومات في المجال الاقتصادي في حياتها، فإنها ستقلّص مشاركتها في المجال السياسي. ومن هنا، أظنّ أن المهمّة الأولى للحكومة لرفع منسوب المشاركة السياسية، تتمثّل في تحسين الوضع المعيشي للناس، مثل خفض التضخم والتوفير الأسهل للسكن وزيادة فرص العمل وامور من هذا القبيل".

وردّاً على سؤال عمّا إذا كانت نسبة المشاركة الشعبية في جولة الإعادة ستختلف عن مثيلتها في الجولة الأولى، يلفت صرفي إلى أنه "بشكل عام، فإن جولات الإعادة لمعظم الانتخابات في كل مكان في العالم تتّسم عادةً بنسبة مشاركة أدنى من الجولة الأولى؛ وهذا العامل، برفد معسكر جليلي، لأن أنصاره يبدون أكثر حماسة وزخماً، وسيكونون أكثر اندفاعاً من معسكر بزشكيان". وإلى من ستذهب أصوات قاليباف؟ يجيب: "في عدّة اتجاهات؛ فسيصوّت جزء من أنصاره لمصلحة جليلي لأن قاليباف دعمه شخصياً، والجزء الآخر سيصوّت لبزشكيان، وجزء إمّا بورقة بيضاء أو أنهم لن يشاركوا أصلاً. لكن غالبية أصواته ستذهب بلا ريب إلى جليلي".

وبخصوص وضع بزشكيان في جولة الإعادة، يبيّن صرفي أن الأخير "يمتلك في هذه الجولة، ورقتين رابحتين رئيسيتين: الأولى أنه حصل في الجولة الأولى على عدد أكبر من الأصوات وأن الكثير من الناس يفضّلون أن يقفوا في النهاية إلى الجانب الفائز. لكن الأهم من ذلك هو قدرات بزشكيان على بلورة قطبية ثنائية شديدة وإثارة المخاوف من عواقب مجيء جليلي". ويضيف: "إذا تمكّن بزشكيان وحملته الانتخابية من تحقيق هذين الأمرين، فليس مستبعداً أن يتمكّنا من تحفيز حتى بعض الذين لم يشاركوا في الجولة الأولى، على الانخراط في جولة الإعادة ووضع أصواتهم لمصلحته في صناديق الاقتراع".

ثنائية الإصلاحي والأصولي لم تَعُد قادرة على تقديم صورة دقيقة للمشهد السياسي (أ ف ب)

تقرير

صنعاء تهمل عروض واشنطن
الكلمة للميدان

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

في موازاة انطلاق جولة مفاوضات جديدة بين الأطراف اليمنية، برعاية الأمم المتحدة، وبحضور سعودي لافت، في مسقط، أمس، دفعت الولايات المتحدة بمبعوثها لدى اليمن، تيم ليندركينغ، إلى المنطقة، في محاولة لإحداث اختراق دبلوماسي يسهم في خفض التصعيد العسكري الذي تقوده قوات صنعاء، في نطاق عملياتها البحرية في البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي والبحر المتوسط. وتتزامن هذه المحاولة الأميركية مع انحسار الوجود العسكري الأميركي في ذلك النطاق، بعد انسحاب حاملة الطائرات «أيزنهاور»، وإرجاء واشنطن نشر الحاملة البديلة «روزفلت».

واعلنت وزارة الخارجية الأميركية، في بيان أمس، أن «ليندركينغ سيزور السعودية وسلطنة عمان هذا الأسبوع لمواصلة المناقشات بشأن الهجمات العسكرية في البحر الأحمر وملف الاعتقالات الأخيرة التي طاولت موظفي الأمم المتحدة والدبلوماسيين والمنظمات غير الحكومية الدولية في صنعاء». وادعت أن «العمليات اليمنية في البحر الأحمر تهدّد التقدّم نحو التوصل إلى حل دائم للصراع في اليمن، وتعرقل إيصال المساعدات الإنسانية إلى اليمنيين»، مجددة دعم واشنطن «بقوة تحقيق سلام دائم وشامل في اليمن من أجل الشعب اليمني»، ومشيرة إلى أن المبعوث الأميركي «يخطط للاجتماع مع نظرائه لمناقشة الخطوات اللازمة لتهدئة الوضع الحالي ودعم الشعب اليمني».

يأتي ذلك في أعقاب تلقّي صنعاء عروضاً متجددة مغرية، قدّمتها واشنطن عبر وسطاء دوليين قبل أيام. وبحسب مصادر في العاصمة اليمنية، تحدثت إلى «الأخبار»، فإن «الولايات المتحدة أبدت استعدادها لدعم أي اتفاق يقضي بحلّ ملف المرتّبات ومعالجة الانقسام المالي والنقدي في البلد»، وهو ما يؤكد وقوف واشنطن وراء تعثّر التوصّل إلى تفاهمات بين الأطراف اليمنية، وضلوعها في التصعيد الاقتصادي الأخير الذي بدأته الحكومة الموالية للتحالف السعودي - الإماراتي في عدن ضد القطاع المصرفي في صنعاء. لكن الأخيرة ضاعفت رسائلها العسكرية إلى واشنطن، من خلال إزاحتها الستار عن سلاح بحري جديد دخل الخدمة أخيراً، إذ أعلن المتحدّث باسم القوات المسلحة اليمنية، العميد يحيى سريع، أول من أمس، أن القوات البحرية اليمنية أدخلت إلى المعركة زورقاً عسكرياً جديداً غير مأهول، موضحاً، في بيان، أن «هذا الزورق الذي يتميّز بقدرة تدميرية عالية وتكنولوجيا متقدّمة، دخل الخدمة في عملية استهداف السفينة ترانس وورلد نافيغيتور». كذلك، نشر «الإعلام الحربي اليمني»، أمس، مشاهد للعملية التي نفّذت بواسطة زورق «طوفان 1»، واستهدفت السفينة المذكورة في البحر الأحمر الأسبوع الماضي، وأكدت المشاهد سرعة الزورق في تحقيق الأهداف وقدرته على المناورة.

وفي الوقت الذي أكدت فيه مصادر عسكرية في صنعاء، لـ«الأخبار»، تلقي الجهات الحكومية اتصالات من عدة دول أجنبية جددت التزامها بقرارات اليمن منع مرور السفن إلى موانئ الكيان الإسرائيلي من البحرين الأحمر والمتوسط، وطلبت من صنعاء عدم تحويل أي سفن تابعة لها إلى أهداف عسكرية، ادعت «القيادة المركزية الأميركية» إحباط هجوم بحري واسع في البحر الأحمر، وقالت في بيان، أول من أمس، إنها «اشتبكت مع سبع طائرات مسيّرة وتمكّنت من إسقاطها في البحر الأحمر»، وذلك بالتزامن مع تجدّد الغارات الجوية الأميركية والبريطانية على مطار مدينة الحديدة.

وفي تطور لافت، أعلنت جماعة تطلق على نفسها اسم «أحرار عدن»، دخولها إلى جانب صنعاء في مواجهة الكيان الإسرائيلي. وتداول ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو يظهر فيه رجل ملثّم بالكوفية الفلسطينية، معلناً من عدن انطلاق عملية «دل البحر»، نصرةً لقطاع غزة، وقائلاً إن الجماعة «لن تسمح للصهاينة وأذنابهم باللعب على أوتار الملف الداخلي والبنك المركزي وجعلها ذريعة لوقف نصرة غزة في البحر الأحمر وخليج عدن». وذلك في إشارة إلى القرارات التي اتخذها بنك عدن مدفوعاً من الخارج، خلال الفترة الماضية، لاستهداف الاقتصاد اليمني، على خلفية مساندة صنعاء لغزة.

صنعاء تضاعف رسائلها العسكرية إلى واشنطن (أ ف ب)

تقرير

«هوس» العقوبات يصل إلى القضاء: واشنطن تستفزّ بغداد

بغداد ـ **فقار قاضل**

لاقت تصريحات عضو لجنتي القوات المسلحة والشؤون الخارجية في مجلس النواب الأميركي، الجمهوري مايك والتز، والتي دعا فيها إلى فرض عقوبات على رئيس

> **واشنطن تعرض معالجة الانقسام المالي والنقدي في اليمن**

مجلس القضاء الأعلى العراقي، فائق زيدان، وآخرين في المجلس، بداعي أنهم يعملون لمصلحة إيران في العراق ويتعاونون مع «وكلائها»، رفضاً واسعاً من قبل الحكومة الاتحادية والقوى السياسية التي اعتبرت ذلك «انتهاكاً وتدخلاً» في سيادة الدولة ونظامها القضائي. وكان والتز أعلن أنه سيقدّم اقتراح تعديل على مشروع قانون الأصول الأجنبية، لفرض عقوبات على القاضي زيدان، وفقاً لوسائل إعلام أميركية.

وردّت وزارة الخارجية العراقية على ذلك، في بيان أصدرته أول من أمس، بالقول إنها «ترفض تصريحات النائب والتز تجاه رئيس مجلس القضاء الأعلى العراقي»، معتبرة إياها «تدخّلاً سافراً في الشأن الداخلي العراقي». ورأت أن «محاولة التأثير على السلطة القضائية هي مساس بأهم مقوّمات كيان الدولة، الذي يقع على عاتقه تحقيق العدالة والمساواة واستقرار البلاد». وعدّ رئيس مجلس النواب العراقي بالإنابة، محسن المندلاوي، من جهته، تقديم والتز مشروع تعديل القانون وتضمينه بنداً يمس زيدان، «سابقة خطيرة تُضاف إلى سجلّ أعمال حكومة الرئيس، جو بايدن، التي ساندت بشكل علني أبشع مذبحة جماعية اقترفتها العصابات الصهيونية بحق شعب غزة. واليوم، تلوّح بالمساس بسيادة الدول ورموزها من دون مسوّغ قانوني يُبيح لها ذلك».

كما وجّهت قوى وقيادات سياسية بارزة في العراق نقداً إلى الإدارة الأميركية، واعتبرت كتل «الإطار التنسيقي» خطوة والتز، تعدّياً على سيادة البلاد ورموزها، وجزءاً من ممارسة واشنطن سياستها العدائية تجاه العراق وحلفائه في المنطقة.

ويرى النائب في البرلمان العراقي، علي اليساري، في تصريحات النائب الأميركي «تجاوزاً على سيادة جميع العراقيين وأيضاً على المنظومة الرسمية، ومنها مؤسساته إلى التعامل بمهنية وعقلانية وحكمة في هذا الملف». ويشير، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أن «العراق عانى كثيراً من آثار العقوبات على أشخاص قبل عام 2003 وبعده، لكن توجيه عقوبة إلى مؤسسة بحد ذاتها هي المؤسسة القضائية، إن حصل، فبكل تأكيد سيتكرر ضد مؤسسات أخرى». ويرى أن «العراق لم يتعامل بجدّ مع مشروع قانون خطير كهذا، وهناك تجاهل شديد واكتفاء فقط بالبيانات والتصريحات التي فيها صبغة مجاملة ليس إلا».

أما القيادي في «الإطار التنسيقي»، علي حسين، فيعتبر أن «تسليط الضوء على أهم شخصية في الدولة العراقية وتوجيه اتهامات إلى صاحبها بأنه رجل إيران في العراق، هو مؤشّر خطير على البلاد». ويشدد، في تصريح إلى «الأخبار»، على أن «ذلك يستدعي من قيادات القوى السياسية والحكومة والبرلمان أن يعقدوا اجتماعاً لمناقشة العلاقة مع الولايات المتحدة، ولا سيما أنه قبل أيام هاجمت مرشّحة بايدن للسفارة الأميركية في العراق القوى السياسية والفصائل، متدخّلة في الشأن الداخلي بكل وقاحة ومن دون مناسبة». ويرى أن «تكرار تجاوزات المسؤولين الأميركيين ما هو إلا تكريس لضعف الرد العراقي. وبالتالي، فرض عقوبات على شخصيات عراقية أمر متوقّع، واعتقد أن هذه سياسة الولايات المتحدة المقبلة».

تقرير

فرنسا تنتخب برلمانها: اليمين الفاشي يتصدّر

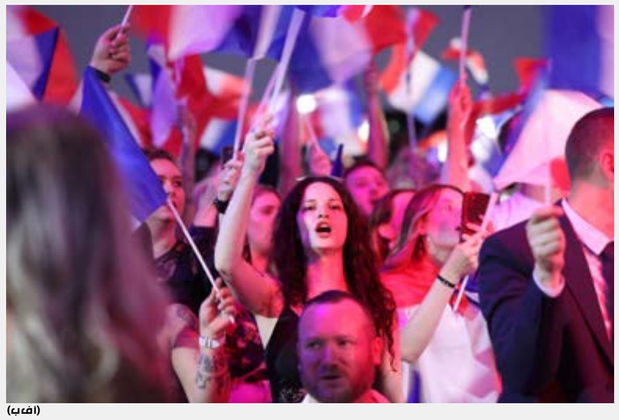
(أ ف ب)

سعيد محمد

أُعلنت في باريس، مساء أمس، التقديرات الأولية لنتائج الجولة الأولى من الانتخابات العامة المبكرة التي أُجريت في فرنسا الأحد. وحقّق حزب «التجمع الوطني» اليميني المتطرف بقيادة مارين لوبن اختراقاً كبيراً، بحصوله على تأييد 34% من الناخبين، في سابقة تاريخية، إذ لم يحصل الحزب - خلال نصف قرن من المعارضة - على مثل هذه النتيجة في أيّ انتخابات برلمانية خاضها، وهو ما يضع حزب أقصى اليمين في موقع الصدارة، خلال جولة الإعادة الحاسمة يوم الأحد المقبل. وفي موازاة ذلك، قدّمت «الجبهة الشعبية الجديدة»، وهي تحالف أربعة أحزاب يسارية، أداء ممتازاً، إذ أيّدها 28,1% من الناخبين، فيما حقّق «الجمهوريون» (يمين وسط) نتيجة أفضل من المتوقّع، إذ حصلوا على 10,2% من مجموع الأصوات. أما حزب «النهضة» الليبرالي، حليف الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، فبالكاد تجاوز سقف الـ20%. ومع أن تلك النتائج تشير إلى تحوّل رئيسي في تركيبة السلطة في فرنسا، إلا أن الشكل النهائي لتوزيع المقاعد وبالتالي شكل الحكومة المقبلة، لن يتضحا قبل إعلان نتائج الجولة الثانية. ولكن ثمة توقعات بأن تجري مناورات تكتيكية مكثّفة بين أحزاب أقصى اليمين ويمين الوسط، «التجمّع» و«الاستعادة» (أقل من 2%) و«الجمهوريون» لضمان استبعاد اليساريين من السلطة، فيما قد تتعاظم الضغوط على الوسطيين واليسار لإجراء مبادلات معقّدة لمنع وصول أقصى اليمين إلى السلطة.

وكانت اندفعت أعداد قياسية من الناخبين الفرنسيين إلى الإدلاء بأصواتها في الانتخابات المبكرة دعا إليها ماكرون، في أعقاب الهزيمة الساحقة التي مني بها حزب «النهضة» أمام حزب «التجمّع الوطني في الانتخابات البرلمانية الأوروبية (9 حزيران)، والتي تحوّلت إلى ما يشبه الاستفتاء على عهده. وتوقّعت مراكز استطلاعات الرأي أن تكون نسبة التصويت قد تجاوزت 65% من أصل 49 مليون ناخب مسجّل. ويتنافس نحو أربعة آلاف مرشّح في الجولة الأولى من التصويت، على 577 مقعداً تشكّل الجمعية الوطنية (مجلس النواب). لكن

> **فوز لوبن يعني فقدان ماكرون التأثير على مجمل الشؤون الداخلية، والاكتفاء دستورياً بملفّي العلاقات الخارجية والدفاع**

سيكون على هؤلاء، في حال لم يحسموا فوزهم من هذه الجولة، استيفاء عتبات محدّدة للانتقال إلى جولة الإعادة الثانية، والتي ستجري الأحد المقبل (السابع من تموز).

ومن شأن فوز «التجمع الوطني» أن يمنح أقصى اليمين فرصة لتشكيل الحكومة لأوّل مرّة منذ أيام حكومة فيشي، إبّان الاحتلال النازي لفرنسا خلال الحرب العالمية الثانية. وإذ يرجح ذلك، جزئياً، إلى أن أكثرية الفرنسيين متّفقة على ازدراء ماكرون، وتعتبره استعراضيّاً ونخبويّاً وبعيداً من الواقع، فهو يفسر أيضاً بأن خطاب حزب لوبن يجتذب قطاعاً لا يستهان به من المواطنين، بسبب «عزفه» على وتر قضايا تكاليف المعيشة وتآكل الأجور، بالإضافة إلى موقفه التقليدي المناهض للمهاجرين، خصوصاً في وقت ينزاح فيه الرأي العام الأوروبي يميناً، وتتركّز سياسات الهوية في قلب الجدل السياسي.

ويحتاج الفوز بأغلبيّة تكفي للانفراد بتشكيل حكومة، إلى حصول الحزب على 290 مقعداً، وهو أمر ما زال يمكن «التجمّع» - نظرياً - تحقيقه، وبخاصة في فقدان الرئيس التأثير على مجمل الشؤون الداخلية، والاكتفاء - دستورياً - بملفّي العلاقات الخارجية والدفاع. وحتى هذه، فإن لوبن تريد مزاحمة ماكرون في شأنها، في حال تولّى حزبها تشكيل الحكومة، ما يثير قلق بروكسل (مقر الاتحاد الأوروبي). أيضاً، فإنه لا يمكن الرئيس حلّ البرلمان إلا بعد عام على الأقل، الأمر الذي سيسلّ قدرته على المناورة حتى في مسائل العلاقات الخارجية، حيث مسائل من مثل تخصيص ميزانيات من الأموال لدعم النظام الأوكراني، أو فرض تشريعات خضراء على الإنتاج الزراعي والصناعي في البلاد ستمرّ في المحصّلة عبر الجمعية الوطنية التي سيسيطر عليها مزاح لا يروق عموماً لبروكسل، لتكون تلك نهاية عملية مبكرة للمرحلة الماكرونية من تاريخ فرنسا، قبل ثلاثة أعوام كاملة من موعد انتهاء ولايته الثانية والأخيرة. ولعل أفضل إشارة إلى مزاج التشاؤم الليبرالي هذا، انخفاض بورصة باريس إلى أدنى مستوياتها في عامين، حيث تراجعت بنسبة 6,4% مع نهاية يوم الجمعة الماضي، ونشر استطلاعات الرأي الأخيرة قبل فتح صناديق الاقتراع.

وبحسب القانون الانتخابي، فإن أمام الأحزاب فرصة 48 ساعة لتقرّر خوض مرشّحيها لجولة الإعادة، وهو ما قد يقود توافق اليسار والوسط على انسحابات متبادلة لمنح فرصة فوز أعلى للمرشّح الأقوى من بين ممثّليهما في مواجهة مرشّح «التجمّع». ومع ذلك، يعني تراجع حزب «النهضة» فقدان الرئيس التأثير على مجمل الشؤون الداخلية، والاكتفاء - دستورياً - بملفّي العلاقات الخارجية والدفاع. وحتى هذه، فإن لوبن تريد مزاحمة ماكرون في شأنها، في حال تولّى حزبها تشكيل الحكومة، ما يثير قلق بروكسل (مقر الاتحاد الأوروبي). أيضاً، فإنه لا يمكن الرئيس حلّ البرلمان إلا بعد عام على الأقل، الأمر الذي سيسلّ قدرته على المناورة حتى في مسائل العلاقات الخارجية، حيث مسائل من مثل تخصيص ميزانيات من الأموال لدعم النظام الأوكراني، أو فرض تشريعات خضراء على الإنتاج الزراعي والصناعي في البلاد ستمرّ في المحصّلة عبر الجمعية الوطنية التي سيسيطر عليها مزاح لا يروق عموماً لبروكسل، لتكون تلك نهاية عملية مبكرة للمرحلة الماكرونية من تاريخ فرنسا، قبل ثلاثة أعوام كاملة من موعد انتهاء ولايته الثانية والأخيرة. ولعل أفضل إشارة إلى مزاج التشاؤم الليبرالي هذا، انخفاض بورصة باريس إلى أدنى مستوياتها في عامين، حيث تراجعت بنسبة 6,4% مع نهاية يوم الجمعة الماضي، ونشر استطلاعات الرأي الأخيرة قبل فتح صناديق الاقتراع.

رئاسيات أميركا

ما بعد «المناظرة الكارثة»: خيار استبدال بايدن على الطاولة

خضر خروبي

لم ينظر الديموقراطيون عموماً، بمن فيهم الرئيس نفسه، بعين الرضى إلى المناظرة الأولى في «رئاسيات أميركا». فالمواجهة التلفزيونية بين جو بايدن ودونالد ترامب، والتي وصفها مراقبون بـ«الكارثة السياسية لبايدن»، عكست أسوأ أداء يسجّله رئيس أميركي منذ بدء العمل بتقاليد

> **يحظى بايدن بإجماع التيارات المتصارعة داخل الحزب، ما يعني استحالة الرهان على تبنّي الديموقراطيين مرشّحاً آخر غيره**

المناظرات التلفزيونية، مطلع ستينيات القرن الماضي. وقد نجم عن تلك الكارثة بدء نقاشات جدية بين الديموقراطيين حول جدوى الإبقاء على ترشيح بايدن، من منطلق أن الرئيس الثمانيني بالكاد تمكّن من حسم السباق داخل الولايات المتراجعة عام 2020، حين كان أداؤه الجسدي والذهني أقوى.

نقاش «ديموقراطي»

خلال أقل من 48 ساعة من عقد المناظرة، استُعيد النقاش حول هوية مرشح الحزب الديموقراطي في «رئاسيات 2024»، على مستويات عدّة شملت وجوهاً قيادية داخل الحزب، وأعضاء بارزين في مجلس الشيوخ، وآخرين من رجال الأعمال، وكبار المانحين لحملات المرشحين الديموقراطيين. وفي ضوء ذلك، برزت ثلاثة اتجاهات رئيسية: أولها يدعو حزب الرئيس إلى التوقّف عن إضاعة الوقت والبدء على الفور في عملية البحث عن مرشّح بديل منه، في حين يحذّر ثانيها من أن حمل بايدن على سحب ترشيحه، بفعل ضغوط صادرة عن قيادة الحزب والمانحين، سيُعدّ بمثابة انتحار سياسي للديموقراطيين، وتسليم مسبق بالهزيمة في وجه ترامب. أما أنصار الاتجاه الثالث، فيتبنّون مقاربة وسطية، تقوم على دراسة متأنية للخيارات البديلة، واستكشاف أصدائها لدى الناخبين، قبل الشروع في اتخاذ أيّ قرار على هذا الصعيد.

وبالاستناد إلى عينة من الآراء، يكاد يكون أمر تنحية بايدن منوطاً به قبل أيّ شخص آخر، إذ يعتقد الخبير في شؤون التخطيط والاستراتيجيات الانتخابية في الحزب الديموقراطي، ديمتري ميهلهورن، المعروف بعلاقاته الوثيقة مع ريد هوفمان، المؤسّس المشارك لموقع «LinkedIn»، والذي يُعدّ أحد أهم المانحين للحملات الانتخابية للديموقراطيين، أن «بايدن وحده الذي يتحكّم في مصيره كمرشح عن الحزب الديموقراطي»، مضيفاً أن «أيّ نوع من حملات الضغط (لتنحية بايدن) لا يعدو كونه مضيعة للوقت والجهد والمال». ويدعو عضو مجلس الشيوخ السابق عن ولاية أيوا، توم هاركين، بدوره، في رسالة وجّهها إلى الهيئات المعنية داخل الحزب، جميع زملائه ومحازبيه من أعضاء مجلس الشيوخ الحاليين، ومن حكام الولايات، إلى مطالبة بايدن بسحب ترشيحه، إفساحاً في المجال أمام تحديد المرشح البديل في «المؤتمر الوطني الديموقراطي» أواخر آب، معتبراً أنه «لا يزال هناك وقت لتصحيح مسار (الحزب)، وتجاوز حسابات بايدن الأنانية». ومن جهته، يكشف عضو ديموقراطي في مجلس الشيوخ، في حديث إلى شبكة «سي إن إن»، عن عدم ممانعته تنحّي بايدن، مستدركاً بأن «قرار الحزب مرهون بإرادة الرئيس الذي يستحقّ أن يُعطى التقدير، والمساحة التي يحتاج إليها للتوصّل إلى أيّ قرار».

فرضيات انتخابية

ووسط تضارب المؤشرات حول ما إذا كان بايدن قادراً مستقبلاً على محو «صورة الهشاشة» التي صدّرها خلال مناظرة الخميس الماضي، واستعادة ثقة الجمهور في شأن قدرته على الحكم في المناظرة المقبلة المقرّرة في أيلول، تتباين التقديرات لدى بعض قادة الحزب في شأن التداعيات المحتملة لتنحية مرشّحهم في توقيت حرج، أي قبل شهرين فقط من موعد انعقاد «المؤتمر الوطني الديموقراطي»، وذلك سواء على مستوى وحدة الحزب، أو على مستوى فرصهم في الفوز في الاستحقاق المنتظر أواخر العام الجاري، ولا سيما أنّ بايدن تمكّن خلال «التمهيديات» من حصد العدد الأكبر من أصوات الناخبين والمندوبين، فضلاً عن أنه يحظى بإجماع التيارات المتصارعة داخل الحزب، ما يعني عملياً استحالة الرهان على ذهاب الديموقراطيين إلى تبنّي مرشّح آخر غيره، إلا برضى منه. وبحسب محللين، فإنّه حتى في حال قرّر الحزب تبنّي «فرضية المرشح البديل»، فإن نائبة الرئيس كامالا هاريس، التي تبدو حظوظها أعلى من غيرها على هذا الصعيد، لن تضمن بالضرورة فوزها بترشيح الحزب، لأسباب تنظيمية، وأخرى سياسية تتعلّق بضعف حضور الأميركية المنحدرة من أصول هندية، في أوساط محازبيها. وبخصوص المرشحين الآخرين، فقد اعتبر أبرزهم، وهو حاكم ولاية كاليفورنيا غافين نيوسوم، أن الخوض في إمكانية استبدال بايدن «أمر غير ضروري، وغير مجدٍ»، مؤكداً «(أننا) لن ندير ظهورنا (للرئيس) بسبب مناظرة واحدة».

ماذا يدور في خلد بايدن؟

في المقابل، يتسلّح مؤيدو بايدن بعدد من المؤشرات التي يصفونها بـ«الواعدة» لإبقائه في السباق، ومن جملتها الأصداء الإيجابية التي لاقتها كلمته أمام حشد من الناخبين في ولاية كارولينا الشمالية، بعد ساعات من لقائه ترامب، فضلاً عن نجاح حملته في جمع قرابة 27 مليون دولار في غضون يومين فقط من المناظرة نفسها. من هنا، تنقل شبكة «سي إن إن» عن مستشار كبير في حملة بايدن، تأكيده أنه «لا وجود لخطة في شأن تسمية خليفة لبايدن»، وأن الأمر «إشكالي للغاية». وتضيف الشبكة، نقلاً عن مصدر رفيع في فريق الحملة الانتخابية لبايدن، أن «الطريقة لجعل الأخير يفكّر في خيار التنحي، هي من خلال تقديم بيانات على درجة عالية من الصدقية ترجّح وجود مخاطر فعلية تلحق بالحملة الانتخابية للديموقراطيين، ليس في انتخابات الرئاسة وحسب، بل في انتخابات مجلس النواب ومجلس الشيوخ والانتخابات المحلية الأخرى في جميع أنحاء البلاد». ومن جهتها، تلفت شبكة «إن بي سي» إلى أن «الشخص الوحيد الذي له تأثير حاسم على الرئيس، هو السيدة الأولى جيل بايدن».

«الشخص الوحيد الذي له تأثير حاسم على الرئيس، هو السيدة الأولى جيل بايدن» (أ ف ب)

وعلى أي حال، يتمسّك مؤيّدو بايدن، إلى الآن، بفرضية وجود فرص لدى حزبهم للفوز في الانتخابات الرئاسية والتشريعية، على رغم هفوات الرئيس. ومع ذلك، فقد بدأ، منذ انتهاء المناظرة، يُسجّل تململ داخل قواعد الحزب الديموقراطي، إذ تجهر حشد من ناشطيه لدى حضور رئيسهم إحدى الفعاليات الانتخابية في نيويورك، السبت الماضي، وقد حملوا لافتات تطالب الرئيس بالانسحاب، كُتب عليها: «نحن نُحبك ولكن حان الوقت (لتتنحّى)».

وفيات ◄

بقلوب مُؤمنة بقضاء والله وقدره، وببالغ الحزن والأسى ننعى إليكم فقيدنا الغالي المغفور له بإذن الله
المرحوم طلال عبدالله وزني
المُتوفّى يوم أمس الأحد 30 حزيران 2024
والده: المرحوم عبدالله وزني
والدته: دوللي الشامي
زوجته: مارلين القرعان
أبناؤه: حميد (زوجته رشا صعيدي)، عبدالله وأحمد
ابنته: ريتا (زوجة جاد الحاج)
شقيقاه: الدكتور غازي (وزير المالية السابق) (زوجته نجاة شرف الدين)، وفيصل (زوجته ريما سنو)
شقيقاته: إلهام، نبنا، نيللي (زوجة علي حسون)، رولا وريتا
عديلاه: محمد ماجد وحبيب خوري
يُصلّى على جثمانه الطاهر ويُوارى الثرى اليوم الإثنين 1 تموز 2024
بعد صلاة الظهر في جبانة بلدته تبنين.
تُقبل التعازي قبل الدفن وبعده في منزل الحاج أحمد وزني في تبنين.
وتُقبل التعازي يوم غدٍ الثلاثاء قبل الظهر وبعده، في منزل الفقيد، بناية وزني، الطابق الثاني، تلة الخياط - بيروت.
كما يُصادف ذكرى الثالث بعد غدٍ الأربعاء في 3 تموز 2024 الساعة 3 بعد الظهر في حسينية بلدته تبنين.
وتُقبل التعازي يوم الخميس في 4 تموز 2024 في جمعية التخصص والتوجيه العلمي قرب مركز أمن الدولة من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساءً.
الأسفون: آل وزني، الشامي، القرعان، الحاج، صعيدي وعُموم أهالي تبنين ورحبة.
إنّا لِلّهِ وإنّا إلَيْهِ رَاجِعونَ

إعلانات رسمية ◄

وثيقة تبليغ خلاصة حكم
صادر عن محكمة الاستئناف المدنية في بيروت، الغرفة الناظرة في دعاوى الغش
الرئيس المنتدب: أدهم قانصوه
رقم الدعوى: 2020/180
رقم النيابة: 2020/5253
رقم القرار وتاريخه: 2024/28 تاريخ 2024/6/13
المدعي: الحق العام
المدعى عليهم: شركة بلي سوكريه - فاكهاني - نزير يونس الفاكهاني ووسام الحريري وشركاهم ووسام مصطفى الحريري
نوع الجرم: نقص في أوزان البيتي فور المواد المحكوم بها: 121/113 من قانون حماية المستهلك رقم 2005/659 العدل معطوفة على المادة 254 عقوبات.
الأوراق المطلوب إبلاغها: خلاصة حكم قضى بتغريم المدعى عليهم شركة بلي سوكريه - فاكهاني - نزير يونس الفاكهاني ووسام الحريري وشركاهم مبلغاً وقدره عشرة ملايين ليرة لبنانية تحت طائلة غرامة إكراهية قدرها مليون ليرة لبنانية عن كل يوم تأخير عن الدفع.
رئيس القلم أحلام أبوضاهر

وثيقة نشر خلاصة حكم
صادر عن محكمة الاستئناف المدنية الناظرة في دعاوى الغش في بيروت - الغرفة الرابعة عشرة المؤلفة من الرئيس القاضي المكلف ادهم قانصو والمستشارين أدهم قانصو والمنتدبة منال فارس.
رقم الأساس: 2020/22
رقم القرار: 2024/22
تاريخ صدور الحكم: 2024/5/16
نوع الجرم: مواد مُنتهية الصلاحية
المدعي: الحق العام
المدعى عليه: علي خطاب دكروب
المواد المحكوم بها: 109 ق.ج.م
الأوراق المطلوب نشرها:
خلاصة الحكم الصادر بتاريخ 2024/5/16 والقاضي حبسه لمدة ستة أشهر وتغريمه خمسين مليون ل.ل. سنداً للمادة 121/109 ق.ج.م، وإبدال عقوبة الحبس تخفيفياً بغرامة مالية قدرها عشرة ملايين ل.ل. وإنزال عقوبة الغرامة إلى عشرة ملايين ل.ل. رد سائر الأسباب الزائدة والمخالفة وتدريكه النفقات.
الكاتبة/ بوعرم

وثيقة نشر خلاصة حكم
صادر عن محكمة الاستئناف المدنية في بيروت - الغرفة الرابعة عشرة المؤلفة من الرئيس القاضي المكلف ادهم قانصو والمستشارين المنتدبين كارلا معماري وجهينة دكروب.
رقم الأساس: 2024/23
رقم القرار: 2024/17
تاريخ صدور الحكم: 2024/4/25
نوع الجرم: تخطي نسب الأرباح المفروضة قانوناً
المدعي: الحق العام
المدعى عليه: محمد يوسف حلواني
المواد المحكوم بها: 120 ق.ج.م من قانون حماية المستهلك رقم 2005/659 المعدل.
الأوراق المطلوب نشرها:
خلاصة الحكم الصادر بتاريخ 2024/5/16 والقاضي تغريمه بمبلغ خمسة ملايين ل.ل. سنداً للمادة 120 ق.ج.م، على أن يُحبس يوماً واحداً عن كل عشرة الاف ل.ل. في حال تخلفه عن الدفع، نشر خلاصة الحكم في جريدتي الأخبار والجمهورية وتدريكه النفقات.
بيروت في 2024/5/21
الكاتبة بوعرم

إعلان قضائي
بتاريخ 2024/6/20 قرر رئيس المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا (الغرفة الثانية) القاضي محمد الحاج علي نشر خلاصة عن الاستدعاء المُقدم من نديم سمعان مغبزل والمُسجل برقم 2024/2434 والذي يطلب فيه شطب إشارة الدعوى عن العقار 503 من منطقة عنقون العقارية: دعوة ملكية عقارية مُقامة لدى القاضي المُنفرد المدني في صيدا تاريخ 1962/9/31 من محسن سليم ورفاقه ضد حبيب بطرس الحاج. فمن له المصلحة بالاعتراض أن يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيسة القلم
سلام الغوش

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعُضوية القاضيين ميرا سيف الدين وديانا شحرور المُنتدبين ضده: فارس نمر إيليا أبي نجم والمجهول محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2024/2360 المُقامة من بلانش إيليا نمر أبي نجم، بموضوع إزالة شيوع على العقارين 992 و43 جرنايا.
والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحُكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان صادر عن محكمة صور المدنيه
تدعو هذه المحكمة المُدعى عليهما مادو محمد الأمين تيام وخليل عدنان أبو خليل للحُضور إلى قلم هذه المحكمة لاستلام أوراق الدعوى المُقامه بوجههما من المُدعيه اميته حسين عطايا والمُسجله برقم 2023/58 بمادة تحديد وترسيم حق مُرور وذلك ضمن أوقات الدوام الرسمي وخلال عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان وإلا يُعتبر كل تبليغ لهما بواسطة رئيس القلم قانوناً.
رئيس القلم بالتكليف
هشام مسلماني

إعلان
طلب المُحامي شادي دحدح بوكالته عن السيدان معروف وستانلي فرح سند بدل ضائع للعقارات: /392/180/36 /9/869/818/784/672/582/513/465 /13/1364/1301/1292/1124/969/24 /1/1929/1853/1687/1547/1532/95 /2930/2719/2502 من منطقة بطرام العقارية.
للمُعترض 15 خمسة عشر يوماً
للمُراجعة
أمين السجل العقاري
ندين الحصري

إعلان
لأمانة السجل العقاري في الكورة
طلبت مارلين حنا البعيني سند بدل ضائع للعقار 312/بيت مندّر.
للمُعترض 15 خمسة عشر يوماً
للمُراجعة
أمين السجل العقاري
ندين الحصري

إعلان
لأمانة السجل العقاري في الكورة
طلبت مارلين حنا البعيني وشربل طوني منصور سند بدل ضائع للعقار 14/100، إهدن.
للمُعترض 15 خمسة عشر يوماً
للمُراجعة
أمين السجل العقاري
ندين الحصري

إعلان
لأمانة السجل العقاري في الكورة
طلبت ميشال حنا جريج بالوكالة عن قيصر شحادة رزق الله بصفته شارياً من بسام نسيم الحاج سند بدل ضائع للعقار 3148 منطقة داربعشتار العقارية.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
ندين الحصري

إعلان
لأمانة السجل العقاري في الكورة
طلبت لارا مطانيوس كنعان بوكالتها عن سندرا يوسف طوق سند بدل ضائع للعقار 788 بشري.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
نادين الحصري

إعلان
لأمانة السجل العقاري في الكورة
طلبت لارا مطانيوس كنعان بوكالتها عن إيلي جورج واكيم بصفته وكيل لابا أنطون السمعاني بصفته أحد ورثة أنطون أسبر السمعاني سند بدل ضائع للعقار 643 حصرون.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
نادين الحصري

إعلان
لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب عامر عزام العباس بوكالته عن محمد مصطفى الوهم سند بدل ضائع للعقار 1434 مقسم 11 بلوك A زوق بحنين.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب فاروق عبد القادر المحسن بوكالته عن أسامة فاروق المحسن سند بدل ضائع للعقار 6943 مقسم 21 زيتون طرابلس.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب محمد رباح الرفاعي بوكالته عن عباس عمر طليس بصفته أحد ورثة عمر محمد طليس سند بدل ضائع للعقارين 148 و544 القبة.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

تبليغ
صادر عن محكمة النبطية المدنية المنفردة/ إيجارات
يدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليه أديب محمد جواد، آخر مقام معروف له شوكين فيلا محمد جواد والمجهول محل الإقامة الحضور إليه لاستلام أوراق الدعوى ومرفقاتها رقم 2024/120 المقامة عليك من ياسين ذيب جواد بوكالة المحامي أحمد ترحيني، بمادة تعويض عن عطل وضرر ودفع بدلات أشغال وعليك اتخاذ محل إقامة لك ضمن نطاق المحكمة ما لم تكن ممثلاً بمحام حيث يُعد مكتبه مقاماً مختاراً لك وإلا جاز إبلاغك الأوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الإعلانات ضمن المهلة القانونيّة من تاريخ النشر.
الكاتب
هديل بدران

تبليغ
صادر عن محكمة النبطية المدنية المنفردة/ إيجارات
يدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليه أديب محمد جواد، آخر مقام معروف له زبدين - الطريق العام -مفرق حي الميسة - مركز كامل يوسف جابر والمجهول محل الإقامة الحضور إليه لاستلام أوراق الدعوى ومرفقاتها رقم 2024/134 المقامة عليك من يوسف حبيب شاعر ورفيقه بوكالة المحامي أحمد ترحيني، بمادة تعويض عن عطل وضرر ودفع بدلات أشغال وعليك اتخاذ محل إقامة لك ضمن نطاق المحكمة ما لم تكن ممثلاً بمحام حيث يُعد مكتبه مقاماً مختاراً لك وإلا جاز إبلاغك الأوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الإعلانات ضمن المهلة القانونيّة من تاريخ النشر.
الكاتب
هديل بدران

سينما

من «أفق: ملحمة أميركية – الفصل الأول»

كيفن كوستنر يصوّر ولادة الغرب الأميركي

بفضل «الرقص مع الذئاب» (1990 – Dances With Wolves، 7 جوائز أوسكار، من بينها أفضل فيلم)، و«المدى المفتوح» (2003، Open Range)، ومسلسل «يلوستون»، أصبح كيفن كوستنر بلا شك رجل هوليوود المعاصر في ما يتعلق بأفلام الويسترن. كمخرج وكاتب وممثل، ظلّ كوستنر يروي قصصاً مثيرة عن الحياة الصعبة في الغرب المتوحّش لعقود. عمله «أفق: ملحمة أميركية – الفصل الأول»، ليس مجرد فيلم ويسترن جديد في زمن مراجعة الأنواع الكلاسيكية، بل استعادة لكيفية ولادة الغرب الأميركي بالتفصيل (المَمَل). ما يُعرض اليوم في الصالات السينمائية، هو فيلم تبلغ مدته ثلاث ساعات، لكنّه لا يزيد عن ربع مشروع كوستنر الذي يهدف إلى أن يكون رباعية (أربعة أفلام) بمدة إجمالية تصل إلى 12 ساعة. لذا، «أفق: ملحمة أميركية – الفصل الأول» هو فيلم ويسترن قيد الإنشاء. مشهده الأول، مستوطن يغرس وتداً في الأرض لقياسها وبناء بيت عليها. يعيدنا هذا المشهد إلى فكرة تأسيسية وطموحة، إلى حلم الأرض الموعودة، ويبقى أن نرى ما إذا كنّا سنصل إلى تلك الوجهة أمنين وسليمين وسعيدين.

كان كوستنر يحمل فكرة هذه الملحمة الغربية معه منذ عام 1987، وحتى بعد محاولات فاشلة لتمويلها، سمّى ابنه، المولود عام 2009، «هايز» تيمّناً ببطل الفيلم. وكان المقصود من ذلك تذكيره بمواصلة المشروع رغم كل النكسات. اليوم، يعرض الفصل الأول في الصالات، والفصل الثاني سوف يُعرض في آب (أغسطس)، فيما لم يحدّد موعد عرض الثالث والرابع، ربما في صيف العام المقبل.

في الحقيقة، بعد مشاهدة الفصل الأول، كانت الخيبة كبيرة، على قدر طموح كوستنر الأكبر. لكن الحكم على فصل تمهيدي أمر معقّد. المشكلة أنّ الفيلم لا يعلن عن نفسه في أي وقت من الأوقات، ولا يقدم لنا شيئاً يجعلنا نشك أنه يريد حقاً سرد قصة تتجاوز تقاليد أفلام الويسترن، أو شيئاً لم نشاهده من قبل. بنية النص بسيطة بقدر ما هي متسرّعة في حواراتها. كما أنّها تخطيطية بقدر ما يمكن التنبؤ بها. لكن دعونا لا نخاف، هناك أسباب للثقة بهذا المشروع. «أفق: ملحمة أميركية – الفصل الأول» هو واحد من تلك الأفلام التي لا تهتم بالتفاصيل فقط، بل تحبها بشدة. ولا يمكن ألا ننبهر بالمشاهد الموجودة، فهذا الجانب أتقنه كوستنر كمخرج. هناك مشاهد جديرة بالاهتمام، لكن الباقي عبارة عن أرض قاحلة ومشاهد لبناء وتقديم الشخصيات، أما الجانب السردي فهو قصة أخرى، تقليدية جداً، إلى درجة أنها لا تستطيع أن تمسك بنا كما نرغب.

لا يريد كوستنر تخريب أو مراجعة أو كتابة أي شيء. لنكن واضحين، فـ «أفق: ملحمة أميركية – الفصل الأول»، هو فيلم غربي لا يشكك في تقاليد هذا النوع العظيم. الأبطال هم في الغالب من البيض، في حين يُصوَّر السكان الأصليون على أنهم أعداء. هناك بعض السكان الأصليين الجيدين، لكن لا يوجد شخصيات متطورة حقاً. إن نظرة كوستنر الأنثروبولوجية تهتم بشعرية أفلام الويسترن وقصصها. كما أنه لا يتخذ نهجاً نقدياً تجاه هذا النوع من الأفلام والقصص، أو تاريخ السكان الأصليين في الولايات المتحدة، فكوستنر ليس سام بيكنباه ولا أرثر بن ولا حتى جون فورد، لكن لديه طريقته الخاصة في رواية هذه القصص، وهي ناجحة إلى حد كبير.

> الأبطال هم في الغالب من البيض فيما السكان الأصليون هم الأعداء

الشيء الخبيث في «أفق: ملحمة أميركية – الفصل الأول» أنه يبدو كأنه قريب جداً، لكن لا يمكنك الوصول إليه، تماماً كالمدينة التي يحمل اسمها «هورايزن»، وقد تم الإعلان عنها في منشورات عام 1869 باعتبارها «الأفضل في الغرب». ولذلك تتدفق حشود من المستوطنين المتفائلين إلى وادي سان بيدرو في مونتانا، ليكتشفوا أنّ المدينة غير موجودة (حتى الآن)، بل هي مجرد مكان جميل بجوار نهر فيه قبور كل من جاؤوا قبلهم. هذا المكان ينتمي إلى السكان الأصليين، وبالتحديد قبيلة أباتشي، وقد قُتل حتى الآن كل من تجرأ على استيطان أرضهم. ومع ذلك، فإن المزيد والمزيد يستمرون في القدوم. الفيلم يتعلّق بتأسيس هذه المدينة، كنموذج أولي لتشكيل المجتمع الأميركي. إن امتلاك الأرض البكر كطريق للحضارة هو اللحظة التأسيسية للبداية المفترضة للأمة. بعد ذلك، سنجد المزيد من المستوطنين، ومذبحة كبيرة على يد الأباتشي، مصحوبة بتمجيد ملحمة البقاء.

بعد الهجوم الأول، تكتشف أن «أفق: ملحمة أميركية – الفصل الأول» يعمل كخريطة كبيرة للتاريخ، ويبدأ بالكشف عن شخصيات متعددة يرمز كل منها إلى تطوّر أسطورة الغرب الأميركي. في عالم قبيلة الأباتشي، نجد الابن المتمرّد المحارب والأب الزعيم المعتدل. وفي عالم البيض سنرى كيف يقوم الضباط الفرسان بحماية المستوطنين، وتزامن الحروب مع الهنود مع بداية الحرب الأهلية الأميركية. وعلى الجانب الآخر، هناك الخارجون عن القانون، وخطّ سكة الحديد التي يتم بناؤها بمساعدة الصينيين، وأولئك الذين يحاولون إنشاء أولى الشركات والقوافل التي تعبر المساحات الكبيرة. ومن بين الشخصيات، يوجد البطل، الوحيد الذي يطارده الخارجون عن القانون.

يعرض كوستنر في الفصل الأول، سلسلة من الأحداث التي سيعمل على تطويرها في الساعات التسع المتبقية. في الوقت الحالي، تولّد هذه الملحمة قدراً معيناً من عدم اليقين، فهي تفتقر إلى ما يجعلها غريبة عظيمة. إذاً، كشفت القصة عن بعض الشخصيات، وكما يُقال هناك شخصيات أخرى سوف تأتي تباعاً مع تقدم السلسلة. الآن لدينا فرانسيس (سيينا ميلر)، واحدة من الناجين القلائل من هجوم الأباتشي الأول، وقد وجدت ماوى مع ابنتها إليزابيث (جورجيا ماكفيل) في مستعمرة قريبة يحرسها الجنود. هناك، يعترف الملازم أول ترانت (سام ورثينغتون) والعقيد هوتون (داني هيوستن)، بأنهما لا يستطيعان حماية المستعمرة الجديدة بشكل فعال. في الوقت ذاته، يقود ماثيو (لوط ويسلون) قافلة طويلة من المستعمرين الجدد والمواشي إلى تلك الأرض الموعودة. وفي مكان آخر، يقع عالم المنجم هايز إليسون (كيفن كوستنر)، بشكل غير متوقع في مشكلة مع أحد أبناء عائلة سايكس المجرمة. ونتيجة ذلك، عليه أن يهرب مع ماريغولد (أبي لي) بائعة الهوى التي التقاها للتو، وطفل اختها إلين (جينا مالون)، التي هي بدورها ذات ماضٍ سيّئ مع نفس العائلة.

بمشاهد بانورامية، وقوافل طويلة، وأحصنة، وسكان أصليين، ومطاردات، وكمائن، ومواجهات بالأيدي والرصاص والسهام، وقصص حب وجنون وكراهية، يروي كوستنر نسخته من غزو الغرب بتفانٍ وعاطفة لا شك فيهما. كل تفاصيل أفلام الويسترن موجودة، ومع موسيقى جون ديبني، ننتقل إلى منتصف القرن التاسع عشر. «أفق: ملحمة أميركية – الفصل الأول» ذو بنية غريبة بعض الشيء وحبكات متقاطعة، يجعلنا نقفز بين القصص باستمرار، وأحياناً من دون معنى كبير. يحاول كوستنر تغطية الكثير من الشخصيات، ما يجعل التنقل بين القصص ثقيلاً بعض الشيء، بحيث لا يتقدم بعضها. مشكلات السرد تلقي بظلّها على الفيلم، الذي هو بمثابة مقدمة، لكن لا شيء يتجذر به. لدينا جبال مونتانا المغطاة بالثلوج، والغابات الخريفية في وايومنغ، والمراعي في وادي سان بيدرو، وكل المواقع والأحداث الكلاسيكية لهذا النوع. ولكن حتى بعد ثلاث ساعات، يصعب أن نتخيل كيف سيكون كوستنر قادراً على إشباع جوع الصورة البانورامية. يجسّد الفيلم الكليشيهات المحبوبة لهذا النوع، ويتمتع بأصالة لا جدال فيها. لكن بقدر المشاهد الافتتاحية الجذابة، يصعب تصديق كيفية نجاح كوستنر في جمع كل تلك القصص والشخصيات التي تشكل العمود الفقري للفيلم.

ما نعرفه أنّ كوستنر يريد أن يكون هذا الفيلم الذي أخرجه ولعب دوراً فيه وأنتجه، هو فيلم ويسترن شامل يتجنب البساطة البسيطة لأفلام الغرب القديمة، ويتناول بشكل لا يقارن الشخصيات النسائية ودور الزوجة والأم. قال كوستنر إنّه يريد أن ترى ابنته ما مرّت به جدتها الكبرى. ولكن كل هذا لم نره في الساعات الثلاث الأولى من الفيلم. وإذا كان هناك شيء واحد علينا الاعتراف به، فهو أن كوستنر يعرف كيف يصنع فيلم ويسترن، من الأزياء إلى الصور الملحمية والموسيقى والإيقاع والجو. يحبّ عددٌ من المهرّجين تقديم أنفسهم على أنهم نجوم قصتهم، ولكن كوستنر يعرف كيف يجلس في المقاعد الخلفية. وظهوره بشكل بارز على ملصق الفيلم، ترجع إلى حقيقة أنه يعرف قيمته في شباك التذاكر وليس بسبب غروره.

بغض النظر عن نظرتنا إلى الفيلم ونقدنا له، ومكامن ضعفه أو قوته، يبدو «أفق: ملحمة أميركية – الفصل الأول»، كخطا طويل يختتمه كوستنر بمشاهد تبدو كتريلر (عرض ترويجي)، مدته تقريباً خمس دقائق أو حتى أكثر، يكشف فيه جوانب مشروعه وأبعاده وما سيحصل في الحلقات التالية!

بالنسبة إلى المشاهدين الذين يتوقعون فيلماً غربياً كلاسيكياً، ليس مؤكداً أنّ الفيلم سيمنحهم المتعة المرجوّة. بمجرد انتهاء الفيلم، نتساءل عما إذا كان ضرورياً تقديم مشروع مماثل على الشاشة الكبيرة. ربما سيكون مناسباً أكثر للشاشات الصغيرة ومنصات البث الرقمي. ندرك أنّ هناك شيئاً ما في الفيلم يمكن البناء عليه، لكنّ الفصل الأول أو الحلقة الأولى يجب أن تكون جذابة. وهذا هو المكان الذي يمكن أن يفشل كل شيء، وهنا فشل كوستنر، والسبب الحقيقي لمشاهدة الفصول التالية. ليس القصة أو الشخصيات، بل إيماننا بكوستنر، أو بالأحرى تمنياتنا بأن نرى شيئاً أكثر قوة.

Horizon: An American Saga
Chapter one
في الصالات اللبنانية

يكتبها شفيق طبارة

مهرجان عمّان السينمائي... «من المسافة صفر»!

تتحضر العاصمة الأردنية لفعاليات بعد غدٍ للدورة الخامسة من «مهرجان عمّان السينمائي الدولي – أول فيلم» (يستمرّ حتى 11 تموز/يوليو). المهرجان الذي يرفع شعار «العروض السينمائية التي تسلّط الضوء على أصالة وقوة الشكل في استخدام الفيلم كأداة» كما يشير موقعه الإلكتروني، يركز على الإنجازات الأولى في صناعة الأفلام. وكما في دوراته السابقة، يخصّص دورته الحالية للأعمال الأولى في الإخراج والتمثيل وكتابة السيناريو والمونتاج، عبر أربع فئات تنافسية تمنح جائزة «السوسنة السوداء»، إضافة إلى جوائز مالية لجميع الفائزين، كما ينظم «أيام عمان لصُنّاع الأفلام»، وهي منصة تهدف إلى دعم ومساندة صُنّاع الأفلام من الأردن والمنطقة العربية، عبر توفير فرص للنمو والتعاون.

هذه السنة، يتمحور برنامج المهرجان حول شعار «احكيلي...»، الذي ينعكس أيضاً على الملصق الفني لهذه الدورة، فهو مستوحى من الحاجة الملحة إلى رواية قصصنا واستعادة سرديتنا. يستعد المهرجان هذا العام لحدث ثقافي يجمع الناس للاحتفاء بالقصص المرئية المسموعة في وقت نشهد فيه ألماً ودماراً هائلين، كما صرّح مجلس إدارة المهرجان. وأضاف: «استمرت الحرب على غزة بلا هوادة منذ تشرين الأول (أكتوبر) 2023، حيث وصل العنف إلى مستويات غير مسبوقة، ما أدى إلى مقتل وتشويه عشرات الآلاف من المدنيين. من التقصير المخجل أن نتجاهل هذا الواقع المأساوي، ولا سيما أنّ عدداً من ضيوفنا ومشاركينا تأثروا بشكل مباشر أو غير مباشر بعواقب الحرب الوخيمة. لكن بالتحديد بسبب هذه الفظائع والقصص التي لم تُروَ أو التي يتمّ تحريفها، غدا ضرورياً التركيز على إنسانيتنا واستعادة سرديتنا وتسليط الضوء على ما تصنعه المنطقة العربية وتقدمه للعالم. يشاطرنا فريق العمل إيماننا القوي بضرورة الحفاظ على دور الثقافة لتعزيز قيمنا المشتركة. وبهذه الروح، صمّم الفريق برنامجاً يضمن حضوراً لافتاً للفلسطينيين ولداعمي حقوقهم. على مدى الأشهر السبعة الماضية، فقد عددٌ من صنّاع الأفلام أحبّاءهم في العدوان الشرس على غزة. يحتفي المهرجان بالثقافة والحياة من دون التغاضي عن مسؤوليته تجاه محيطه ومجتمع صانعي الأفلام».

يعرض المهرجان هذا العام، مجموعة من 22 فيلماً قصيراً صوّرت كلياً في غزة في الأشهر القليلة الماضية في خضم الإبادة الإسرائيلية بحقّ القطاع. سيأتي العرض العالمي الأول لمجموعة أفلام روائية ووثائقية وتحريكية وفيديو آرت تحمل اسم «من المسافة صفر». لقد أطلق هذ المبادرة المخرج الفلسطيني رشيد مشهراوي، وقد أشرف على المشروع فنياً وسينمائياً بمساعدة مهنيين من العالم العربي والأجنبي. «من الأهداف الرئيسية للمبادرة إتاحة الفرصة للفنانين والشباب وصانعي الأفلام المحترفين والمبتدئين في غزة للتعبير عن أنفسهم عبر الفن ونقل حكايات لم يتم سردها من قبل، خاصة القصص الشخصية»، كما صرّح مشهراوي. «من المسافة صفر» تعكس قدرة الشباب والشابات على تصوير وإنتاج ومنتجة أفلام تعبر عن آمالهم وهواجسهم في ظروف استثنائية عسيرة جداً، ما يؤكد على صمود أهل غزة وقدرتهم على الإبداع وحبهم للحياة رغم القتل والدمار والتهجير.

> يحل المخرج الإيراني أصغر فرهادي ضيفاً على المهرجان

يفتتح المهرجان فيلم «باي باي طبريا» للمخرجة لينا سويلم، ويتميّز بتشكيلة غنية ومتنوعة من الأفلام، إلى جانب مجموعة من الأنشطة المخصصة لمحترفي السينما. سيحظى الحضور بفرصة التفاعل مع المخرجين، والممثلين، والممثلات، والخبراء الدوليين، والمنتجين. يتضمن برنامج الأفلام 52 فيلماً من 28 دولة، ويشمل مزيجاً من الأفلام الروائية الطويلة والوثائقية العربية والدولية، إضافة إلى الأفلام القصيرة العربية. وللسنة الرابعة على التوالي، يستضيف المهرجان قسماً خاصاً تحت عنوان «موعد مع السينما الفرنسية ـ العربية» وهو قسم غير تنافسي يضم خمسة أفلام روائية وستة أفلام قصيرة إما فرنسية أو مشتركة الإنتاج مع فرنسا. وهذا العام، سيعرض المهرجان قسماً آخر غير تنافسي بعنوان «إضاءة» يسلط الضوء على قصص أنجزها مخرجون مخضرمون أو شباب من منطقتنا. كما ستتنافس الأفلام المشاركة على جائزة «السوسنة السوداء» عبر أربع فئات تنافسية، من بينها ثلاث تمنحها لجان تحكيم وهي: أفضل فيلم روائي عربي طويل (سبعة أفلام)، أفضل فيلم وثائقي عربي طويل (سبعة أفلام)، وأفضل فيلم قصير عربي (16 فيلماً). إضافة إلى ذلك، ستُمنح جائزة الجمهور للفيلم الفائز في قسم «الأفلام غير العربية» (سبعة أفلام).

يتنافس على جائزة أفضل فيلم روائي عربي، سبعة أفلام هي: «وحشتيني» (إخراج المصري تامر روجلي) الذي تؤدي بطولته المخرجة والممثلة اللبنانية نادين لبكي، إلى جانب «وراء الجبل» للمخرج التونسي محمد بن عطية، الذي سبق أن شارك بفيلمه هذا في «مهرجان البندقية السينمائي». ومن اليمن، يقدّم «المرهقون» من إخراج عمرو جمال، ومن الأردن، «إن شاء الله ولد» لأمجد الرشيد، ومن المغرب فيلم «عصابات» لكمال الأزرق، وفيلم «أنيماليا» لصوفيا علوي، ومن تونس فيلم «كواليس» من إخراج عفاف بن محمود وخليل بن كيران.

أما الأفلام العربية الوثائقية فهي: «حلوة يا أرضي» من إخراج سارين هايربديان من الأردن، و«هوليوود غيت» لإبراهيم نشأت من مصر، و«إخفاء صدام حسين» لهلكوت مصطفى من العراق، و«مكاين الروح» لحميدة عيسى من قطر. ومن لبنان، يشارك فيلما «واصلة» من إخراج رين رزوق، و«ق» من إخراج جود شهاب.

وسيحل المخرج الإيراني أصغر فرهادي ضيفاً على المهرجان، ليأخذنا في رحلة تبدأ بأول أفلامه، ما يتيح فرصة الاطلاع على التجارب التي شكلت وعيه المرئي والقصصي، وصولاً إلى أحدث إنتاجاته. وسيشارك فرهادي فلسفته وخبراته والدروس التي اكتسبها أثناء مسيرته السينمائية، ويستعرض التحديات التي واجهها وأسهمت في نضوج أعماله.

«مهرجان عمّان السينمائي الدولي – أول فيلم» بدءاً من 3 حتى 11 تموز (يوليو) ـ +962792222011

عرض مجموعة أفلام روائية ووثائقية وتحريكية وفيديو آرت تحمل عنوان «من المسافة صفر»

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 1 تموز 2024 العدد 5235

نبض المدينة

روان شومان تزرع حبّ الفنّ في المدينة

رنا علوش

بعد تخرّجها من قسم الفنون التشكيليّة في الجامعة اللبنانيّة بدرجة الماجستير، خاضت الفنّانة روان شومان تجربة التعليم الفنّي في إحدى المدارس اللبنانيّة، لتكتشف أنّ المنهاج التعليمي يتعامل مع حصّة الفنون على أنّها ساعة لتمضية الوقت في صناعة الأشغال اليدويّة التي لا تُكسب التلميذ أيّ مهارات جديدة يستطيع توظيفها في المستقبل. هنا تخلّت شومان عن وظيفتها، واستأجرت شقّة في منطقة فرن الشبّاك، وباشرت في تجهيزها لتصبح مكاناً مريحاً لتعلم الفن بأسلوب أكاديمي.

تطلق على شقتها التي أصبحت استديو كبيراً لتعليم الفن، اسم Art Space، وتستند إلى كلّ ما تعلمته في كليّة الفنون لتقدم ورش عمل فنيّة تتبع المعايير الأكاديميّة. تبتعد عن الأسلوب التجاري الذي أصبحت تتبعه معظم المساحات التي تعلم الفنون، وتهتم أكثر بالمهارات التي يكتسبها التلميذ أثناء حضوره الورش. تمتد كل ورشة عمل تقدمها شومان على مدى شهرين، وتستضيف محبّي تعلم الفنون من الأعمار والمجالات كافةً. تقيم ورشة لتعلّم استخدام الألوان على أنواعها، وتحرص على أن يتعلّم الحاضرون التلوين على طريقة المدرسة الانطباعيّة (Impressionism)، كما تؤكد أنّ صفوف هذه الورشة هي صباحيّة، حين يكون ضوء الشمس في أوجّه، فيتمكن التلامذة من التفاعل معه عبر الألوان.

أمّا في الورشة المتخصصة بتعليم مهارات الرسم، فتهتم شومان بالنقل المباشر للأجسام التي يراها التلامذة أمامهم، فهي لا تؤمن بالرسم نقلاً عن الصورة، بل ترى أنّه يجب على محب تعلم الرسم تعزيز العلاقة بين ما تراه عينه في الواقع وما تنقله

يده على الورق. هكذا، تبدأ مع المتعلمين برسم الطبيعة الصامتة لتنتقل إلى تعليمهم قواعد رسم المنظور ثمّ رسم الوجوه والأجسام.

لا تقتصر حصص التلوين والرسم على العمل داخل المحترف، بل تخرج مع التلامذة إلى شوارع وحدائق المدينة، بغية تعليمهم نقل المناظر الطبيعية والمعماريّة. وتنظّم شومان ورش عمل أُخرى، يتولاها خريجون آخرون من الجامعة اللبنانيّة. تتضمن هذه الورش النحت الذي يتولّى تعليمه الفنّان علي حدرج. وتستعدّ الصالة قريباً لإقامة دورة لتعليم أسس تصميم كتب الأطفال المصوّرة، تحت إشراف المصمّمة فاطمة حسان. كما تخطّط للانفتاح على عوالم فنيّة أُخرى، لتدعو مصممة الوشوم رنا ملاح إلى تقديم دورات لتعليم رسم الوشوم والتعاطي مع الوشم كفنّ راق غير تجاري. وتُحضّر لاستقبال المسرحي علي السمرا في شهر آب (أغسطس)، ليقدم ورشة عمل متخصّصة في التعبير المسرحي.

بالمناقشة مع الفنانة شومان عن اتباعها نظاماً أكاديمياً بحتاً في تعليم الفنون، وابتعادها عن الصفوف التجاريّة التي قد تجذب الكثير من الزوّار، تعلّق: «نصحني كثيرون بتقديم حصص فرديّة تُعنى بترفيه الزوّار أكثر من تعليمهم، لأنّها مربحة، لكنني تمسّكت بهدفي الأساسي في تعليم الفن وإيصاله بمعاييره الصحيحة. ورغم أنّ الحصص أشبه بساعات التعليم الجامعيّة، إلّا أنّ علاقة انتماء ولدت بين الطلّاب وهذا المكان بسبب أحاديثنا الممتعة التي نتشاركها أثناء العمل، فضلاً عن أنّهم يلتقون أناساً مثلهم مهتمّين ومحبّين للفنون. وغالبية التلامذة يعيدون التسجيل في ورش عمل جديدة فور انتهائهم من الأولى».

أمّا بالحديث عن رؤيتها المستقبلية لـ Art Space، فتجيب بأنّها تؤمن برسالة نشر الفنون خارج العاصمة، ولذلك تسعى حالياً إلى افتتاح فرع للمحترف في منطقة صور الجنوبيّة. تعلّق قائلة: «تفتقر منطقة الجنوب إلى معاهد لتعليم الفنون. أكثر ما أتمناه هو خلق مساحة فنيّة في منطقة جنوبيّة. الفنّ يغيّر ثقافة المناطق، وطريقة رؤيتها لما يحيط بها».

Art Space: **فرن الشباك (شارع رزق الله سمعان). للاستعلام: 70/754360**

على بالي

أسعد أبو خليك

المناظرة بين بايدن وترامب انتهت بالضربة القاضية. الإعلام الليبرالي كان يُحضِّرُ لها منذ أشهر، وكانت «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» تنشر مقالات طوال تزعم فيها أنّ كل المقرّبين من بايدن يجزمون بأنّ قواه العقليّة سليمة، وأنّه في حالة صحية ممتازة، يناقشُ المستشارين في كل الأمور والمواضيع بنباهة فائقة. لكنّ «الحكي مش مثل الشُوف» على قول المثل الشعبي. افتضح الأمر الذي كان بادياً للعيان. والإعلام الليبرالي طلع بكذبة أنّ ما يعانيه بايدن ليس إلا التأتأة وأي تسليط ضوء على تعثّره في الكلام والحوار، هو تنمّر على الضعفاء. لا، بايدن عانى من التأتأة وهو طفل وشُفي منها (وأنا عانيتُ منها طفلاً وشفيتُ). بايدن ليس في حال تُمكّنه من خوض انتخابات أو الحكم. هناك فريق استشاري يحيط به، يتولّى شأن الحكم. لكن غير صحيح بأنّ هذا الفريق هو الذي يقود التوجّه الصهيوني في الإدارة. بايدن كان منذ بداية عضويّته في مجلس الشيوخ صهيونيّاً متطرّفاً. ترامب، خلافاً لتوقّعات الليبراليّين، بدا في حالة صحيّة ممتازة مليئاً بالطاقة وكان أكثر جديّة من مناظراته السابقة. ولا يزال متقدماً في الاستطلاعات، وخصوصاً في الولايات الحاسمة. سيضطرّ بايدن إلى الانكفاء لأنه سيتعرّض إلى ضغوط هائلة من المتنفّذين، وكل جمهور الحزب في حالة جزع بعد المناظرة. نقل أفلاطون عن سقراط في «الجمهوريّة» أنّ الناس سيتنافسون كي لا يخدموا في الشأن العام (في المدينة الفاضلة) لأن الدوافع تكون خالية من الأنانيّة وتتطلّب تضحية وتفانياً. نوعيّة المرشحين للرئاسة ـ بصرف النظر عن السياسة ـ في انحدار مستمرّ منذ ظاهرة ريغان، لأن مواصفات المرشّح باتت تعتمد أقلّ على الكفاءة وأكثر على تبنّي أهواء جمهور الحزب الصلبة. في الحزب الجمهوري، يريدون المتطرّفين المعتوهين، وفي الحزب الديموقراطي يريدون موالين لرأس المال الذين يريدون توجيه الحزب نحو الوسط (بدأ هذا في ظاهرة كلينتون).

مفكرة

شوقي وسيرين: الجسد إن حكى

يذهب الفنان اللبناني شوقي يوسف في أعماله الفنيّة إلى ما وراء الجسد الإنساني، بينما تصلح الشابّة سيرين جيرماني ذلك الجسد في لوحاتها، وتطالب بإنهاء مُعاناته. تُقدّم غاليري No/Mad Utopia، معرضاً ثنائياً يجمع بين تجريديّة يوسف وتشريحات جيرماني تحت عنوان À Corps Perdu (الصورة). يُفتتح المعرض، الذي تولّت تقييمه ماري طنب، يوم 4 تمّوز (يوليو) ضمن فعاليّة «أيّام بيروت الفنيّة»، ليتناول أعمال يوسف الأخيرة ولوحات جيرماني التي تُعرض للمرة الأولى في لبنان.

معرض À Corps Perdu: الخميس 4 تمّوز (يوليو) - الساعة الخامسة مساءً - À Corps Perdu (الجمّيزة). للاستعلام: 76/497453

«محبس» صوفي بطرس: لنضحك سوياً في حمّانا

تتعاون «الجمعيّة اللبنانيّة للسينما المستقلّة» مع «متروبوليس سينما» و«بيت الفنّان حمّانا» و«مسرح إشبيليا» و«مركز الفنون» و«جمعيّة صدى لمسرح إعادة التمثيل» و«مسرح زقاق»، على تقديم مبادرة «ترداد حمّانا» يوم 6 تمّوز (يوليو) في أحضان «بيت الفنّان حمّانا». تتضمّن المبادرة المجانية، عرضاً للفيلم اللبناني «محبس» (الصورة)، للمخرجة صوفي بطرس. يعالج الفيلم بطريقة كوميديّة، إشكاليّات تتعلّق بالتعصّب والكراهيّة والتصالح مع الواقع، عبر عرضه قصّة شاب سوري (جابر جوخدار) وفتاة لبنانيّة (سيرينا الشامي) يقرران الارتباط، فيقف الماضي في طريقهما. يتبع الفيلم، عرضٌ مسرحيّ في الهواء الطلق، تقدمه فرقة «صدى»، تحت عنوان «لا حكم عليها». يشكّل العرض، لوحة تعكس نبض مدينة طرابلس وشعبها وكل ما يواجهه من تعقيدات وتحديّات. وقد بدأت الفرقة في التحضير لهذا العمل المسرحي، منذ عام 2017، إذ جمعت شهادات وقصصاً شخصيّة من سكّان المدينة البحريّة، ثمّ حولتها إلى نصوص مسرحيّة تحمل صدى مدينة طرابلس وأهاليها. يشتمل العرض على ترجمة فوريّة باللغتين الإشاريّة والإنكليزيّة.

«ترداد حمّانا»: 6 تمّوز (يوليو) - الساعة الرابعة بعد الظهر - «بيت الفنّان حمّانا» (حمّانا). للاستعلام: 76/907348

فرح وسماح: «الغنا بالليل» أحلى

يجتمع بزق فرح قدّور وأكورديون سماح بالمنى، ليرافقا غناء الثنائي اللذين يقدّمان حفلة من تنظيم «مسرح تحفة» تحت عنوان «غنيلي بالليل الهادي». في «متحف هنري»، سيقدم الموسيقيان، يوم 3 تمّوز (يوليو)، مجموعة من الأغاني والمقطوعات التي أسهمت في تكوين هويتهما الفنيّة، كأعمال زكي ناصيف وأغاني تراثيّة من بلاد الشام، إضافة إلى مقطوعات من تأليف الثنائي نفسه. يُذكر أنّ «متحف هنري» منزل بناه المعماري هنري لوسيان، عبر جمعه أعمدة رخام ونوافذ وإكسسوارات مئة بيت بيروتي مهدوم.

حفلة «غنيلي بالليل الهادي»: 3 تمّوز (يوليو) - الساعة التاسعة مساءً - «متحف هنري» (البترون). للاستعلام: 70/758477

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين

مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com